

بحث في مستدرج
بحث في استوار الشياطين على

بني آدم بعد موته

الاموات

٢٩٣

بحث في حال الموتى في الجورج
بحث في وجود

الحسن

روحهم في المقادير

٣١٠

٢٩٨

بحث في نوبة النصر
بحث في اختصاصه صلى الله

عليه وسلم بعدم الاحتلام

ببدن

٣١٢

٣١٩

المصوارم الحمد اذ القاطعه
بحث في التصريف وبيان

ان الحق ان في كلامه اشعر

لعلايق فقال اهل الاتحاد

ومن على طريقته ما يحتمل

التأويل

٣٢٢

بحث في كليات الاوليا

٣٥٨

أبحاث النحو

٣٩٨

بحث في قول الضميمة
بحث في اسم الجنس والجنس

هذا في فعل رفع

٣٧٣

٣٧١

بحث في اشتراك علمه هذا المجلد من الابحاث
 بحث في اصول الدين
 بحث في وجوب توحيد الله
 بحث في الاسناد فيه الى
 مذهب السلف سماه
 التتبع في الاسناد اذ اختلف
 السلف منه

١٧

الدار النصييد في اخلاص
 التوحيد
 بحث في قياسه واما كلام
 الله مؤلف الخ

١١

البغية في مسألة الرؤية
 المقالة الفاخرة في اتفاق اهل
 الشرايع على اثبات الدار الاخرة
 ارشاد الثقات على اتفاق
 الشرايع على التوحيد والمعاد

١١٣

والنبوات
 بحث في الرد على من يقول
 بغنا الناس

٢٥٥

بحث في وجوب محبة
 الله عز وجل
 بحث في الرد على من قال ان العلوم
 اهل الكعبة سلبت عنهم

١٧٨

٢٨٨

٢٨٨

بحث في مختلف البيان بحث في الفرق بين كاف المباح

وكاف المعاصر

والسبيل

٣٨١

٣٧٨

أبحاث المعاني والبيان

الروض الواسع في الدليل على

بحث في الكلام على ذكر واحد

عدم انحصار علم البدن

الفوائد الغيانية

٣٨٨

٣٨٥

أبحاث المنطق

بحث في بيت

أمنية المسوق

المركبة بحث في الحدة التامة والحد

المرتب

التأقيص

٣٩٨

٤٠١

بحث في لزوم الدور في دليل

بحث في الفرق بين العكس

العقل

اللفظي والاصطلاحي

٤٢٢

٤٢١

بحث في قول الصرفيين

فتح الخلاقي في جواب مسائل

أبي ياء

بحر الرزاق الهندي

٤٢١

٤٢٤

أبحاث اللغة

بحث في قواعد كلام بحث في إثبات اللغة بالقياس

منه
٤٥٩

ساج
٤٥٨

نزهة الاحداق في علم بحث في العلم بالصبر

٤٩١

الاشتقاق
٤٩٥

بحث في فضائل أهل

اليمن

٥٠٣

انتهت فهرست هذا المجلد المبارك

بحمد الله وحسن توفيقه

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

قوله فيضكم الله الى رحلين في رواية النسي من طريق بن عيسى عن ابي الزناد
انه يعجب من رحلين والخطاب الضحك الذي يعزى للبشر عند ما يستقيم
المرح او ما يعزى غير حابز على الله تعالى وانما هذا من ضرب هذا الصنيع
الذي يجلي محل الاعجاب عند البشر فاذا راوه اصحكهم ومغناه الاجاز عن
يرقى الله بفعل احدنا ومبغله الاخر ومما سألني على صيغته انما كنت
اختلاف جانبها قالوا وانا، وللتجارى الضحك في موضع اخر على معنى الرحمة
وهو قريب من قوله على معنى الترضى اقرب فان الضحك يدل على الترضى
والقبول قالوا والكلام موصوفون عند ما بسألهم السائل بالبشر وحسن
اللقا فيكون المعنى في قوله فيضكم الله اي يخرى العطا قالوا وقيل ان
الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل ان الانبياء تشهد له بحسن الاتباع لهم وقيل
انه تشاهد المكنون من دوا الدنيا والآخر وقيل انه مشهود له بالامان من
النار وقيل لان عليه علامة شاهدة لانه قد نجح وقد يكون معنى ذلك انه يعجب
الله ملائكته ويضحكهم من صيغتهم وهذا يخرج على المجاز وقيل في الكلام
كثير وقال ابن الجوزي كان اكثر السالك يمتنعون من تاول من هذا
وميره كما جاء وينبغي ان يرعى في مثل هذا الامر اعتقاد انه لا تشبه
صفات الله صفات الخلق ومعنى الامر عدم العلم بالمراد منه مع اعتقاد
التميز به قلت وبدل على ان المراد بالضحك الاقبال له الترضى فقد يتبع بالمراد
نقول ضحك فلان الى فلان اذا نوح اليه مطلق الوجه مظهر للرضى عنه لانه
فعل البارى من شانه بهاد

التحقيق في الامور والآيات التي فيها
وجنة الدنيا والآيات التي فيها
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانام والبر الكرام وعليه
من صحبه الاعلام وبعضه فانه وصل سؤالي من بعض الاعلام السالكين
ببلد اسم الحرام وهذا لفعله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
ما يقول فقهاء الدين وعلماء الحديث وجماعة المتوسعين في آيات
الصفات واخبارها اللاتي تطلق بها الكتاب العظيم وافصحت عنها
سنة الرعاوي الى صراط مستقيم هل اقرارها وامرارها واجراؤها
على الظاهر بغير تكليف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل عقيدة
الموحدين وتصدّق بالكتاب المبين واتباع بالسلف الصالحين
او هذه مذهب المجسمين وما حكم من أول آيات الصفات
ونفى ما وصف الله به نفسه ووصفه به نبيه وتأييد بالنصوص
واتفق عليه الخصوص من أن الله سبحانه في سمائه مستو على
عرشه ثابت من خلقه وعلوه في كل مكان واللا يعل آيات الاستوى
والصعود والرفع وتعالى لا يمتد من في السماء ومن السنة حديث
الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة بن حصين وقوله صلى الله عليه وسلم
الاتقاء منون وانا امة من في السماء وغير ذلك من الآيات المتواترة
والاحاديث المتكاثرة وأول الآيات وجعل الاستنساخ استنساخ
وأول التوراة بالرحمة وهكذا جعل التاويل عليه مطروح في سائر نصوص
الصفات ونما ص في كلام العقل سبحانه في الجمل والشبهات واذا
قل لم اجاب الله اجاب لا يقال ان الله لم يكن له مكان كما هو جواب

عن المصنفين في هذه الجوانب الخمسة والمبرهنين وأصلها المشكوك
أو اختيار علم المشتبهات أو عدمها كجواب سؤال رضاء الثواب يومئذ
كل نفس تتخادع عن نفسها فإن هذه المقام طالع القيم للزجاج وحارث فيه
الافتقار ورئت الاقدام وكل يدعي الصورة بغير حرف الجواب فما ينبغي
المكتفى بالجواب وينبغي طريق الحق بالتفصيل والتطويل فما ينبغي
لكم الاجور ووقاكم الشرور آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وأقول اعلم ان الكلام في الآيات والاحاديث الواردة في الصفات قد
مالت في قوله وتشعبت أطرافه وتناشبت فيه المذاهب وتفاوتت
فيم الطريق وتخالفت فيه النحل وسبب هذا عدم وقوف المختصين
الى العلم حيث اوقفهم الله ودخلهم في أبواب لم يلبسوا بها خوفا ومحاولتهم
لعلم شيء استاءوا به بعلم حتى تفرقوا فرقا وتشعبوا شعبا وصاروا آخر ابا
وكانوا في البدايه ومحاوله الوصول الى ما يتصور ومنه من العامة مختلفي
المقاصد غنبا بين المطالبين فطائفه وهي اخف هذه الطوائف المتكلمه
علم ما يكلفها الله سبحانه يعلم اثما وأقلا عقوبه وجرمها وهي التي أرادت
الوصول الى الحق والوقوف على الصور لكن سلكت في طلبه طريقه
متوهمه وصعدت في الكشف عنه الى عقبه كواء لا يرجع عن سلكها اساما
فضلا عن ان يظفر فيها بمطلوب صحيح ومع هذا أصلوا أصولا
فلنوها حقا ففعلوا بالآيات قرآنهم واحاديث صحيحه بنوهم
وأعتلوا في ذلك الدافع الحجة والهمم وحيالات مختلفه وهو لا يهمل
ملايقتان الطائفتين الأولى هي الطائفة التي غلبت في التنزيه

من طاعت الله سبحانه وتعالى والحمد لله رب العالمين
الصلوات على منتهى الكتاب والسنة نبينا وآله وصحبه
وأطهرهم وأعلى أصنافهم وظنوا ~~بأن~~ صانعهم هذا موافق
لحق مطابق لما يريد ~~الله سبحانه~~ فظلوا الطريق المستقيم
وأصلوا من رام سلوكها والطائفة الأخرى هي التي غلت في إثبات
القدر لا غلوا بلغ إلى حد أنه لا تأثير لغيرها ولا اعتبار بما سواها
وأفضا ذلك إلى الجبر المحض والفساد المحض فلم يبق لبعث الرسل
وأنزال الكتب كثر من عاين ولا يعود ذكر على عبادة بعباده وجاؤا
بنها وبيلات للآيات البينات ومجالات الحجج الله الواضحات
فكانوا كالطائفة الأولى في الضلال والاضلال مع أن كلا المقصدين
صحيح ووجه كل منهما صحيح لولا ما نشأ من الغلو القبيح وطائفة
توسطت وراعت الجمع بين الصب والنون وظنت أنها قد وقفت
بالحان بين الإفراط والتفريط ثم أخذت كل طائفة من هذه الطوائف
الثلاث تجادل وتناضل وتحقق وتدقق في زعمها وتجول على
الأخرى وتتوصل بما ظنرت به مما يورث ما ذهب إليه وكل حزب
بالذي هم فرحون وعند الله تلتقي الخصوم ومع هذه هي فتمتفقون
بما بينهم على أن طريق السلف أسلم وكذا زعموا أن طريق الخلف
أعلم فكان غاية ما ظفروا به من هذه الأعلية لطريق الخلف أن
تمت محققهم وأذكياءهم في آخر أمرهم دين العجايز وقالوا
هناك للعاقبة قد برهذه الأعلية التي كان حاصلها أن ~~يقتضي~~

من طفرها لا يعلم الجاهل البسيط ومن كثر في علمه وادبها
بعد من يعرفهم وليس على طريقتهم فانه هدى جاد على الجاهل
صوت ويقلد باقره في دلالة على ان هذه الامثلة التي تكبرها
الجاهل خسر منها اكثر لما ظنك بعلم من صاحبه على نفسه ان
الجاهل خير منه وينتهي عند البليغ الى غاية ولكم وصول الى غاية
ان يكون جاهلا به عاملا عنه ففي هدى عبرة للمحضرين واليه
بينه للناس بين غملا علموا على جهل هذه المعاصف التي دخلوا
فيها بادي بداء وعلما من بغاها والاحوال انفسهم من تعيها وقالوا
كما قال العاقل ارا الامر يقضي الى اخر قصيرا اخر اولاد ورجوا
المخلص من هذه النعم والسلامة من هذه التهنية للعامة
فانه العاقل لا يمتدح رتبة مثل رتبته اوردونها ولا يهني لمن هف
دونها او مثله ولا يكون ذلك الا لمن رتبته ارفع من رتبته
ومكانه اعلا من مكانه فبانه العجب من علم يكون الجاهل البسيط
اعلا رتبة منه وافضل فقد امر بالنسبة اليه وهل سمع
السامعون مثل هذه الغريب او نقل الناقلون فاعاقلها او
يشا بها واذا كان هذا حال هذه الطوائف التي قد عرفنا
انها احق هذه الطوائف فكيف واقفها تبعة فما ظنك بما عداها
من الطوائف التي قد ظهر فساد مقاصدها وتبين بطلان
مصادرها ومصادرها كالمطوي الى التي ارادت بالمطالعة

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ مَا بَيْنَ أَيْمَانِهِ هَذِهِ وَأَيْمَانِ ذُو الْأُنْثَىٰ هَذِهِ ۚ فَيَقْبِضُوا عَلَىٰ الْأُتْرَاقِ فَكَانَ مِثْقَالِ الذُّبَابِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَاهَرُوا لَهَا أَنَّهُم زَانِبُونَ لَبَسُوا لَهَا وَكَانُوا وَهَّافِينَ بِهَا لَمَكَ اللَّهُ أُولَٰئِكَ ۖ فَرَضُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَفْعَابَ اللَّهِ ۚ فَلَمَّا أَتَتْهَا حَسَّتْ بِكُلِّ آيَةٍ يُبَشِّرُهَا ۖ وَكَانُوا هَٰؤُلَاءِ السَّاعِقِينَ ۚ



على اختلاف السبب في ذلك وقت المناقشة المظلمة ومنها ما يظهر منها
على الكلام في هذه المسئلة التي ورد السؤال عنها وهي مسئلة الصلوات
وما كان من المنكرين فيها بغير الحق المتكلمين علم عالم ياذن الله بان
يطلع ويبان ان امرار اوله الصفات على ظاهرها هو من حيث
السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعهم وان كل من اراد
هذه الزايع المتكلمين وشذاد المحرفين والمناولين انه يظهر ما يخالف
المرد على ذلك الظاهر قاصدا عليه وحذر الناس منه ويمنوا به انه
على خلاف ما عليه اهل الاسلام فصار المبتدعون في الصفات القائلون
يا قول مخالف ما عليه السواد الاعظم من الصحابة والتابعين وتابعهم
فيما ياربوا بالانتماء بهم الا مغرور ولا ينطق بخبر خارق اقوالهم
الا مخدوع وهم مع ذلك على تخوف من اهل الاسلام وترقب لنزول
مكروه بهم من حماة الدين من العلماء الهادين والرؤساء والسلاطين
حتى يختم ناجم المحنة وبرق بارق الشر من جمعة الدولة وقيل لهم في الامر
والهوى والاصدار والاسرار اعظم صولته وذلك في الدولة العباسية
بسبب قاضيتها احمد بن ابي داود فعند ذلك اطلع المتكلمون
في تلك رؤسهم وانطلق ما كان قد خرس من السننم واعلموا
عند اهتداهم الزايغة وبدعمهم المظلمة ودعوا الناس اليها وجادلوا
عندها وناضلوا المخالفين لها حتى اختلط المعروف بالمنكر واشتبه
على العامة الحق بالباطل والسنه بالبدعة ولما كان الله سبحانه وتعالى
قد تكفل بخلقها ردينه على الدين كله وحفظه عن التخرق والتغيير
والتبدل لم يوجد من علماء الكتاب والسنة في كل عصر من علماء

لأنه يشهد للناس دينهم ويذكر على أهل البدع بدعهم فكان لهم ولد
الحمد المتفاديات المحمودات والمواقف المشهورة في نصر الدين
وهتكت الجنت عني وبهذه الكلام القليل الذي ذكرناه تعزف
إن مذهب السلف من الصحابة والتابعين وتابعهم هو أمر أوله
الصفات على ظاهرها من دون تحريف لها ولا تأويل فتعسف الشيء
منها ولا جبر ولا تشبيه ولا تعطيل يفضي اليه كثير من التأويل وكانوا
إذا سأل سائل عن شيء من الصفات قلوا عليه الدليل وأمسكوا
عن القول والتفيل وقالوا قال الله هكذا ولا ندرية ما سوس ذلك ولا شكلف
ولا تفكلم بما لا نعلم ولا إذن الله لنا بما وزنه فان أراد السائل أن يظفر
منهم بزيادة على الظاهر جرحه عند الخوض فيما لا يعينه ونهوه
عند طلب ما لا يمكن الوصول إليه بالوقوع في بدعة من البدع التي
هي غير ما هو عليه وما حفظوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحفظه التابعون عن الصحابة وحفظه من بعده التابعين عن
التابعين وكان في هذه القرون الفاضلة الكلمة في الصفات متحدة
والطريقة لهم جميعا متفقة وكان اشتغالهم بما أمرهم الله بالاشتغال
به وكلفهم القيام بفرائضه من الإيمان بالله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة والصيام والحج والجهاد وإنفاق الأموال في أنواع الخير
وطلب العلم النافع وإرشاد الناس إلى الخير على اختلاف أنواعه
والمحافظة على موجبات الفنون بالحكمة والنجاة من الناس والقيام
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاختصاص بالقيام بحسب
الاستطاعة وما يبلغ اليه القدر ولم يشتغلوا بغير ذلك مما

لعلهم الله يعلم ولا يخفى على الخلق على حقيقة كتاب الله
في ذكرها فاجاز ذكر البنية في هذا من شوب فقد لا يرد
على هدي الخط كان الصحابة والمثابرة وما بعدهم ويحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتدوا ويا فعاله واقول له اقتدوا
بمن قال انهم ليسوا بشيء من هذه الامم اذهب الفاشية في
الصفات او في غيرها فقد اعظم عليهم القريم وليس بمقبول
في ذلك فان اقول الائمة المصلحة على احوالهم العارفين
بها الاخذين لها عن الثقات الاثبات يرد عليهم ويدفع في
وجهه يعلم ذلك كل من علم ويعرفه كل عارف فاشدد يدك
على هدي واعلم انه قد ذهب خير القرون ثم الذين يلونهم
الذين يلونهم ودع عنك ما حدث من تلك التمهيدات في
الصفات وارح نفسك من تلك العبارات التي جاء بها المتكلمون
واصطلحوا عليها وجعلوها أصلا يرد كتاب الله في حجة
رسول الله فان وافقها فقد وافق الاصول المتقررة
في زعمهم وان خالفها فقد خالف الاصول المتقررة في
زعمهم وتجعلون الموافق لها من قسم المقبول والحكيم والمخالفين
لها من قسم المردود والمتشابه ولوجئت بالفايزة واضحة
اللائحة ظاهرة المحض اوالف حديث مما ثبت في الصحيح
لم يبالوا به ولا يرفعوا اليه ويستم ولا يحدوه شيئا ومن كان

التي جعلها من بعد علم أصولها مستند لها لا مجرد الدعوى على العقل
والنهي على الفطوح ولا قدر من أقرها قد نزلت في عقولهم وتحالف
عنده أدراكا لهم فيقول حكم العقل في هذا كذا وهذا يقول
حكم العقل في هذا كذا ثم يأتي بعد علم من يجعل ذلك الذي تعقله
من يقوله. ويقترن به أصلا يرجع إليه ومعيار الكلام الله تعالى
وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه علم يغفل منهما ما وافقه ويرد ما خالفه
فيما لله والمسلمين والعلما الذين من هذه الفوائد الموحدة التي
لم يصيب الإسلام وأهلها مثلها وأعزب من هذا وأعجب وأشنع
وأفزع أنهم بعد أن جعلوا هذه التعقلات التي تعقلوها على اختلافهم
فيها وتناقضهم في معتقولاتها أصولا نزل إليهم أدلة الكتاب والسنة
جعلوها أيضا معيار الصفات الربانية فما تعقله هذا من صفات
الله قال به جزما وتعقله غيره منها قطع به ما ثبتوا لله الشيء وتقيضه
استدلالا بما حكى به في صفات الله تعالى عقولهم القاسدة وتناقضت
في شأنه ولم يفتقدوا إلى ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسول
صلى الله عليه وسلم بل إن وجدوا ذلك موافقا لما تعقلوه جعلوه مؤيدا
له ومقويا وقالوا قد ورد ~~للدليل~~ دليل السمع مطابقا لدليل العقل
وإن وجدوه مخالفا لما تعقلوه جعلوه واردا على خلاف الأصل

وقلنا ما يصح حصول المعنى ولا يخلو من ذلك ان لم يأتهم بالحق فيكون
 قولهم ما ليس من غير حصوله من ذلك العقل فلا يصح ما عليه من جعله فيكون
 أصلاً في اليم قوله الكتاب والسنة في جعل المتبني عنده أو لا يكون
 عنه ولا يخلو من العقل عندهم كما هو مذكور في كتابه ما حصل
 كلامه هو لا انهم يعلمون من كتابات من عالمي والا يعلمون كما كان هذا
 وليس بعد شيء من عند بعض الحكماء من انهم من رجل ورعا متقيا
 هدي مستبعد واستكبر واستكبر وقال ان في كلامي هدي مبالغ
 وتعد بلا تشبها ونظير ولا وان كلامي ليس من ان يكون ما صله هدي
 كما حصل وغيره من مثل هذه التمس التي أنشأت اليها فاقول قد جعلت
 البعس ووجه تفصيلها والسمع ما يصح سمعك ولولا هدي الاحكام منك
 ما سمعت ولا جرى القلم عنده هذا ابو علي وهو رأس من جدوهم وركب
 من الرماح لهم واستطوانه من استطوانا تلم قد حكي عنه الكتاب منهم وآخر
 من حكاه عن عنه صاحب شريعة التلايد انه قال والله لا يعلم من نفسه
 الا ما يعلم هو فخذ هدي التصريح في حيث لم تكن في ذلك التوضيح والفكر
 هذه الجسأة على الله التي ليس بعد ما جرى في الامام أبي علي الويل انتهى
 مثل هدي التهقيق ويدخل نفسه في هدي المصيق وهل سمع
 السامعون بيمين ~~طاهر~~ أنجز من هذه اليمين المدعونه أو نفل
 الشاقلون كلمة تقارب معنى هذه الكلمة المفتونة أو بلغ مقتضى
 ما بلغ اليم هدي المحتمل النجوس أو وصل من ينجو في أيمان إلى ما
 يحارب هدي النجوس وكل ما قل يعلم ان أخذنا لو حلف ان الله هو الله
 لا يعلم من نفسه الا ما يعلم هو كما كان كما دأب في بعض ما مر في الان لا في

من الناس من يفتون على صفات وغيره لا يبحثون بطلع عليها غيره
وكيف أن يفتون على شيء منها سواء وسوا الذي يدري بما يجوز في ظاهر
غيره ويستكن في صميمه ومن ادعى علم ذلك وأنه يعلم من غيره من بني آدم
ما يعلم ذلك الغير من نفسه ولا يعلم ذلك الغير من نفسه إلا ما يعلم هدى
الحق هي فهو إقامتصاب العقل يهدي بما لا يدري ويتكلم بما لا يفهم
أو كاذب شديد الكذب عظيم الأذى فانه هدى أمر لا يعلم غير الله
سبحانه فهو الذي يحول بين الجوع وقلبه وما نوسوس به نفسه وما يستر به
عبادة وما يعلمون وما يظنون وما يكتمون كما أخبرنا به في كتابه
العزيز في غير موضع فقد خاب وخسر من أثبت لنفسه من العلم ما لا يعلم
إلا الله سبحانه من عبادة فما ظنك من جاوز هدى وتعدى وافهم يا الله
إن الله سبحانه لا يعلم من نفسه إلا ما يعلم هو ولا يصح لنا أن نخجل على اختلاف
العقل فلو كان مجنوناً لم يكن رأساً يقتدى بقوله جماعات هذا هل عرص
ومن جاء بعده وينقلون كلامه في الدنيا ثم ويكون عنه في مقامات
الاختلاف ولعل اتباع هدى ومن يقتدي به يذهب لوقال لهم قائل
بأنهم عليهم مورد قولهم وجل ولا يحيطون به علماً وقوله ولا يحيطون
بشيء من علمه إلا بما شاء وقال لهم هدى يرد ما قاله صاحبكم ويدل على
أن يمينه هذه فاجع منزهة لقالموا هدى وخفف مما يدل دلالتهم
وبعيد مناهة من المتشابهة الواردة على خلاف دليل العقل المدفوع بالأصول
المفترضة وبالحكمة فالطائفة يقول الكلام في مثل هدى المقام أيضاً عنه
للأوقات واستعمال بحماية الحركات الميكانيات لا المضى كما
وليس مقصودنا ههنا إلا إرشاد السائل إلى أن هذه الحقائق هي الصفات

هو امورها على ما مر صان غير ما ولى ولا خلاف ولا الكلف
ولا تعسف ولا جبر ولا تشبيه ولا تعطيل بل لا يجوز هذه
السلف الصالح الصيانة والناهي وتايعهم فان يكتسب
فواذا اتزب بالتعطيل في مثل هذه العبارات التي تكررها
فان اهل الجداهب الاسلاميين حينئذ هو عن ذلك ويحتاجون
عنه ولا يصدق معناه ويعبرون من قوله الا في طائفة من طوائف
الكفار وهم المنكرون للصانع قلت يا هذي ان كنت ممن
له الامام بعلم الكلام الذي اصطلح عليه طوائف من اهل الاسلام
فان لا محالة قد رايت ما يقولون كثير منهم وربما كرهته في قولنا لم
ويحكونه عن اكارهم ان الله سبحانه وتعالى وتعالى وتعالى
لا هو حليم ولا جود ولا عرض ولا داخل العالم ولا خارج
فانشدك الله اي عبارة تبلغ صباغ هذه العبارة في النبي
واي عبارة في الدلالة على هذي النبي تقوم مقام هذه
المبالغة فاما ان هؤلاء في فراغهم من شبهة التشبيه الى هذا
التعطيل كما قال القائل فكنت كالساعي الى ~~السم~~ مواعيل
من سبل الراعد او كالمتجبر من الرضا بالنار والها سب
من لسعة الزنبور الى لغة الحية ومن قرصة النملة الى قطة
الاسد وقد كان يغني هؤلاء وامثالهم من المتكلمين المتكلمين
كالمثاني من كتاب الله تعالى وصدق بلا نفسه وانزلها على رسولهم
وعلم ولا يحصلون به علما وليس كمال شيء فان هاتين الكلمتين

قد استمكن على فصل الخطاب ونظمتا ما يعني أولى
 باب السالكين في تلك الشعاب والخصاب الصاعدين
 في متوخرات هاتيك العقاب فالكلية الأولى منهما دللت
 دلالة بسنة على أن كل ما تكلم به البشر في ذات اسم وصفاته
 على وجه التدقيق ودعاوي التحقيق فهو مشوب بشبهة من
 شعب الجهل مخلوط مخلوط هي منافية للعلم ومباينة له فإن اسم
 سبحانه قد أخيرا أنه لا يحيطون به علما فمن زعم أن ذاته كذا أو
 صفة كذا أو لا شك أن صحة ذلك متوقف على الاحاطة وقد
 ثبتت عن كل فرد لأن هذه القضية هي في قوة لا يحيط به فرد
 من الأفراد على فكل قول من أقوال المتكلمين صادر عن جهل إما
 من كل وجه أو من بعض الوجوه وما صدر عن جهل فهو مضاف
 إلى جهل ولا سيما إذا كان في ذات اسم وصفاته فإن ذلك من الخاطرة
 في الدين ما لم يكن في غيره من المسائل وهذا يعلم كل ذي علم
 ويعرفه كل عارف ولم يحط بغايد هذه الآية وثبت عندها
 ويقتطف من ثمراتها إلا المميزون للصفات على ظاهرها
 الم يجوز أنفسهم من التلغات والتعسفات والتأويلات
 والتمنيات وهم السلف الصالح كما عرفت فهم الذين اعترفوا
 بالاحاطة وأوقفوا أنفسهم حيث أوقفها اسم وقالوا الله أعلم
 بكيفية ذاته وما هي صفاته بل العلم كله له وقالوا كما قال من
 قال من شغل طالب هنيئاً إلى حال قال من غير القول والقال

في

العلم هو العلم بالحق والباطل وهو العلم بالحق والباطل

العلم بالحق والباطل

بل اعلم ان كثير من هؤلاء المتكلمين بانهم يستفاد من كلامه وعدم تفوه عنه بما قطع به السلف الصالح الامور الحيرة التي وجده عليها غيره من

المتكلمين فقال

لقد عرفت في هذا المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعاليم

فلم ازل اناضعا كف حاشيت على ذقني لوقار غاشن نازح من
وها أنا اخبر عن نفسي وأوضح لك ما وقعت فيه في أمسي فاني في أيام
الطلب وعنفوان الشباب شغلت بهذي العلم الذي سمعته تارة في علمه
والكلام وتارة في علم التوحيد وتارة في علم أصول الدين واكتسبت على مؤلفات
الطوائف المختلفة منهم ومرت الرجوع بفائدة والعود بفائدة فلم اظفر
من ذلك بغير الخيبة والحيرة وكان ذلك من الاسباب التي حبست إليكم
مذهب السلف على اني كنت من قبل ذلك عليه ولكن اردت ان ارجو
منه بصيرة وبه شغفا وقلت عند النظر في تلك المذاهب

وعاينة ما حصلته من مباحثي ومن نظري من بعد حلول التدبير

هو الموقف ما بين الطريقين حيرة فما علم من لم يلق غير التحوير

على انني قد خضعت فيه غمارا وما قنعت نفسي بدون التبحر

واما الكلمة الثانية وهي ليس كمثل شيء فيها يستفاد نفي الحكماء في كل

شيء فندفع بهذه الابهة في وجه المجسمة ويعرف في الكلام عند

وصفه سبحانه بالسميع البصير وعند ذكر السميع والبصير واليد والالفة

ومحور ما استعمل عليه الكتاب والسنن فترى

تلك الصفات على وجه المماثلة والمساواة للملوكات فيدفع به جاني
 الافتراء والتعريف على المبالغة في الآيات المفضية الى التجسيم والمبالغة
 في المنى المفضية الى التعطيل فيخرج من بين الجانبيين وعلى الطرفين حقيقة
 مذهب السلف الصالح على ظاهرها واجرؤها على ما جاء به القرآن والسنة
 من دون تكلف ولا تلوذ بل صفة الاسوس التي ذكرها السابلي يقولون نحن ثبت
 ما اثبت الله لنفسه عن استوائه على عرشه على هيئة لا يعلمها الا هو وفي
 كيفية لا يدرك بها سواه ولا تكلف انفسنا غير هذا فليس كتمان شيء
 لا في ذاته ولا في صفاته ولا بحيث عباد به علماء وهكذا يقولون في مسألة
 الجبهة التي ذكرها السابلي وأشار الى بعض ما فيه دليل عليها والادلة
 في ذلك طوييلة كثيرة في الكتاب والسنة وقد جمع اهل العلم منها لاسيما
 اهل الحديث ما حث علولوها بذكر آيات قرآنية وأحاديث صحيحة
 وقد وقفت من ذلك على مؤلف بسيط في مجلد جمع مورخ الاسلام
 الحافظ الذهبي رحمه الله استوفى فيه كل ما فيه دلالة على الجبهة في كتاب
 أرسنه أو قول صاحب المسئلة أوضح من أن تكتب على عارفي
 وابين من ان يحتاج فيها الى التطويل ولكن بما وضعت بها تلك التلاقل
 والبرهان الكائنه بين بعض العلويين الاسلاميه كثير الكلام فيها وفي
 مسئلة الاسنوس وطال سماعي الخنا بلة ربيهم من أهل الخنا
 فلام في ذلك نذكر

وهو قولهم بالاثبات ما اثبت لنفسه من الصفات على وجه الاعتدال المهورا في الحق
 وهو لا يجمع البصير ومن طلبة الصفات التي أمرها السلف

في كتابه

في عصر بعد عصر والحق هو ما عرنا من مذهب السلف الصالح
 فالاستنوى على العرش والكون في تلك الجبهة قد صرح به العلويين

الكتاب في بيان ما هو حق وما هو باطل في حق الله تعالى
الذي عليه كل شيء في غير حديث بل في حديثي مما يجد في كل فرع من افران الناس في
نفسه لا يخشاه في طوره ويحتمل له طبعه كما نرى في كل من
الاستغاث بالاسمان والشيء اليه ووجه ادعيته الى جنابه الربيع وعمره
الجميع فانه يسمع عند ذلك كلمة او يترجم الى الاسم بطرف ويستعمل
في ذلك عند عروضة اسباب الدعا وحدوث بواعث الاستغاثة ووجوه
مقتضيات الارهاج وظهور داوحي الانجا عالم الناس وجاهلهم والحاصل
على طريقة السلف المتقدمين باهله القادريين والعاقلين بان الاستوى هو
الاستيلاء كما قاله جمهور علماء الدين المتأولين والقبائل كما قاله آخرون
لطلب والبرهان والبرهان وغيرهم او كتابهم عن الملك والسلطان كما قاله آخرون
في السلام والشيء في امرار ذلك على الظاهر والاذعان بان الاستوى والكون
على ما نطق به الكتاب والسنة من دون تكليف ولا تكلف ولا قيل وقال
ولا قصور في شيء من المبال في جواهر هذه المقدار بافراها او توطيط
فهو غير معتد بالسلف ولا واقع في طريق النجاة ولا معتصم عن الخطا
ولا ساكن في طريق السلام والاستقامة وكما نقول هكذا في الاستوى
والكون في تلك البصيرة وكذا نقول في مثل قوله سبحانه وهو معكم ايما كنتم
وتوكل ما يكون من نحو ثلاث الا هو لا يعلم ولا خمسة الا هو سادسهم
وفي حق ان الله مع الصابرين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
الى ما يشابه ذلك وبما نلته وقياس به وبما رغب فيقول في مثل هذه
الايات هكذا جاء القرآن ان الله سبحانه مع هؤلاء ولا تكلف تأويل ذلك

كما يتكلف غير ما كان المراد بهذا الكون وهذه المعية هو كون
العلم وفعيته فان هذه شعبة من شعب التأويل تخالف
مذهب السلف وتباين ما كان عليه الرضا عليه السلام والتابعون وتابعوه
واذا انتهيت الى السلامة في مدارك فلا تجاوز وهذا هو الحق
ليس به خفا قد عفي من بنيات الطريق وقد هلك المتطعمون
ولا يهلك على اسم الا الهالك وعلى نفسها براقش تجني وفي هذه
الجملة وان كنت قليلة ما يغني عن كثير بدينه وتحرص عليه
عن تطوير المقال وتكثير زيوله وتوسيع دائرة فروع
وأصوله والمهدي من هذه الهة الله والله سبحانه وتعالى اعلم بالصلاة
والسلام على رسوله واله وصحبه

بحث في وجوب توحيد الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم سؤال عن وجوب
توحيد الله تعالى وان الدعاة عبادة فمن دعا غير الله فقد
اشرك وهل يعدل الجاهل في ذلك ثم ذكر السائل افعول
ستظهر في غضون الجواب وهذا اول سؤال في العقاب
التيير قال رضي الله عنه اقول هدي
السؤال قد اشتمل على ابجاث الاول ما ذكره السائل
من كون الدعاة عبادة كغيره عليه ما سأل

ما علم ان الدعاء فرع من انواع العبادة المطلوبه من العباد
ولو لم يكن في الكتاب العزيز الا مجرد طلبه منهم لكان ذلك مفيداً
للمطلوب اعني كونه من العبادة قال الله تعالى ادعوا لي ربكم تصريحا
وحقيقه انه لا يحب المتعدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
وادعوا خوفاً وطمعاً ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال سبحانه
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
وقال ادعوني استجب لكم فهذه الايات البينات دللت على
ان الدعاء مطلوب لله عز وجل من عباده وهذا القدر يكفي
في اثبات كونه عبادة فكيف اذا انضم الي ذلك النهي عن دعاء
غير الله سبحانه قال الله عز وجل فلا تدعوا مع الله أحداً
وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم شيء وقال سبحانه فاعبدا علي من يدعون غيري فاعبدا الله
الا فقال ان الذين يدعون من دون الله محابداً أمثالكم وقال تعالى
قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض فكيف اذا صرح القرآن الكريم
بان الدعاء عبادة نصراً كما لا ينبغي عنده سرياً كما قال
قال الله سبحانه ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي الاية فقد طلب الله سبحانه من عباده
في هذه الاية ان يدعوه وجعل جزاء الدعاء منهم الاجابة منه

فقال استجب لكم وهدني من هذه الملة التي كنتم عليها
على الاستكثار من هذه العبادة أعني الذبائح بما صرح به
في آخر الآية وجعل العبادة مكان الذبائح تفسيره وإيضاح المعناه
وبينا العبادة بأن هدي الأمر الذي طلبه منهم وأمرهم إليه
هو نوع من عبادة التي خص بها نفسه وخلق لها عبادة كما
كان تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ومع هدي
كله فقد جاءت السنة المصروفة بما يدل على أن
الدعاء من أكمل أنواع العبادة فاحمد وأبهر وأود والتفدي
وصحبه والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة والحاكم من حديث
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدعاء
هو العبادة وفي رواية صح العبادة ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الآية المذكورة فهذه الصبغة العشرية النبوية
المصطفوية قد اشغلت على ثلاثه أشياء كل واحد منها
يقضي المحصر الأول تعريف المسند إليه الثاني تعريف
المسند الثالث ضمير الفصل وقد صرح آرباب علم المعاني
والإيمان والأصول بأن كل واحد آية من الآيات وأدوات من
أدواته وإن وجود أحدها يقتضي المحصر فكيف إذا اجتمعت
جميعا وانضم إليها حرف التأكيد المشعر بأن ما دخل عليه

كلام موكدا فانظر هذه المبالغة السليقة والعبارة المنادية
بابلوغند المغيبة اكمل افادة المشعر اتم اشعار فان
قلت علام تحمل هذي الحضر هل على الحقيقى ام على
الادعائى قلت آمله على الادعائى لانه قد علم من هذه
الشريعة ان من انواع العبادات امور كثيرة لو لم يكن من ذلك
الاثر كان الاسلام الخمسة الشهادتين والصلاة والصيام
والزكاة واجب فضلا عن غيرها فاعلم ما يفيد الحديث ان الدعاء
عبادة كاملة فهو كونه في دعاء غير الله عز وجل طالبا منه امرا
من الامور التي لا يتبدل عليها الا الله سبحانه فقد عبد غير الله
ولم يعث الله رساله ولا انزل عليهم كتب الا لايخلصوا من عبادة
وافراد بالعبادة يا قوم اعبدوا الله فاكم من الله غيره ان لا
تعبدوا الا الله ان اعبدوا الله واتقوه قالوا اجئتنا نعبد الله
وحده وننصر ما كان يعبد آباؤنا وانا نرى ما عبدون اياك نعبد
انا لله لا اله الا انا فاعبدني ولقد بعثنا في كل امة رسولا
ان اعبدوا الله واتقوا الصلوا الصلوات يا ايها الناس اعبدوا
ربكم الذي خلقكم اثم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذي صلواتي
فستقيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان اذن ربك من قبلي

يا ايها الذين آمنوا قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا
الله واتقوه واطيعون وابراهيم اذا قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله
اوتانا وتخلقون افلا ان الذين تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رشقا فانبتعوا عند الله الرشق واعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون ورتل عليهم ثا نوح اذا قال لا يبين
وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اعصا ما فضل لها عاكفين
قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا
بل وجدنا ابائنا ~~كذلك~~ يفعلون قال افرأيتم
ما كنتم تعبدون انتم وابائكم الا قدمون فانهم عذولي
الاسراب العالمين قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
والذين معه اذا قالوا للقومهم ان انا نؤمن بما تعبدون
من دون الله فكونوا بينكم وبينهم ادانوا بالبغضاء
ايضا حتى تفرقوا بالله ورجعوا اذا قال ابراهيم لا يبين وقومه
اني بريء مما تعبدون الا الله في صراطي فانه سيهدني
وقد حمى الله سبحان الله في سورة الاعراف عن نوح وهود
وصالح ان كل واحد قال لقومه يا قوم اعبدوا الله ما لكم

من الله بحبره وبالحكمة فريد الله صلوات الله عليهم وكن
 جميع كتب المنزلة متفقة على هذه الدعوة وقد تكفل القرآن
 الكريم بحكاية جميع ذلك لمن تتبعه وإذا تقررت هدى فاعلم
 أن من دعا غير الله طالباً له أمراً لا يقدر عليه إلا الله سبحانه
 فقد عبد غيره وأشركه مع من كان يرجو لقاءه فليعمل
 عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحد يعبدونني لا يشركون
 بي شيئاً وما أمروا إلا ليعبدوا الله الواحد لا اله إلا هو سبحانه
 عما يشركون قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا
 وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا نتخذ بعضنا بعضاً
 أئماً أباً من دون الله إذا دنا الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا
 إلى آخر الآيات ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم من السموات
 والأرض شيئاً اليحيى **الثاني** أشار إليه
 السائل بقوله وهل يعذر الجاهل والجواب
 أن ما سأل عنه من قوله تعالى ولا تجعلوا لله أنداداً وأنتم
 تعلمون هل الجملة حاله أو خبرية الظاهر فيه أن الجملة
 حاله والمراد أنكم لا تجعلوا لله أنداداً في حال علمكم بأنه
 لا أنداد له عن وجل وأنه المنفرد بالالهية والمحقق
 للعبادة وحده لا شريك له وهذا يعلم كل من بلغت الدعوة

الاسلاميه وصار من بجملة المنتهين الى الاسلام فلكل الحجة
البالغة ولم يكن للعبادة على الله حجة بعد ان سال الرسل وانزال
الكتب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا ومن فرها ابن مسعود بان المائدة لا تجعلوا
لله اكفأ من الرجال فطلبونهم في معصية الله وروى ذلك
عن ابن عباس وقرأ ابن عمر رجل في موضع اخر من الناس من
يتخف من دون الله ان اذا يحسنهم كحب الله فان قلت
قد يجهل بعض المسلمين بعض أسباب الردة الموجبة لوفوعه
في الكفر ويجهل بعض أنواع الشرك بل قد يجهل ذلك كثير من
أهل العلم حتى ينسب عليه فيمنبته كما يعرف ذلك من عرف
أحوال الناس ويدل على ذلك ما أخرجه الامام أحمد في المسند
من حديث أبي موسى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فقال يا أيها الناس اتقوا هذه الشرك فانه أخفى
من دبيب النمل فقل له فكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب
النمل يا رسول الله فقال تلووا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك
شيئا نعلمه ونستغفر لك لما لا نعلم وقد روي من وجه آخر من حديث
أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل فقال أبو بكر وهل الشرك

الامن دعاء مع الله الها آخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشكر
أخفى فيكم من ديب النمل ثم قال ألا أدلك على ما يذهب منك
صغيرة كك وكبيرة قل اللهم اني اعوذ بك أن أشرك بك وأنا
أعلم واستغفرك مما لا أعلم رواه عن هذى الوجه أبو بكر الموصلي
ورواه أيضا الحافظ أبو القاسم البغوي من حديث أبي بكر الصديق
بلفظ الشكر أخفى في أمتي من ديب النمل على الصفا فقال أبو بكر
يا رسول الله فكيف النجاة والمخرج من ذلك قال لا أخبرك بشيء
إذا قلت من ثقت من قليله وكثيره وصغيره وكبيره قال بلى
يا رسول الله قال قل اللهم اني اعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم
واستغفرك مما لا أعلم قل أنت إذا كان من جملة أنواعه ما هو
أخفى من ديب النمل كما نطق به الصادق المصدوق معلوم
أنه تجهله غالب الخاصة فضلا عن العامة وهذى قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه لما سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
وهل الشكر الامن دعاء مع الله الها آخر فاجاب عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله الشكر أخفى فيكم من ديب النمل
مؤكد القول السابق واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
في تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انه قال
الا ندأ أخفى من ديب النمل على صفاته سودى في ظلم الليل

وهو ان يقول وحياتك يا فلان ويقول قولوا كلمة
هذه لانانا ولولا النطق في الدلالة لانا الا لصوص وقول الرجل
الصاحبه ما شاء الله وثبت وقول الرجل لولا الله وفلان هذه
كلمه شرك وما كان يمنع زنا نزله من الحقي وعدم الظهور فلا
يطلع على كثير منه الا من تدبر الكتاب العزيز كلية الله يد
وتفكر فيه رايته اكمل التفكير ونظر في السنة المصطفوية ابلغ النظر
وتتبع ما ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم اتم التتبع وكثيرا
ما مر من له في العلم نصيب وفي النعم حفظ يقع في نوع من الانواع
انني جانا النص النبوي باننا من الشرك ويستعمله ذاهلا عن كونه
كذلك بعد العلم به بوجه من الوجوه او جاهلا مع علمه بكثير من
المعارف العلمية وهذا نحن نقص عليك بعضا من تلك رد موسى
التي ورد النص بها حتى يتبين لك صحة ما ذكرناه ويتقرر ان
ما سطر في هذه المقام ونحوها من الكلام ان شاء الله فمن
ذلك ما ورد في تعليق التمام ان من الشرك كما اخرج احمد في
المسند من حديث عتبة بن عامر قوما وثقوا في تعليق الحديث
في اليد للحسن كما اخرجهم ابن أبي حاتم عن حذيفة واخرج احمد
وابوداود من حديث ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الرقا والتمائم والتولة شرك وكن كذا ما ورد
في ذات أنواط حيث قال بعض الصحابة يا رسول الله

اجعل لنا ذات أنوار ط كما لكم ذات أنوار ط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اسم أكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل
اجعل لنا الها كما لكم الهة أخرجه الترمذي وصححه من حديث
أبي واقد الليثي وكذلك الخلف بغير الله كما أخرجه الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه من حديث عثمان بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد أشرك وكنى ذلك أخرجه مالك
في الموطأ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري
قوتنا بعد اشتد غصبت الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد
ومن ذلك ما أخرجه أحمد من حديث قبيصة عن أبيه أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العياقة والطرق والطيبة
من الحجت وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وابن حبان وأخرجه
النسائي من حديث أبي هريرة من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد
نسخ ومن سحر فقد أشرك وأخرجه أهل السنن والحاكم وصححه
من حديث أبي هريرة أيضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من أتى كما هنا أو عرفا فصدقه فقد كفرت عما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث زيد بن خالد
قال صلى الله عليه وسلم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم صلاة الصبح على أثر سماء
كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس بوجهه فقال هل
قد روي ما إذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادي

مؤمن بني وكافرا بما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن بني كافرا بالكوكب وأما من قال فطرنا بنوء كذا أو كذا فذلك
كافري مؤمن بالكوكب واخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا أغنى
الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه
واخرج أحمد عن أبي سعيد مرفوعا أن رجلا كثر ما هوأخو فحلبكم
من المسيح الدجال قالوا بلى قال الشرك لا يخفى بقوم الرجل في دين
صلاته لما يرا من نظر رجل واخرج النسائي من حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال ما شأنا الله وشيئت
فقال جعلتني لله ندا ما شأنا الله وحده واخرج أحمد من حديث
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رددتم
الطريق من حاجة فقد أشرك قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك
قال أن يقول أحدكم اللهم لا خير إلا شركتي ولا طير إلا طيركتي ولا اله
غيرك وبالحملنة فالأحاديث في هذى الباب كثيرة وقد أوردت
منها شطرا صالحا في رسالة المسماة زبدة النصيحة في إخراج
التوحيد وتكلفت على أهلها وما يستفاد منها بما فيه كفاية
وليس المراد هنا الأبيات ما قصدنا بيانه من أن في بعض أنواع
ما يطلق عليه اسم الشرك خفا ودرقه من غير نظر إلى كونه شركا أكثر

أو أصغر من وقع في شيء من هذه الأنواع أو ما شابها بها جاهلا
فلا شك انه أتى من تفصيل في طلب علم الشرع وسؤال أهله
وكسبه بحسب علمه من آتاه الله علما من علمه وارتضاه كحمله دينه
أن يبين له هدى الجاهل ما شرعه الله لعباده مما جهله وخفى عليه
علمه وفأما اخذ الله على الذين أتوا الكتاب من البيان للناس
وان لا يكتتموه عنهم فان نزع ذلك الجاهل بعد البيان عصب
الغواية ورجع من طريق الضلالة الى طريق الهداية فقد
وفى العالم بما أوجب الله عليه من البيان والتعليم ووفى الجاهل
بما أوجب الله عليه من التعلم وإن أتى لا الهجاء والمشي على
جادة الاعوجاج انتقل معه ذلك العالم من طريقة التليين
الى طريقة التحسين فان أضرب واستكبر وصدم على غيبه
وضلاله واخار العمى على الهدى كان ما وقع فيه وجادل عنه
من الشرك الأكبر الذي نجح في صاحبه من فريق المسلمين الى زمر
المشركين فالسيف هو الحكم العدل فان قلت
قد جعل بعض اهل العلم كثر هؤلاء القبور بين الذين يعكفون
على قبور من يعتقدونه من الاموات عكوف اهل جاهلية
على أضرابهم فيدعونهم مع الله عز وجل أو من دونه ويستغيثون
لهم ويطلبون منهم ما لا يقدر عليهم الا الله عز وجل من الكفر
العملي لا الكفر الجمعي واستدل على ذلك بما ورد في الاحاديث

من كثر تارك الصلاة كقولہ صلى الله عليه وسلم بين العبد
وبين الكفر ترك الصلاة وكما ورد فيمن ترك الحج من قوله سبحانه
ومن كثر فان الله غني عن العالمين وكقولہ تعالى ومن كفر بحكمنا انزل
الله فما ولنا من الكافرين ونحو ذلك من الاحاديث الواردة في كفر
من اتى حايضا او كما هذا او عرقا او جال لا خبيث با كافر ومن ذلك
ما علقه البخاري في صحيحه من كثرة الاليمان في كفره وجعله
هذي من الكفر الذي لا ينافي الاليمان من كل وجه وروى عن ابن
الغيم عمو قاله وجعله ما نقل عنه مؤيد الكلام قلت
ليس هذي بصحيح ولا مستقيم فان من يدعي الاموات
ويختلف بهم عند النذور اب ويطلب بعرضهم ويطلب منهم
والا يقدر علم الا الله سبحانه لا يقدر منه ذلك الا عن اعتقاد
كاعتقاد اهل الجاهلية في اصنامهم هذي ان اراد من المفسر
الذي يعتقده ما كان يطلب الجاهلية من اصنامها من نقر بهم
الى الله فلا فرق بين الامر بها وان اراد استقلال من يدعي عود
من الاموات بان يطلب ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فهذي
امور تبلغ البه الجاهلية انما حكاها الله عنهم ما بعد هم الا
ليقر بولا الى الله تعالى ولم يدعوا لاصنامهم انهم يستقلون
يا يلهيهم الي ما يتلبون دون الله عز وجل فهذي هو شرك
الجاهلية الذي بعث الله لاجلهم رسلا وانزل فيه كتب

وقالوا لنعم إلا نبيا عليه وأما الخلق والرزق والموت والحياة ونحو
ذلك فاجابة هامة يقررون في جاهليتهم وقبل بعثة الرسل اليهم بان
الله سبحانه هو المستقل بذلك ونحن سائلهم من خلقهم ليقول الله
ولين سائلهم من خلق السموات والارض ليقولوا خلقهم العزيز العليم
قل من يرزقكم السما والارض أم من يملك السمع والا بصار ومن
يخرج احي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فيقولون
الله فقل اولا تتقون قل لى الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون
له قل اولا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون له قل اولا تتقون قل من بيد ملكوت كل شيء وهو
يحيي ويميت ولا يجا ر عليهم ان كنتم تعلمون سيقولون له قل فاني تسبحون
ان كنتم في ضلال مبين اذ تسويكم رب العالمين هولاء مشفعونا عند
الله وكانوا يقولون في قلبهم سيك لا شريك لك الا شريكنا هو لك فلكم
وما لك واما ما نقولم ذلك عن ابن القيم فغير صحيح فان كلامه في
كتبه مصحح بخلاف ذلك فانه صرح في شرح المنان بان هذى
الذي يعلم اهل القبور هو من الشرك الاكبر بل قال بعد تقسيم
الشرك الى اكبر واصغر ما نقله وما انواعه اى الشرك الاكبر طلب
الموتى من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذى اصل
شرك العالم الخ كلامه وقد اطلنا الكلام في الدر النصيد على قول
هذى القايل فحكينا كلامه اولاهم ذكرنا تناقضه في نفسه ومخالفته
للصواب وعدم صحة ما نقولم عن غيره ونقلنا كلام ابن القيم

عن مؤلفنا في ذكر ما ناله اهل العلم في هذه المسئلة من
مؤلفنا في المسئلة في واصلها قد علم على ما تقدمنا ذكره وليس هذا
مقام بسيط فلهذا ابعده عن تقرير المسئلة على الوجه الذي
ينبغي تحرير بل بصدقه ~~في~~ ما سأل عنه السائل
عنا فاه الله فيما اشتمل عليه سؤالي وبالحكمة فاختص التوحيد
به عن وجل وقطع الخلاف الذي كان بيننا لا يحتاج الى
التي انما نقول فيه اقوال الرجال لا سند علم بالادلة
فانه الامر الذي بعث الله لاجلهم رسلك وانزل فيه كتابه
وفي هذي الاجمال ما بقي عن التتصيل ومن شك في
هذي فعليه بالنظر في الكريم فانه سيجده من
اعظم مقاصده واكثر موارده فان عن ذكره فلينظر
في سورة ~~ال~~ فان قال ام لم يملك مثالي فقد ي
به واستنى على طريقته واهتدى الى التتصيل
اسمك نبي اليم بتقديم النظر فيه فنقول ها نحن
نغرب لك المسافة ونشعل عليك ما يستحقه
هذه فاصحة الكتاب انما يريد الذي يكرها كل مصل
في كل صفة ويفتح بها التالى كتاب الله والمتعلم
ثم فان فيها ان شاء الى خلاص التوحيد في
ثلاث موه

فإن علم المعاني والبيان ذكروا أنه يقدر المتعلق هنا خبر
ليفيد اختصاص البدئية باسم الله لا باسم غيره وفي هدى
المعنى ما لا يخفى هذا خلاص التوحيد الثاني والثالث الاسم
الشريف أعني لفظ الله عز وجل فإن مفهومه كما حققه علماء
هذه الشأن الواجب الوجود المختص بجميع المحامد
فكان في هدى المفهوم إشارة إلى أن خلاص التوحيد أحد
تفرعة بوجود الوجود وثانيها اختصاصه بجميع المحامد
فاستفيد من الاسم الشريف الذي أصنف إليه لفظ الله هذان
الامران الرابع تحلية الرحمن باللام فانه من ادوات الاختصاص
تسموا كالت موصولة كما هو شأن الت تعريف إذا دخلت
على المشتقات أو لمجرد التعريف كما يكون إذا دخلت
على غيرها من الأسماء والصفات وقد أوضح هدى
المعنى أهل البيان بما لا مزيد عليهم الخامس اللام الداخلة
على قوله الرحيم والكلام فيها كالللام في الرحمن السادس
اللام الداخلة على قوله الحمد لله فانها تفيد أن كل حمد لله
لا يشترط ركب فيه غيره وفي هدى أعظم دلالة على خلاص
توحيد السابع لام الاختصاص الداخلة على التسمي
الشريف وقد تقرر أن الحمد هو الثناء باللسان على الجميل
الاختيارى لفصل التعظيم فلا ثناء إلا عليه ولا جميل إلا منه
ولا تعظيم إلا له وفي هدى من أدلة خلاص التوحيد

ما أريقا در قدس الثامنة والتاسع والعاشر والحادي
عشر والثاني عشر سب العالمين فان لفظ الرب باعتبار
معناه اللغوي مشعر انما اشعرا بيا خلاص قد حصد
هذه باعتبار معنى الافراد دون الاضافي فهو في معنى
الاضافي دلالة اخرى فان كونه سب العالمين يدل على ذلك
البلغ دلالة فهو في لفظ العالمين معنى ثالث فان العالم
هو اسم لمن عدى الله عز وجل فيدخل في هذه كل شيء غير
الله سبحانه فلا يرب غيره وكل من عداه من يرب فهو في
تعبيره باللام معنى **سابع** كمال ما قد هنا فانها تعيد زيادة
الاختصاص من وتعبيره **بزيادة** كمال المفهوم في هذه الموضع فهو في
صفة الجمع معنى خاص بزيادة **تاكيد** وتقرير
فان العالم ان كان اسما لمن عدى الله لم يكن جمع الا مثل
هذه المعنى وعلى فرض ان هذا اسم باللام فهو لا يقتضي
ذهاب هذه المعنى المستفاد من اصل الجمع الثالث
عشر والرابع عشر قوله الرحمن الرحيم وتقرير الكلام
فيها كما سلف الخامس عشر والسادس عشر قوله
مالك يوم الدين فان غفا مالك ومعناه الافراد من غير
نظر في معناه الاضافي الى يوم الدين معنى ثاني فان
كان له الملك في مثل هذه اليوم الذي هو يوم
انجز الملك العباد وفيه يجتمع العالم اولهم وآخرهم

سابقهم ولا حقهم جنهم وانسهم ولا يكتنهم فيه إشارة الى استحقاقهم
 اخلاص توحيد السابغ عشر ما يستفاد من نفس لفظ الدين
 من غير نظر الى كونه مضافا اليه الثامن عشر ما يستفاد من تعريف
 فان في ذلك زيادة إحاطة وشمول فان ذلك الملك اذا كان في
 يوم هو يوم الدين الذي يشتمل على كل دين كان له هذا الملك
 حقيقا بان يخلص العباد توحيدهم وينزحونه بالعبادة كما تنزه
 على يوم له هذا الشأن فان قلت ان هذا ان المعنيين
 الكائنان في لفظ الدين باعتبار أصله وباعتبار تعريفه قد
 اخذ في المعنى الاضا في حسبا ذكرته سابقا قلت لا تراحم
 بين المقنضيات ولا يستلزم النظر الى الشيء باعتبار معناه
 الافراد في قاصرة وباعتبار معناه الاضا في أخرى وليس ذلك
 بمحموع ولا مجموع عند من يعرف العلم الذي يستفاد منه
 دقايق العربية وأسرارها وهم اهل علم المعاني والبيان
 التاسع عشر والمعلوم في عشرين والحادي والعشرون قوله
 اياك نعبد فان تقديم الضمير معمولا للفعل الذي بعده يعيد
 اختصاص العبادته به ومن اختص بالعبادة فهو الحقيق
 باخلاص توحيد ثم مادة هذا الفعل اعني لفظ نعبد
 يعيد معني اخر ثم المجيئ بنون الجماعة الموجهة لتكون
 هذا الكلام صادرا عن كل من تقوم به العبادة من العابد بين

كذلك فلو كانت الدلالات في هذه الجملة ثلاث الأولى في إياك
 مع النظر إلى الأول انما وقع بعده الثانية ما تفيد ما دة
 بعد مع ملاحظة كونها واقع لمن ذلك الضمير عبارة عنه
 وأما الثانية التي ما تفيد التوهم من ملاحظة الأمرين
 المذكورين ولا نزاع بين المتضمنات الثاني والعشرون
 والثالث والعشرون والرابع والعشرون قوله وإياك نستعين
 فان تقديم الضمير معمولاً به في الفعل له معنى فمادة هـ في
 الفعل لها معنى آخر فان من كان لا يستعان بغيره لا ينبغي أن يكون
 له شريك بل يجب إفراده بأعباءه وإخلاص توجسده
 إذ وجوده لا يستعان به كعدمه وتقرر الكلام في الثلاث
 الدلالات كتفريع في إياك بعد فلا تفيد الخامس والعشرون
 والسادس والعشرون والسابع والعشرون قوله اهدنا الصراط
 المستقيم فان طلب الهداية منه وحده باعتبار كون هـ في
 الفعل واقعاً بعد الفعلين اللذين تقدم معمولاً به فكان له
 حكمهما وان كان قد تغير أسلوب الكلام في الجملة حيث لم يقل
 مستهدي أو نطلب الهداية حتى يصح أن يكون ذلك الضمير
 المتقدم المنصوب معمولاً به تقدير الكد مع بقاء المخاطب
 وعدم الخروج عن ما يقتضيه لم يقطع النقل عن ذلك
 الضمير الواقع على تلك الصورة لتوسطه بين هـ في الفعل

اعني اهدنا وبين من اسند اليه ثم في ضمير الجماعة معنى يشير
 الى استحقاقه سبحانه اخلاص التوحيد على الوجه الذي
 قد مناه في التعليق السابقين ثم في كون هذا الهداية
 هي هداية الصراط المستقيم التي هي الهداية بالحقيقة ولا
 اعتبار بهداية الى صراط الاستقامة فيه معنى ثالثا يشير
 الى ذلك المدلول الثامن والعشرون قوله صراط الذين انعمت
 عليهم فان من يهدي الى هدى الصراط الذي هو صراطا من
 انعم الله عليهم يستحق ان لا يشتغل بغيره ولا ينظر الى سواه
 لان الايهال الى طريق النعم هو المقصود من المشي والمراد
 بحركات السائرين وذلك كناية عن الوصول الى النعم
 انفسها اذ لا اعتبار بالوصول الى طريقيها من دون
 وصول اليها فكان من وقوع الهداية على الصراط المستقيم
 نعمة لمجرد هالان الاستقامة اذا تصورت عند تصور
 الاعوجاج كان فيها راحة بهدى الاعتبار فكيف
 اذا كان ذلك كناية عن طريق الحق فكيف اذا كان
 حقا موصلا الى الفوز بنعم الله سبحانه التاسع
 والعشرون قوله غير المفضوب عليهم ووجه ذلك
 ان الوصول الى النعم قد يكون منفصلا مكدرا بشئ
 من غضب المنعم سبحانه فاذا صفي ذلك عن هدى

الكبر والاضم الى الظفر بالنعمة الظفر بما هو احسن منها
موقعا عند العارفين واعظم قدرا في صدور المنقذين وهم
رضاء رب العالمين كما في ذلك من البهجة والسرور ما
لا يمكن التعبير عنه ولا الوصف على حقيقته ولا يتصور
معناه واذا كان المولى بالهدى النعمة والمتفضل بها هو الله
سبحانه ولا يتدبر على ذلك عبث ولا يمكن منه سواه فهو
المستحق لاخلاص توحده واقراده بالعبادة الموفى ثلاثين
قوله ولا ايضا لعين وجهه ان الوصول الى النعم مع الرضى
فقد يكون مشورا بشئ من الغداية مكدرا بتدريج من انواع
المخالفه وعدم الهداية وهذا باعتبار اصل الوصول
الى نعمة من النعم مع رضى المنعم بها فانه لا يستلزم سلب كون
المنعم عليه على ضلالية لا باعتبار هذه النعمة الخاصة
من هذى المنعم عز وجل ولما كان الامر في الاصل هكذا
كان في وصول النعم الى المنعم عليه من المنعم بها مع كونه
راضيا عليه غير غاصف منه اذا كان ذلك الوصول
مصحوبا بكون صاحبه على ضلالية في نفسه قصورا عن
وصولها الى من كان جامعيا بين كونه واصل الى النعم فائضا
برضا المنعم عليه خالصا من كونه في نفسه على ضلالية
ونقير الدلالة من هذى الوجه على اخلاص التوحيد

كشفت برها في الوجه الذي قبله ففقد ثلاثون دليلا مساعدا
من سورة الفاتحة باعتبار ما يستفاد من تراكيدها العربي مع
ملاحظة ما يفيد ما استعملت عليه من تلك الدقائق والاسرار
التي هي راجعة الى العلوم الالهية ودخلة فيما تقتضيه تلك
الالفاظ بحسب المادة والهيئة والصورة مع قطع النظر
عن التفسير بمعنى خاص قاله بعض السلف أو وقف عند
من بعدهم من الخلف **فان قلت** هذه الادلة التي استخرجتها
من هذه السورة المباركة وبلغت بها الى هذين العدد وجعلتها
ثلاثين دليلا على مدلول واحد لم تجد كد فيها سلفا ولا سبفا
بها غير ذلك **قلت** هذه شكاة ظاهر عند عاشرها
واعترض غير واقع موقعه ولا مصادف محتمة فان القرآن
عربي وهذا الاستحاج لما ذكرناه من الادلة هو على
مقتضى اللغة العربية ونحسب ما تقتضيه علومها التي
دونها الثقات ورواها العدول الاثبات وليس هذين
من التفسير بالرأي الذي ورد النهي عنه والزجر لفاعله بل من
الفهم الذي يعطاه الرجل في كتاب الله كما أشار اليه علي بن
أبي طالب رضي الله عنه في كلامه المشهور وما كان من هذين
القبيل فلا يحتاج فيه الى سلف وكفى بلغة العرب وعلومها المدونة
بين ظهري الناس وعلى ظهر البسيطة سلفا قال السائل
وكيف شأن المتقدمين على هذه الدعوة النجدية

النفوذ واللاهوتية من يوجب في كلامه او في أفعاله شرك
الجواب أنه ينبغي ان يعلم السائل أولا أن أهل
العلم ما زالوا في كل زمان ومكان برشد وناسد بل ~~بالتساوي~~
الى خلاص التوحيد ويغفرونهم عن ان وقع في نوع من أنواع
الشرك ويدكرون ذلك في مصنفاتهم المشهورة بايدي الناس
ولكن لما كان الشرك اخف من تبيين النمل كما قال الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم خفي ذلك على كثير من أهل العلم ووقعوا في أمور
دنية جاهلين عن ذلك وسري ذلك انه هو الذي تحس برسني رمشا
فيه في المصنفات وحي أسعاس كثير من الأدباء خصوصا المتصدين
لمذاهب الجباب النبوي ثم المستغلين فمما ح بعض الخلفاء
الراشدين ثم سائر الملوك والسلاطين فانه يقع لهم في بعض
الاحوال ما يقتضيه منه الجمل ويترشح له القلب ويخاف من
حلول غضب الله على قاسم فضلا عن قائله ولا سبب لذلك
الا ما عرفناك من انه هو في بعض الاوقات والغفلة تارة
والجهل أخرى مع ما قد انعم الى ذلك مما هو ولكن الأسباب
في فتح هذه الابواب وهو ما ينبغي ان نوسوس انحاس كثير
من الناس من تشييد القبور ورفع سمكها واتخاذ القباب
عليها وتزيين بعضها بالسقوف الفاخرة وبقاد الشجر عليها
والاجتماع عندها واظهار الخضوع والاستكانة وسؤال

الجموع والوعاء من صميم القلب ثم ورث الآخر الاول وتبع
الخلف السلف واقتدى باللاحق بالسابق فتقام الامم وتنز ابد
الشعر وعظمت المحنة واشتدت البلية وصار في كل قطر من
الاقطار بلد كل مدينة من المدن بلد في كل قرية من القرى جماعة
من الاممات يعتقدون الاحياء ويعكفون على قبورهم وينتسبون
اليهم وصار ذلك عندهم امرا مأثورا ما لوفات تبسط اليه
نفوسهم وتقبله عتق لهم وتستحسنه اذ هانم فيول المولود
ويكون اول ما يترع سمعه عند فهم الخطاب هو النداء اهل تلك
القبور من ابويه وغيرهما واذا عثر صرخ من يراه باسم واحد
من المعتقدين في ذلك المكان واذا مرض نذر من يجب شفاؤه
بجزء من ماله لذلك الميعة واذا اراد حاجة توسل الي صاحب ذلك
القبور برشوق يبذلها للعائف على قبره المحتالين على الناس به
ثم يكبر ذلك المولود وقد ارشتم في فكره ونقر عند ما سمعه
من ابويه لما في ذلك من التأثير في طبع الصغير ولهذا قال الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه ومجسانه فاعرف هذي وافهم هذي
السنن المصطفوي فان الصبي ينطبع بطبع من يتولى تربيته
ويسري الى اخلاقه ما هو من اخلاق ابويه ان خيرا فخير وان
شرا فشر ثم يفصل هذي الصغير عن ابويه ويفارق عشته
الذي دبر فيه ودرج منه فيجد الناس على ذلك الامر الذي سمع
عليه ابويه وقد يكون اول ممشي شمسه ومكان يعرف بعد مكانه

الذي ولد فيه هو الذي قبر من تلك القبور المعتقد ومشتهر
من هذه المشاهدة الذي ابتلي الناس بها فيجد عند الزحام
والضجيج والصرخ والنداء ما أبويه ومن هو من أمثاله
وأكرم منه فينضم الي ذلك الاعتقاد الذي تلقاه من أبويه
ما يوجب تأكيد وتأيد وتشديد ولا سيما إذا وجد ذلك
القبر قد بُنيت عليه الميادين النفيسة وصغت جذراته
بالاصغة الفانعة وزينت عليه السقف الرفيع وفاحت
نحوه رائحة العود والورد والند والعبير وبطلعت
منواحيه أشعة السراج والقناديل والشموع وسمع مدائح
الغالكفين عليه المحتالين على الناس به يعطون الأمر ويهلون
ويسكنون بيد من أيريه والوافدين اليه ويدفعون في أفتيته
فانه عند هذي يعاظم اعتقاده ويضيف ذهنه عن تصور
ما يستحق ذلك الميث من عظيم المنزلة ورفيع الدرجة
فبقو حيث في طلبة لا ينزعها من قلبه الا توفيق الله
وهذا رايه وطلعه وعنايته والسيف الذي هو آخر الادوية
يلتفع العقاقير وإذا انتفع الذي نشأ على هذه الصفة
يطلب العلم وجد عالمه أهله قد اتفقوا على اعتقاد ذلك
الميث وتغظيم شأنه وجعلوا محبته من أعظم الذخائر عندكم
وطعنوا فيها خالفهم في شيء من باطلهم بانه لا يعتق الا وليا
ولا محسنا ورموه بكل حجر ومدس والصقوا به كل عيب

فقد ادرك لذلك المصالح المحيية وفيه اعتقاد وعلى فرض وجود
فرد من افرادهم يلزمه الله الصواب ويهديه الى الحق ويرشده
الى فهم ما جاء عن الشارع من الذي عن رفع القبور وتخصيصها
والكتبة عليها والتعزية بها والامر بتسوية ما هو مشرف منها
والزجر عن جعلها مساجد واوثانا ثم فليكون هدى النعماء عبادة
والعبادة مختصة بالله عز وجل والمنع من دعا غير الله في السر
والضراء وتعظيم من سواه والالتجاء اليه في الخير والنشر كاثباته كان
من غير فرق بين الانبياء والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن
بعدهم من طوائف المسلمين فهذه الفرد النادر والغريب
الشاذ قد يكتفى ما أمر الله به من البيان للناس اما العذر فتوسع
اولا لتفريط فيما اوجبه الله محبة للسلامة وميل الى الراحة
والنعمه واستنباط الحجة بين العاقبة والسواد الاعظم من
الناس فيكون علمه محجبه له ونقمة عليه ويكون وجوده كعدمه
بل يكون الضر بوجوده اكثر لانه ربما يدخل ما اخلهم ويظهر
الموافقه فيعتقدون انه معهم وفي عدادهم فلا يفتنون من افعالهم
ويحتجون عليهم بموافقتهم وما اقل ما يصدق بالحق ويقوم
بواجب البيان من اهل العلم وبهذه ينزع الله البركة من
علومهم ويحجبها محققا لا يفلحون بعد وهذه النعم
يتصدى للصدق بالحق والقيام بواجب البيان لا يوجد
في المدينة الكبيرة بل الاقطار الواسع الا الفرد هو الذي

وهم مكثورون بالسواد الاعظم مغلوبون بالعامه ومن
يلتفت بهم من الخاصه فقد يتأثر من قيام ذلك الزلزال النادر
صلاح بعض الامور في احوالها من الامور المتخالفه لا خلاص
التوحيد وقد ثبت ان رغبته في هذه الحقيقه خفي على
بعض اهل العلم ما خفي من هذه الامور ووقع في موافقاتهم
واشعارهم ما اشار اليه السبايل وقد صاروا تحت اطلاق
الشرى وقد عاينوا من عوام خبر او شر ولم يبق لنا سبيل
الى الكلام معهم والصحح لهم ركن يتختم علينا بطلان ذلك الذي
رفعوا فيه واشتغلنا عليهم مولفانهم واشعارهم والابيضاح
للاحياء بان هذا الذي قاله فلان في كتابه الفلاني او في قصده
الفلانيه واقع على خلاف ما شرع الله لعباده ومخالف لما جاءت
به الاudah مستلزم لدخول من علمه في باب من ابواب الشرك
ونوع من انواع الكفر والتعريض بذلك في الرسائل التي
لكتبها ما اوجب انه عليهم البيان والتخدير منه بالبلغ عباده
والزجر عنه باوضح بيان حتى يعلم الله من ما فيه ويتحاشوا
الوقوع في شيء منه ان بقي لرجوعهم الى الكف سبيل وعلى فرض
عدم الرجوع الى الحق فقد قامت عليهم حجة الله وخلصت
العالم عن الفرض الذي اوجبه الله عليهم وبيريت خدمته وظهرت
معدراته واعلم ان هذه البدعة العظيمة والمحنة
الكبرى التي طبقت المشرق والمغرب ووقع فيها السلف والمخلف

أعني الاعتقاد في الامتيازات التي يجب أن تكون في وجه الإيمان
ويعتد في عقد الاسلام أنها من شأنها تشييد القصور والثائق
في نوا القبان عليها والمبالغة في التهويل على زوارها بكل ما
يوجب التروعه ومحصل المهابه ويؤثر التعظيم من الأمور
التي قد منها الاشارة اليها ولا ينكر أحد من العقلاء أن هذه
الامر من أعظم محصلات الاعتقادات القاسدة وموجبات
الوقوع في البلايا المخالفة لاخلاد التوحيد ومن شك في هذي
لم يقبل عقله وكابر الوجدان فليعبه بالتبعية والاستهزاء وأقرب
من هذي أن يعمد الى بعض العاقله ويسأله عن ذلك ويكشف
ما عنده منه فانه سيجد ما ذكرناه عند كل فرد من أفرادهم
وعند تحرير هذه الاحرف ذكرت واقعة ذكرها أهل التاريخ
مع بعض الخلفاء العباسيين وهي أنه قدم على أحدهم رسول
من بعض أهل الممالك النائية فاحتفل ذلك الخليفة بمجمع
أعيان مملكته وأكابرها وجعلهم في الامكنة التي سيم الرسول
بها ثم أوقف خاصته وهم مجتمع جمعا كبيرا كبيرا وقد بالغ
في تحسين فرشته وستوره وتأنق في كل أمور وجعل نفسه
في مكان مشرف على ذلك الايوان على صفة في غاية التهويل
والتعظيم فإزال ذلك الرسول يدخل من مكان وتكلم بمجاء
جماعة حتى وصل الى ذلك الايوان فوجد فوقه قبة مربعة
فامتلأ مهابة ورعدة وتعا ومرتبه أسباب التعظيم

والثمن بل من كل جهته وطرقته موجبات الجلاله من كل
باب وأقيم بذلك الابواب ورجلان من خدم الخاتون مسكانه
بعضد به فلم بنفسوا من خنا قد ولا آبلعود رايه حتى
انفذت طراوا ب ذلك اذ منزل الذي فيه الخليفة وقد
فحصت فيه الآلات اربابا من الذهب والفضه والاحجار
الغنيه من الجواهر المعدينه وسقطت فيه الحيا من
وفات حتى روي انج الاضداد الملكوتية وظاهر وجه الخليفة
وعليه من الثياب ومعه ما هو الغايه في الحسن والتهان به
في اليها فعند ان روي عن عهدي الرسول المستن
على عهدي الخليفة قال اللهم سيكيت بيده اهله في الله فعلا
الملك عهدي خليفة روي في نصره روي في اسم الى ابي حاليه
بائع بروجي المسكين ما روي من القوس والنعظم والنظر الحكمة
البليغة فيما ورد من الشارح من الزجر من رفع الغيوب
وتجسسها وتنسجها ونحو ذلك والي لاكثر العجب من
تلقى هذه الامه المرحومه لما ورد عن بينها الصادق
الصادق المصطفى صلى الله عليه وسلم من النهي عن ذلك
والزجر عنه والتخذ بر منه بعكس ما ينبغي وخلاف ما يجب
مع ما لغت في ذلك كلمه المباهغه حتى كان من اخر ما قاله
في مرضه الذي قبضه الله فيه لا يتخذ واقبري مسجدا

لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبياءهم مساجد اشتد غضب
الله على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد ثم كان أول ما فعلته
هذه الأمة عكس العمل بهذه السنة الصحيحة والقبول لها أن
وصعوا على قبره الشريف هذه العماره وكان الشروع فيها
نبيل انقضاء القرن الذي هو خير القرون بعد قرن الصحابة
رضي الله عنهم ثم انفتح باب الشر إلى جميع أقطار الارض وطلب
مشارفها وغار بها وبدوها وحضرها فاناسه وانا اليهم راجعون
ومن أعظم اهتنامه صلى الله عليه وسلم انه ~~صلى الله عليه وسلم~~ بعث له
القبور المشرفه أميرا من أهله هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كما ثبت في الصحيح ان عليا قال لابي الهيثم ألا ابعدك على ما
بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع قبراً مشرفاً
الاسوينه ولا تمتلأ الاطعمته والا حاديت في هذى
الباب وفي صنع الكتابه والتجصيص والتسريح كثيره ثابتة
من طريق جماعة من الصحابة استوفيتها في كثير من
مولفاتي وفي هذى المقدر كفايم لمن له هداية وبه يعرف
ما سأل عنه السائل وحاصله ان الذي يجب علينا عند
الوقوف على شيء مما فيه مخالفة ما لا يجوز اعتقاده من
مؤلفات المتقدمين أو أشعارهم أو خطبهم أو رسائلهم أن
نحكم على ذلك الموجود بما يستحقه ويقضي به ونوضح
للناس ما فيه ونحذرهم عن العمل به والركون اليه

وكل آية في كتابه ان اسم مع التأويل له بما يمكن وابدأ المعادير
له بما لا يرد في الفهم وبأباه العفل ولم يخلقنا الله سبحانه
غير هدى ولا أودب علينا سواه وأما قول السائل
السؤال الثاني عن الراجح لكم في مسئلة خلق الأفعال
خسيتها وقبحها وخبرها وشرفها هل يكون ذلك لله تعالى اختراعا
وابدا عا شهيرة في المسائل الأولى على مقتضى ذلك وبعض ما قاله
أهل علم الكلام قال المجيب رضي الله عنه أعلم
أن هذه المسئلة قد طالت في غيرها وتنوعت مسائلها وتباينت
طرائقها وتفرقت الناس فيها فبقاؤنا نخبر بها بسببها أحزنا
وتكلموا فيها فانفق كل متكلم مما عنده وأخذ من الأدلة ما قوي له
وسأج ما ترجح له وجملة الأقوال فيها أربعة عشر قولاً منها
لاهل السنة والشافعية أربعة أقوال وثلاثة لمثلها ثمانية
أقوال وللجبرية الخلف قولاً ولا حاجة بنا إلى ذكر هذه الأقوال
وتنزيه برأيتها والكلام عليها ودفع ما يسيء إلى دفع منها قد كثر
كله معروف في كتب هدى الشأن وقد أفرد هذه المسئلة جماعة
من المتأخرين بالتصنيف وراقم الأحرار غير أنه قد أفردها
بمؤلف جمعة في أيام شبابهم عند الشغف بالتفكر في كل ما يقال
والوقوف على حقيقة كل شيء ينسب إلى العلم ويدون في كتب
أهل العلم ولما كان سؤال السائل عن الراجح عند المجيب غير أنه لم

في هذه المسئلة فاقول الرابع عندي فيه السكوت والاملا
الاوله الواحه فيها الداله عليها بخطا بقتة او تضمن او التزام كما وردت
وعدم التعرض لشيئ من مباحثها ولا الشك في شيء منها بالتناوكل
بما ارجح عن معناه الحقيقي وهذا السكوت الذي روي عنه
وان كان يعد بعض المتكلمين جهلا فانما به راءه والجمل في كثير
من المواقف خير من شك في العلم بها والد خوف في مضائق لم يتبعها
لها احد من عباده ومن لم يسعه ما وسع خير التوفيق ثم ان بين
يلونهم ثم ان بين يلونهم في هذه المسئلة ونظائرها فلا وسع
عليه على اني لم ارجح هذا الترجيح واقف في هذي
الموقف الا بعد ان قطعت في هذه المسئلة وما يشابهها
من مسائل هذي العلم شطرا من عمري واضعت فيه بعض
اوقاتي وافردت امهات مسائله بالتاليف مررحت في كل
مسئلة منها قولا من الاقوال ونصرت مذاهبا من المذاهب
بحسب ما بلغت اليه القدره ودلت عليه الاوله ولهم ان بعد
من طريقه الانصاف في شئ منها والاخرت عما يوجب الحق
الذي كنت اعتقده حقا بعد ان مجردت نفسي عن التعصب
لمذاهب من المذاهب اقول من الاقوال او عالم من العلماء
ثم لما فرغت من تحرير هذه المسائل وتقريرها

والشعر

حراست غيب في كل بحث من المباحث ما كنت اظن ان قد
 فاقني كمي من النعمانيه المتقدمه فترعت الباب الذي كان
 يدركه من خير الفرون ثم اني بدلوهم فتم ان بدلوهم بعد
 ان الغيب عما كاهي عملا نقلا وارجحني العلم من عما طوييل
 وقال وفيل وهذا بان ليس له تحصيل ومنح الله لي ذلك الباب
 الذي لا زمت قدره ورجعت منه الى بيت فيه برز اليقين
 وعلما بينه ~~الحق~~ الحق ما تحت تلك الدقايق التي كنت
 فيها وذهبت عنى الى حيث يعوى الديب وما احسن ما قاله
 الناقيل

وكيف ترى ليكي بعينى نرى بها سواها وما طهرت ابا ملد امع
 ولتذمها بالحيث وقد جرد حديث سواها في خروق المسامع

وندد من الشاع الاخر حيث يقول

الا ان وادي الجزع اضحى ترابه من المسك كافورا واعواده رندا
 وما ذكر الا ان هذا اعشيه نشت فخر في جوانبه برجا
 وفي هذا المقدركفايم لمن لم هدريم والحمد لله اولا واخرا وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما آمين آمين آمين
 بحشأ آخر في وجوب تزجيد اسم عز وجل وهو
 المسمى الذر النصيد في اخلاص التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وأصلي
وأسلم على رسولك وآل رسولك وبعد فإله وصل
إلهنا كحبيب الجاني محمد بن علي الشوكاني عفا الله عنه ونوبه وسستر
عن عيون الناس عيوبه سؤال من عالم مفصال عارف بما قد قيل
وما يقال في مدارك الحرام وأحوال عند اختلاف الأقوال وتباين
أبصار الرجال وهو العلامة الفهامة الأفخم أحمد بن محمد مشهم
كثير الله فوائده وقد على أهل العلم موافقه وحاصل السؤال هو
عند التوسل بالأموال المشهورين بالفضل وإن كان لا حياً
والاستغاثه بهم ومناجاتهم عند الحاجة من نحو على الله وعليك
يا فلان وأنا باسمك وما يشابه ذلك وتعظيم قبورهم واعتقاد
أن لهم قدرة على قضاء حاجات المحتاجين ونجاة طلبات
السائلين وما حكم من فعل شيئاً من ذلك وهل يجوز قصد قبور
الصالحين لتأدية الزيارات ودعاء الله عندها من غير
استغاثه بهم بل للتوسل بهم فقط فأقول
مستعينا بالله أعلم أن الكلام على هذه الأطلراف
يتوقف على إيضاح الفاظها هي منشا الاختلاف

والاستغفار من ثمرها الاستغاثة بالغيب المعجزة والمكتات ومهما
الاستغاثة بالدين المعجزة والنون ومنها الشفيع ومنها التوسل
فاما الاستغاثة بالمعجزة والمكتات فهي طلب الغوث وهو
إزالة الشبهة فالاستغاثة وهو طلب النصرة ولا خلاف
انه يجوز ان يستغاث بالمخلوق فيما يفيد ~~في~~ على الغوث
فيه من الامور والاحتياج مثل ذلك الى الله لانه في غاية
الوضوح وما اظنه به حيث هو خلاص ومعه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما قال ~~ان~~ شمس وكرم
في الدين فعليك النصرة وما قال تعالى ونفا ونوا على البر والتعوى
وأما ما لا يفيد من عليه الا الله فلا يستغاث فيه
الا به كغفران الذنوب والهداية والنزال الممل والرزق ونحو
ذلك كما قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال تعالى انك
لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال
تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير
الله يرزقكم من السماء والارض وعلى هدى يحمل ما اخرج
الطير اتي في معجمه الكبير انه كان في زمن النبي صلى الله عليه
صافق يودي المؤمنين فقال ابو بكر رضي الله عنه
قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هدى
الخطاف فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث ببي

رَبَّنَا يُسْتَغَاثُ بِاللَّهِ مُرَادُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يُسْتَغَاثُ
بِهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَخْلُوقُ
فَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يُسْتَغِيثَ الْمَخْلُوقُ بِالْمَخْلُوقِ لِيُعِينَهُ
عَلَى جَمَلِ حُجٍّ أَوْ يَحْمِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُدُوِّهِ الْكَافِرِ أَوْ يَدْفِعَ
عَنْهُ نُسْبًا صَائِلًا أَوْ لَهْيًا أَوْ يَخُودَكَ وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ
أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْأَعْيَانُ وَالْمَغِيثَ عَلَى الْأَصْلَاقِ
إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِنْ كُنْتَ غَوْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَإِذَا حَصَلَ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ فَالْحَقِيقَةُ لَهُ سُبْحَانَهُ وَلَفْظُهُ
مَجَازٌ وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْمَغِيثُ وَالْعِيَاثُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْحَلِيمِيُّ الْعِيَاثُ هُوَ الْمَغِيثُ وَكَثُرَ مَا يُقَالُ عِيَاثَاتٍ الْمُسْتَغِيثِينَ
وَمَعْنَاهُ الْمُدْرِكُ عِبَادَةً فِي الشَّدَائِدِ إِذَا دَعَوْهُ وَجَّهَهُمْ
وَمَخْلَصَهُمْ ~~وَمِنْ خَيْرِ الْأَسْتِسْقَا فِي الصَّحِيحِينَ~~
اللَّهُمَّ اغْنِنا اللَّهُمَّ اغْنِنا يُقَالُ اغْنَاكَ عِيَاثَةً وَغَوْتَا
وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمَجِيبِ وَالْمُسْتَجِيبِ قَالَ تَعَالَى إِذْ تَسْتَغِيثُونَ
رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ إِنَّ الْأَغَاثَةَ أَحَقُّ بِالْأَفْعَالِ
وَالْإِسْتِجَابَةِ بِالْأَقْوَالِ وَقَدْ يَقَعُ كُلُّ مَنَّهُمَا مَوْقِعَ الْآخِرِ
قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي بَعْضِ فُتَاوِيهِ مَا لَفْظُهُ
وَالْإِسْتِغَاثَةُ تَمَعْنَى أَنْ يُطْلَبَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا هُوَ الْإِيقَانُ بِمَنْصِبِهِ لَا يَنْزِعُ فِيهِ مُسْلِمٌ مِنْ تَارِخِ

في هذه المعنى فهو ما كافر وما مخطي وأما بالمعنى
الذي نفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أيضا مما يحجب
نعمها ومن أثبت لغير الله ما لا يكون الله فهو أيضا
كافرا إذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هدى
الباب قول أبي يزيد السطامي استغاثه المخلوق
بالمخلوق كاستغاثه العريق بالغريق وقول الشيخ أبي
عبد الله القرشي استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه
المسيحون بالمسيح وأما الاستغاثه بالنون فهي طلب
العون ولا خلاف أنه يجوز أن يستعان بالمخلوق فيما يقدر
عليه من أمور الدنيا كأن يستعين به على أن يحمل معه
ضاحه أو يعلف دابته أو يبلغ رسالته وأما ألا يقدر عليه
إلا الله جل جلاله فلا يستغاث فيه إلا الله ومنه إذا كان نعبدا
وأياك نستعين وأما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين
المسلمين أنه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين فيما
يقضون عليه من أمور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة
واتفاق جميع الأمة أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو الشافع
المشفع وأنه يشفع للخلائق يوم القيامة وإن الناس
يستشفعون به ويطلبون منه أن يشفع لهم إلى ربه

ولم يقع الخلاف الا في كونها لمحمود نوب المذنبين او لزيادة
نوابه المطيعين ولم يقل أحد من المسلمين بنفها قط وفي
سنن أبي داود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستشفع
بالله عليك ونستشفع بك على الله فقال شأن الله
اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على أحد من خلقه فافتره
على قوله يستشفع بك على الله وانكر عليه قوله يستشفع بالله
عليك وسيأتي تمام الكلام في الشفاعة وأما التوسل
الى الله سبحانه بأحد من خلقه في مطلب يطلب العبد من ربه
فقد قال الشافعي عز الدين بن عبده السلام إنه لا يجوز التوسل
الى الله عز وجل إلا بالنبي صلى الله عليه وسلم إن صح الحديث
فيه ولعله يشير الى الحديث الذي أخرجه النسائي في سننه والترمذي
وصححه وابن ماجه وغيرهم أن أعمى أنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أصببت في بصري فادعوا الله
لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم توسل وصل ركعتين
ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد يا محمد
انني استشفع بك في ردي بصري اللهم شفّع النبي في وقال
فان كان لك حاجة فمثل ذلك فرد الله بصرة وللناس في معنى
هذه قولان أحدهما أن هذه التوسل هو الذي ذكره عمر ابن
الخطاب لما قال كنا اذا أجدبنا توسل بنبينا اليك مستقينا

ورثا نوره لى ، ائبت نعم نبينا وهو في صحايح البخاري وغيره
فقد ذكر عنه رضي الله عنه اللهم كما نزل في رسولك يا النبي صلى الله
عليه وسلم في حياته في الدنيا منسقا لله صلى الله عليه وسلم العباس بعد
موته وبه يعلم هو سلفا وهم رعيته يد عقر أولاد عون
معه فكلون هو سلفا في الله تعالى والنبي صلى الله عليه
وسلم كان في مثل هذه الدنيا فاعاد اعيا اللهم والقول الثاني
ان التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته
وفي حضرته ومجيبه ولا يخفى انه قد ثبت التوسل به صلى الله
عليه وسلم في حياته وثبت التوسل بعيره بعد موته باجماع
الصحابه اجماعا شكريا بعده اجماعا من احد منهم على عمر رضي الله
عنه في توسله بالعباس رضي الله عنه وعندي أنه
لا وجه لتخصيص حوز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
كما في عهد النبي عن النبي بن عبد السلام لامرئ الأول
ما عن فاك به من اجماع الصحابة رضي الله عنهم والثاني
ان التوسل الى الله با هذا الفصل واعلم هه في التحقيق
توسل يا محام الصالحه ومن اياهم الفاضله اذا لا يكون
الفائز فاضلا ايا عماله فاذا قال القائل اللهم اني
أتوسل اليك بالعالم الغلاني فهو باعتبار ما قام به

والتشفع تشفع وقيل ذلك في كتابه العزيز بأن الشفاعة لا تكون
إلا بأذنه ولا تكون إلا لمن ارتضى ولعله يأتي تحقيقاً هذى المقام
إن شاء الله تعالى وهكذا الاستندال على منع التوسل بفعله
صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى وإنذر عشيرتكم الأقربين
يا فلان ابن فلان لا أملك لك من الله شيئاً يا فلانة بنت فلان لا
أملك لك من الله شيئاً يا بني فلان لا أملك لكم من الله شيئاً فإن هذى
ليس فيه إلا بانه صلى الله عليه وسلم لا يستطيع نفع من أراد الله
ضرراً ولا ضرراً من أراد الله نفعه وأنه لا يملك لأحد من قدر ابتسه
فضلاً عن غيرهم شيئاً من الله وهذى معلوم لكل مسلم وبسبب فيه
أنه لا يتوسل به إلى الله فإن ذلك هو طلب الأمر بمنزلة الأمر
والنهي وإنما أراد الطالب أنه يقدم بين يدي طلبته ما يكون
سبباً للأجابة منه هو المنفرد بالعطاء والمنع وهو مالك يوم
الدين وإذا عرفت هذى فما علم أن الرزية
كل الرزية والبلية كل البلية أمر غير ما ذكرنا من التوسل المنفرد
والتشفع بمنزلة الشفاعة وذاك ما صار يعتقد كثير من
العوام وبعض الخواص في أهل القبور وفي المعروفين بالصلاح
من الأحياء من أنهم يقدمون على ما لا يقدر عليهم إلا الله جل جلاله
ويفعلون لهم ما لا يفعلهم إلا الله عز وجل حتى نطقت السننهم
بما انفطرت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم قارعة مع الله وتارة
استغاثوا ويصرخون باسمائهم ويعطونهم تعظيم من يعشرك

الضرر

الضم والنفي وَخُضِعُوا لَهُمْ خُضُوعًا زَائِلًا عَنْ خُضُوعِهِمْ
 عند وفدهم بعد بيعة بدر في الصلاة والدعاء وهذا من أذنيه ليس
 وأذنيه ليس في ذلك ما ذكره وَهَذَا خَيْرٌ نَقَصَ عَلَيْكَ
 أدله في كتابه وسببانه وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيها الجمع مما عودت في هذا من أجل وفي بعضها التصريح بأنه
 مشرك وهو بالنسبة التي تلي ذلك ذكرنا به سير حقيقته بعد
 ذلك نعود إلى الكلام على مسألة السؤال فقد ذكرنا ما أخرجه
 أحمد في مسنده بأسناده عن محمد بن عبد الله بن حبيب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ~~في حديثه~~ حلقه من صفر فقام ما هذه
 قال من الواحدة قال: نزل بها فانها لا تترك الا وهما ولو ثبت
 وهو عليك ما أفلحت واخرج ايضا عن عتبة بن عامر مرفوعا
 من تعلق بحجة فلا أتم الدلالة من تعلق وذرة ولا وجه الله
 وغير رواية من تعلق بحجة فقد أشرك ولان أبي حاتم عن
 حذيفة انه رأى رجلا في ليلة خطبته فقطعه وللا ومما
 يثبت أنكرهم بالله الا وهم مشركون وفي الصحيحين عن أبي بشير
 الانصاري ان كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره
 فارسا رسولاً ان لا يتبين في رقبته بغير فلاحه من وتر الا قطعت
 واخرج احمد وأبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت

رأي صح

١٤

هذا العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
حكاه الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصفة ان كل واحد منهم توسل
الى الله باعظم عمل عمله فامر تفتت الصفة فلو كان التوسل
بالاعمال الصالحة غير جائز أو كان يشترط كما يريد المتشددون
في هذي الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من ابتاعه لم يحصل
الاجابة من الله لهم ولا سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن اشارة
ما نفعوا بعده حكايته عنهم وبهذي تعلم انما بوارجة المانعون
من التوسل الى الله بالانبياء والصلحاء من نحو قوله تعالى ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله رافعي ونحو قوله تعالى فلا تدعوا مع الله
احدا ونحو قوله تعالى له دعوة الحق والذين تدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشئ ليس بوارجة بل هو من الاستدلال
على محل النزاع بما هو اجنبي عنه فان قوله لهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله رافعي مصيح بانهم عبد وهم لئلك
والتوسل بالعالم مثلا لم يعبد بل علم ان له مزية عند الله
بحمله العلم فتوسل به لذلك وكذلك قوله فلا تدعوا مع الله
احدا فانه نهى عن ان يدعى مع الله غيره كأن يقول
يا الله وبفلان والتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله
وانما وقع منه التوسل اليه بعمل صالح عمله بعض عبادته
كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصفة بصالح
أعمالهم وكذلك قوله تعالى والذين تدعون من دونه الا به
فان هؤلاء دعوا من لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم

الذي يستحب لهم والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله
ولم يدع غيره دونه ولا دعا غيره معه وإذا عرفت هذا
لم يخف عليك **لا** دفع ما يؤمن به المانعون المتوسل من الأول
انما وجد عند **لا** في غير وجه الزائد على ما ذكرناه فاستدلنا
بقوله تعالى وما أدرك ما يؤمن الذين فسرنا ذلك ما يؤمن بالدين
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وأول الامر يومئذ لله فانه هذه
المشقة ايمن فيها الا انه تعالى المنسوبة اليه في يوم الدين وانه
ايمن نعزم **لا** من الامر شيئاً ولا عليك لغيره من الامر شيئاً
والمتوسل بنبي من رسلنا او عالم من العلماء هو الذي يتقدم من
توسل به مشاكراً **لا** لله جل جلاله في امر يوم الدين
ومن اعتقد هذا لعبد من العباد سواء كان نبياً أو غير نبى
فهو في ضلالة مبين وهكذا الا سند الان على منع التوسل
بقوله تعالى ليس لك من الامر شيئاً قل لا املك لنفسي نفعا ولا
ضرراً **لا** فان هاتين الايتين مصدرتان بانه ليس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الله شيئاً وان لا يملك لنفسه
نفعاً ولا ضرراً فكيف يملك لغيره ونسبتهما منع التوسل به
او بغيره من الانبياء اولياء والعلماء وقد جعل الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم المقام المحمود مقام الشفاعة العظيمة وأرشده
الخلق الى ان يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقي والتهايم والتولة
شرك واخرج احمد والترمذي عن عبد الله بن عكيم مرفوعا
من تعلق سبياً وكل اليه واخرج احمد عن ربيعة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ربيعة لعل الحياة ستطول بك فاخبر
الناس ان من عقد كحنته او تقلد وترأ واستجى بر جميع
دابة او عظم فاذ محمد ابرئ منه فانظر كيف جعل الرقي
والتهايم والتولة شركا وما ذكر الاكونها مظنة لان يصحبها
اعتقاد ان لغير الله تأثيرا في الشفاء من الداء وفي المصلحة
والبعض فكيف يحسن ادى غير الله وطلب منه ما لا يطلب
الا من الله واعتقد استقلاله بالتأثير واشتراكم مع الله عز وجل
ومن ذلك ما اخرج الترمذي وصححه عن ابي واقد الليثي قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونجد حداثا
عند كبير والمشركين سدرية يعكفون عليها ويوشطون بها
اساحتهم يقال لها ذات انواع فمرنا بسدرية فقلنا يا رسول الله
اجعل لنا ذات انواع كما لهم ذات انواع فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو
اسرائيل اجعل لنا الهة كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
لتبركن سننكم قبلكم فهو اله انما صلبوا ان يجعل لهم شجرة
يشطون بها اساحتهم كما كانت الجاهلية تفعل ذلك ولم يكن

من قصد عم ان يعبدوا تلك الشجرة أو يطلبوا منها ما يطلبه
 القوم، بعث من أهل القبور فأخبرهم صلى الله عليه وسلم
 ان ذلك بمنزلة الشرك الصريح وإنه بمنزلة طلب الكفر غير
 الله تعالى ومن ذلك فأخرجهم مسلم في حديثه عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع
 كلمات لعن الله من ذكرها لعن الله من لعن الله من لعن الله لعن الله
 عن أنس بن محمد بن العناب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن
 طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل الجنة
 في ذباب ثم دخل النار في ذباب قالوا كيف ذابا بالرسول صلى الله
 عليه وسلم جلدان على قوم لهم صديقان أحدهما يقول يا أبا
 قحافة لا أحد هم قريب ولو جابا بقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل
 النار وقالوا لئن لم نعلم ما كنت أفقير لأحد دون الله
 عز وجل فصرخوا عنته فدخل الجنة فانظر لعنة صلى الله
 عليه وسلم لمن ذبح لغير الله وأخباره بدخول من قرب لغير الله
 النار وليس في ذلك إلا مجرد كون ذاك منجس للعظيم الذي
 لم يبغي إلا الله فما ظنك بما كان شركا محتا قال بعض أهل العلم
 ان إراقة دماء الأنعام عبادة لأنها إقما هي أو ضحية
 أو نسك وكذلك ما ينسج لبيع لانه فليسب حلال فهو عبادة
 ينتج من ذلك شكل فطعي هو إراقة دماء الأنعام عبادة

رجل

وكل عباد الله لا تكون الا لله فامارة دماء الانعام لا تكون الا لله
 ودليل الكبرى قوله تعالى اعبدوا الله ما كنتم من المغير اياي فاعبدوا
 اياك بعد وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وما امر الا بالعبادة
 الله مخلصين له الدين ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم نهى
 عن الخلف بغير الله وقال من خلف فليخلف بالله أو ليصمت وقال
 من خلف بلمة غير الاسلام لم يرجع الى الاسلام سالما أو كما قال
 وسمع رجلا يخلف باللات والعزى فامره أن يقول لا اله الا الله
 واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث عمر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خلف بغير الله فقد أشرك وهذه
 الاحاديث في دواوين الاسلام وفيها أن الخلف بغير الله يخرج
 الخائف من الاسلام وذلك لكون الخلف بشيء مظنة تعظيم فكيف
 بما كان شركا محضا يتضمن التنسوية بين الخالف والمخوف في
 طلب النفع او استدفاع الضر وقد يتضمن تعظيم المخوف به
 زيادة على تعظيم الخالف كما يفعل كثير من المخذولين فانهم يعتقدون
 ان لاهل القبور من جلب النفع ودفع الضر ما ليس لله تعالى الله
 عن ذلك علوا كبيرا فان انكوت هذي فانظر احوال كثير من هؤلاء
 المخذولين فانك تجدهم كما وصف الله سبحانه واذا ذكر الله
 الله وحج اسمائرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر
 الذين من دونهم اذ هم يشبهون ومن ذلك ما ثبت في
 الصحيحين عند صلى الله عليه وسلم عند موته أنه كان يقول

لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساكنهم
يخبر بها ويغفروا واخرج مسلم عن جندب بن عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من امة فانه قتلهم كانوا يتخذون
قبور انبياءهم مساكنهم اتخذوا القبور مساكنهم انما كسر
عن ذلك واخرج احمد بن حنبل جندب وابو حنبل في صحيحهم عن ابن
مسعود مروي عن ابن مسعود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
والذي يتخذون القبور مساكنهم والاحاديث في هذا الباب
كثيرة وفيها النص في ما قلنا من اتخذ القبور مساكنهم
لا يعبد الا الله وانه لا يعطى ذرية الشريك ودفع وسيلة
التفخيم **وقوله** عابدين اعلى ان عباد الله عند القبور عزلة
اشاذهما او ثلثا فبعد اخرج في ما قلنا في الموطا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد الشئ غصب
الله على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساكنهم ويابغ في ذلك حتى
لعنوا القبر والقبور كما اخرجها السنن من حديث
ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رابر القبر
القبور والمخذل بن عليهما السلام جندب وشريح ولعل وجه
وجه تخصيص النساء بذلك في طلبا يعرج من النقص المفوض
الى الاعتقاد والتفخيم ما ذكر من منبهة ولا شك ان علة النبي
عن جعل القبور مساكنهم وعند شريحها وتخصيصها

ورفعها

من حيث هي ما ينشأ عن ذلك من الاعتقادات الفاسدة كما
 في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة ذكرت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة سائرتها بارض الحبشة
 وما فيها من الصور فقال أولئك اذ مات فيهم الرجل أو العبد
 الصالح ينزل على قبره مسجدا وصور واجبه تلك الصور أولئك
 بشر الخلق عند الله والابن خزيمية عن مجاهد أفرايم اللاات
 والعزى قال كان يلبس لهم السويق فمات فعكفوا على قبره وكل
 ما قل يعلم أن لا يدعى الزخرفة للقبور واسبال الستور الزايفة
 عليها وتسريحها والتأني في تحسينها تأثيرا في طبايع غالب
 العوام ينشأ عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهكذا
 اذا استعظمت نفوسهم شيئا مما يتعلق بالاحياء وبهذه
 السبب اعتقدت كثير من الطوائف الالهية في أشخاص
 كثيرين من رايته في بعض كتب التاريخ انه قدم رسول لبعض
 الملوك على بعض خلفاء بني العباس فبالغ الخليفة التهور
 على ذلك الرسول وما زال أعوانه ينقلونه من مرتبة الى مرتبة
 حتى وصل الى المجلس الذي يقعد الخليفة في برج من أبراج
 وقد جمل ذلك المذنب بأنها الآلات وقعد فيه ابنا الخلفاء وأعيان
 الكبراء وأشرف الخليفة من ذلك البرج وقد انخل قلب ذلك
 الرسول مما رأى فلما وقعت عينه على الخليفة قال لمن هو
 قابض على يدي من الامر أهدأ الله فقال ذلك الأمير

فيهم

بل هذى شريف الله فانظر ما صنع ذلك التحسين بقلب هذى
 المسكين وروى لنا ان بعض اهل جهات القلم وصل الى القبة
 الموصلة على قبر الامام احمد بن الحسين صاحب ذي بين رحمه الله
 فزارها ورضي سرجه فاستمع والحمد لله ينفع في جواربها وعلى القبر
 المستور انما بقية فقال عند وصوله الى الباب فبكت بالتحسين
 يا ارحم الراحمين فانظر ما صنع ذلك التحسين بقلب هذى
 المسكين وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 تعالى ولا تدركن الصور الا من يمشي عليهن الا من كان من الغيوث
 ويعوف وشرا قال فقد انزل جبار من قوم نوح لما هلكوا اوحى
 الشيطان الى قومه ان انصبوا الى مجاسم التي كانوا يجلسون
 عليها انصبا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم يعلموا حتى اذا هلك
 اولئك ونسي العلم عجلت وقال عنهم واحد من الملائكة لما ماتوا
 مكفوا على قبورهم **ومن ذلك** ما اخرجت ارميا باسناد
 جيد عن قبيصة عن ابيهم ابي سعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان العيافة والطرق والطلوع ما يجبت واخرجه
 ابو داود والنسائي وابن جابر ايضا واخرج ابو داود بسنده
 صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة
 من السرى واخرج النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه

من عقد عقداً ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك
ومن تعلق شيئاً وكل إليه وهذه الامور انما كانت من الجبث والشرك
لانها مظنة للتعظيم الجالب للاعتقاد الفاسد ومن ذلك
ما اخرج به اهل السنن والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن أبي
عمر بن قيس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من آتاكها
أو عراها فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو يعلى بسند جيد مرفوعاً من أنس كاهناً فصدقه بما يقول
فقد كفر بما أنزل على محمد واخرج نحوه الطبراني من حديث ابن
عباس بسند حسن والعلة الموجبة للحكم بالكفر ليست الا الاعتقاد
أنه مشاركة الله تعالى في علم الغيب مع أنه في الغالب يقع غير
مصحوب بهذه الاعتقاد وكلف من حاش حول الحمى يوشك ان يقع
فيه ومن ذلك ما في الصحيحين وغيرهما عن زيد بن خالد
قال صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح على أثر سماء
كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس بوجهه الشريف
فقال هل تدرون ما ذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال
اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء
كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ولا يخفى على عارف
ان العلة في الحكم بالكفر هي ما في ذلك من إيهام المشرك

فأجاب هذياناً يهودياً في دعائه عند أن يكسبه الضرب بقوله
يا الله ويا فلان وعلى الله وعلى فلان فإن هذين بعد ربين
وإن عفا اثنين وإمامنا قال سطرنا بنو كذا فهو لم يقل أمصرة
ذلك النوع بل قال أمصرة به وبهذا الأمرين فرق ومن ذلك
ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا أغنا الشراكا عن الشرك من عمل
عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه وأخرج أحمد عن أبي
سعيد مرفوعاً إلا أجزأكم عابداً هو أخوف عليكم من المسيح الذي جال
قالوا بلى قال الشرك ما أحبني يقوم الرجل فيريد من حمله ركباً
من ظهر رجل ومن ذلك قوله تعالى فمن كان يرد جو لقاء ربه
فاجعل عيلاً صالحاً ولا يشرك بعبادته شريكاً واحداً إذا كان مجرّداً
الرب الذي هو فعل الطاعة لله عز وجل مع محبة أن يصلح عليها
غيره أو شئني بها أو يستحسنها شركاً فكيف بما هو
محض الشرك ومن ذلك ما أخرجه النسائي أن يهودياً أتاه
البي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تقولون ما شاء الله
وشئيت ونقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
أن يقولوا رب الكعبة وأن يقولوا ما شاء الله فخر ما شئت وأخرج
النسائي أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً أن رجلاً قال ما شاء الله
وشئيت قال اجعلني لله ندا ما شاء الله وحده وأخرج

ابن واخذ عند الطفيل قال رأيت كما نبي أنيت على نفر من اليهود
 فقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون عزير ابن الله قالوا
 وانه لانه القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم مررت
 بنفر من النصارى فقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون المسيح
 ابن الله قالوا وانتم لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء
 محمد فلما أصبحت أخبرت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما خبرته قال فهل أخبرت بها أحد اقلت نعم قال محمد الله
 وأنتا عليه ثم قال أما بعد فان طفيلاً رأى رؤيا أخبر بها من
 أخبر منكم وانكم قلتم كلمة كان ينبغي كذا أو كذا ان انما لم فلا تقولوا
 ما شاء الله وشاء محمد وكذا قولوا ما شاء الله وحده والوا سرور
 في هذي الباب كثير وفيه ان التشريك في المشبه بين الله ورسوله
 أو غيره من عباده نوع من الشرك وهذه جعل ذلك في هذا
 المقام الصالح كشرك اليهود والنصارى باثبات ابن الله عنه
 وجل وفي تلك الروايم المسابقة انه اثبات نذ الله عنه وجل
 ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال من يطلع الله
 ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد عصى عيسى خصلب القوم
 أنت وهو في الصحيح واخرج بن ابي حاتم عن ابن عباس في
 تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون انه قال
 الانداد أخفا من ديب البخل على صفا لا سودا في ظلمة الليل
 وهو أن يقول والله وحياتك يا فلان وحياتي ويقول لولا

ما أخبرت ثم أنيت

كلمة هدى لا تانا ولولا النبط في الدار لا تال الصوص وقول الرجل
لهذا به يا شاء الله ونسبت وقول الرجل لولا الله ولان هدى
كلمة يترك انتهى وقت ذلك ما نبت في الصحيح من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل
أحدكم إنا نعلم ربنا ولا يقول أحدكم عبدني يا فتني
ولا يقل فتاني وفتاني وغلامي ووجه هدى النبي ما يفهم من
مخاطبة السيد بمخاطبة العبد لربه والله لا يعبد إلا الله وإن لم يكن
ذلك مقصودا ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقني فليخلفوا
ذرية ولينخلقوا عبداً أو شعيرة ولها عندنا ثبته رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذاباً يوم
القيامة الذي يفلأهون خلق الله ولها ثبته ابن عباس رضي الله
عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور
في النار يجعل له بكل صورة صنورة حية ~~تأكل~~ نفسا يعذب
بها في جهنم وكلها عنه فهوها من صور صورة في النار كأي
أن ينفخ فيه الروح وليس بنافخ واخرج مسلم عن أبي النضر
قال قال لي علي ألا أبعثك علي وأبعثني عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا تدع صنورة إلا علمستها ولا تقبرا مشرفا إلا سويتها

فانظر الى ما في هذه الاحاديث من الوعيد الشديد للمصورين
 تكونهم فعلموا فعلا يشبه فعل الخالق وان لم يكن ذلك مقصودا
 لهم وهذا الغيور يور قد جعلوا بعض خلق الله شريكا له
 ومثلا ونموا فاستغاثوا به فيما لا يستغاث فيه الا بالله وطلبوا
 منه ما لا يطلب الا منه مع القصد ومن ذلك ما أخرجه
 النسائي بسند جيد عن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في
 وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا
 قال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وأفضلنا وأعظمنا طوعا
 قال فقولوا بقلوبكم أو بعض قولكم ولا يستجيبكم الشيطان وحي
 رواية ولا يستهون بكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله ما أجب
 ان ترفعوني فوق منزلي التي انزلني الله عز وجل وبالجملة
 فما ليرد عن الشارح من الادلة الدالة على قطع ذر اربع
 الشرك وهدم كل شيء يوصل اليه في غاية الكثرة ولو رمت
 حصر ذلك على التمام لحاء في مؤلف بسيط لم يقتصر على هذا
 المقدر ونشكركم على حكم ما يفعله الغيور من الاستغاث
 بالاموات ومنا دأبهم لقضاء الحاجات وتشتريكم مع الله في
 بعض الحالات وافرادهم بذلك في بعضها فنقول اعلم
 ان الله لم يبعث رسلا ويذكر كتبه لتعريف خلقه بآية الخلق
 لهم والرازق لهم ونحو ذلك فان هذا يورثه كل مشرك
 قبل بعثة الرسل ومن سألهم من خلقهم ليقولن الله ولين سألهم
 من

من خلق السموات والارض ليقولنا خلفه العزيز العليم قل من
 احب منكم من السماء والارض احب علي السمع والابصار ومن يحبني
 احب من الحبس ويخرج المكنون ومن يدبر الامر فسبقولون الله فقل
 افلا تتفكرون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون مسبقولون الله قل
 اولادكم واولادكم من رب السموات السبع ورب العرش العظيم مسبقولون
 الله قل افلا تتفكرون قل من يملك ما بين يديكم وما خلفكم وما لا يخاف
 علمه ان كنتم تعلمون مسبقولون الله قل فان كنتم تسبحون وانه قد
 يجد كل غاورة في الكتاب العزيز فسان خالق الخلق ونحوه في
 مواضع الكفار معناه اننا سنهنا ام السورة من اجله من غير الله
 افي الله شك انظر السموات والارض اعبد الله واتخذ وليا فاحمد
 السموات والارض ومن فانا خلق الذين من دونه بلك بعثت الله
 رسلك وانزل انبياءه لاي خلاص نوح جيد وافراد به بالعبادة يا قوم
 اعبدوا الله ما لكم من الله غير الا تعتدوا الا الله ان اعبدوا الله
 واتقوا قالوا اجئنا نعبد الله وحدك وندركا كان معبودا
 ابائونا اعبدوا الله ما لكم من الله غير واننا نرى خلقا يعبدون
 واولادهم النوح جيد لانهم انما انبئون انما خلق الله والندى
 والاسنغاثة والرجى والاسنغالان الخير والسيء فاعج الشكر له
 ومنه لا يغيب ولا من عنده ولا تدعوا مع احد الى دعوة
 الخلق والذين تدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء

وعلى الله فليست كل المؤمنين وعلى الله فقد كلوا أن كنتم مؤمنين وقد
تقر بأن شرك المشركين الذين بعث الله إليهم خاتم رساله لهم يكن
الابا اعتقادهم ان الانداد التي اتخذوها تنفعهم وتضرهم
وتقر لهم الى الله وتشفع لهم عنده مع اعترافهم بان الله سبحانه
هو خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتهم
ومميتهم ما بعد هم الا يقر بونا الى الله زلفى فلا تجعلوا الله اندادا
وانتم تعلمون انه كنا في ضلال مبين اخشعوا بكم رب العالمين وما
يوم من اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء شفعا منا عند الله
وكانوا يقولون في قلبهم لميك لا شريك لك الا شركا هو لك علكه
وما ملك واذا تمر هذى فلا شك أن من اعتقد في ميت من
الاموات أوحى من الاحياء ان يضر أو ينفعه إقاما استقلالاً او مع
الله تعالى ونا داه أو توجه اليه أو استغاث به في أمر من
الامور التي لا يقدر عليها المخلوق فلم يخلص التوحيد لله
ولا أفرد به بالعبادة اذ الله عما يطلب وصول الخير اليه ودفع
الضر عنه هو نوع من انواع العبادة ولا فرق بين ان يكون
هذى المدعو من دون الله أو معه حجراً أو شجرة أو ملكاً أو
شيئاً ناكماً كان يفعل ذلك الجاهليه وبين ان يكون انساناً من
الاحياء أو الاموات كما يفعل الان كثير من المسلمين وكل عالم يعلم
هذى ويقر به فان العلم واحداً وعبادة غير الله تعالى

وتتشبه بذلك غيرة معه يكون المحمودان كما يكون للحماد والحمد
 كما يكون للمبتدئين فمن يزعم ان ثمة فرق بين من يعتقد في وثن
 من الاوزان انه يضر او ينفع او يفيد على امر لا قدر عليهم الا
 الله تعالى فقد خلط بينا وافر على نفسه بجهل كثير فان
 الشكر هو دأ غير الله في الاشياء التي تختص به أو اعتقاد
 القداسة لغيره فيما لا يقد عليه سورة أو التقرب الي غيره
 بشئ مما لا يتقرب ~~بشئ~~ به الا الله ومجرد تسمية
 الله تعالى ما جعلوا شريفا بالصحة والوثق والاله لغيره زيادة
 على التسمية بالولي والقرين والمشهد كما يفعل كثير من المسلمين
 بل الحكم واحد اذا حصل لمن يعتقد في الولي والتقرب ما كان
 يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن اذ ليس الشكر
 هو مجرد اختلاف بعض الاسماء على بعض المسببات بل الشكر
 هو ان يفعل لغير الله شئاً يختص به سبحانه سواء اطلق على
 ذلك الغير ما كان له من القوة عليه كما هيته أو اطلق عليه اسما
 آخر فلا اعتبار بالاسم قط ومن لم يعرف في هدي فقد جا هلك
 الابن حتى ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم
 كل عالم ان عبادة الكفار صنام لم تكن الا بتقصيرها
 واعتقاد انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند
 الحاجة والتقرب اليها في بعض الحالات بجزء من اموالهم
 من هدي كله قد وقع من المعتندين في القديس

ويصح ان يثبت من اعتقاد في من يثبت ان آدم اوجي منهم انه يضر

على

فانهم قد عظموها الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما يترك
العاصي منهم فعل المعصية اذا كانت في مشهد من يعتقد
أوفر بيا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الميث و ربما
لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد أو قرب باب
من ذلك وربما حلف بعض غلاتهم بالله كما ذبا ولم تحلف بالميث
الذي يعتقد وأما اعتقادهم انها تضر وتنفع فلو لا احتمال
ضمايرهم على هدى الاعتقاد لم يدع أحد منهم ميتا أو جيا
عنه استجلابه لنفع أو استدفاعه لضرر قابلا يفلان افعلا
لي كذا وكذا وعلى الله وعلى عليك وانا بالله وبك وأما التقرب
للأموات فانظر ما يجعلونه من الذرور لهم وعلى قبورهم
في كثير من المحلات ولو طلب الواحد منهم ان يسمح بجزء من
ذلك لله تعالى لم يفعل وهذا معلوم يعرف من عرف أحوال
هؤلاء فان قلت ان هؤلاء القبور بين يعتقدون
ان الله هو الضار النافع والخير والشر بيد وان استغاثوا
بالأموات قصد التجار ما يطلبونه من الله سبحانه
قلت وهكذا كانت الجاهليين فانهم يقولون ان الله هو
الضار النافع وان الخير والشر بيد وانما عبدوا أصنامهم
لتنقلهم الى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز
نعم اذا لم يحصل من المسلم الامجد التوسل الذي
قد منا تحقيقه فهو كما ذكرناه سابقا ولكن من رآهم

ان لم يقع منه الامجد التوسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك
المجيب مما لا يجوز اعتقاده في احد من المخلوقين ويزاد على
جود الاعتقاد فتقرب الى الاموات بالابحار والندى
ونحو ذلك من عند المجيب فهدى كاذب في دعواه
انه يفتي بل فقه فلو كان الله كما زعمه لم يقع منه شيء من ذلك
اذا التوسل به الى جنات النور وشوق بندر او خروج ولا تعظيم
ولا اعتقاد ان الله تعالى هو سبب حياته وهو ايضا المجيب
ولا يتبرك ووقع به التوسل قطبا هو من زعم التوسل بالعمل
الصالح فاني جئت في شبهة شوق من قد صار تحت راساق
الثرى ويتبع من ذلك وهذا هدى لا فعل من يعتقد ان الله
يشغلنا كما او استغاثا ولا اعد من شهادته افعال جوارح
الانسان على بطلان ما ينطق به لسانه من اني عاوي الباطل
العاظم بل من زعم انه لم يحصل منه الامجد التوسل وهو
يقول بلسانه يا فلان فلان ديا لمن يعتقد من الاموات فهو
كاذب على نفسه ومن انكر حصوله من الاموات والاستغاثه
بهم استقلالاً فليس بربنا ما معنا ما سمعه في الاقطار الميمية
من قراهم يا ابن عجل يا زلي يا ابن علوان يا فلان يا فلان
وهذا ينكر هدى منكروا ويشك فيه شاكر وما عدى ديار
اليمين فالامر فيها اعظم واعلم ففي كل قرية حيث يعتقد

أهلها ونيا دونه وفي كل مدينة جماعة منهم حتى ألهم في حرم الله
ينا دون يارن عباس يا محبوب فما ظنك بغير ذلك فلفد
فلطف ابليس وجفدوا آخرهم له لغالب أهل الملة الاسلاميه
بلطفه تزلزل الاقدام عن الاسلام فاناسه وانالهم راجعون
ايضا من يعقل معنى ان الذين تدعون من دون الله عبدا فتلكم
ولا تدعوا مع الله أحدا له دحقة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجيبيون لهم شيئا وقد أخبرنا الله سبحانه ان الله عا
عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عني عبدا في سيد خلون جهنم وافرين واخرج أبو
داود والترمذي وقال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العبادات
وفي رواية محي العبادات ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاية المذكورة واخرج أيضا النسائي وابن ماجة والحاكم وأحمد
وابن أبي شيبة باللفظ المذكور وكذلك النسخ للاموات
عبادة لهم والتذرع لهم بجزء من المال عبادة لهم والتعظيم
عبادة لهم كما ان النسخ للنسك واخراج صدقة المال والمخضوع
والاستئمان عبادة لله عنه وجل بلا خلاف ومن زعم ان
ثم فرق بين الامر بين فليهداه اليها ومن قال انه لم يقصد
بدعاء الاموات والنسخ لهم والتذرع لهم عليهم عبادة ثم قتل له
فلا شيء مقتضى صنعت هذي الصنيع فان دعاه للميت
عند نزول أمر بك لا يكون الاشياء في قلبك محبة ليسا لك

فان كنت تهدي بذكر الاموات عند عرض الحاحات
 من الدنيا اعتداً عليك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذي
 ان كنت تهمي به وتندرسه فلا يبيد عنك جعلت ذكرك للميت
 ورحمتك الى قبره فان القبر عليه ظهر البسبح في كل بقعة من
 بقاع الارض وفعلك ونيت عاقل لا يكون الا المقصد قد
 قصدته او ان قد اخرجته والافانته مجنون قد رفع عنك
 العلم ولا نوافقك على دعوى المجنون الا بعد صدور افعاك
 وانوارك في غير هذين من خط افعال المجانين فان كنت
 تصدقها مصدر افعال العقل فانت كذاب على نفسك في
 دعوى المجنون في هذين الفعلين خصوصاً فلان هذا ان يازمك
 ما يزم غداً الا وثاراً زنديماً كما انه عندهم من كتاب العزير ما حناه
 بقرنيه وجعلوا له شركاً مما نزل من الحرف والانعام نصيباً فقالوا
 به بنو محمد وهذا الشركاينا ونقول ويجعلون لنا لا يعلمون نصيباً
 مما نزلناهم يا اهل السان عما كنتم تقرون فان قلت
 ان المشركين كانوا لا يعرفون بكلمة الشرح و هؤلاء المعنفون
 في الاموات يعرفون بها قلت هو رد اعاناً فارجوا بانسنتهم
 وحالئها بافعالهم فان من استعانت بالاموات او طلب
 منهم ما لا يقدر عليهم الا الله سبحانه او عظمهم او نذر عليهم بحسنه
 من ماله او تحم لهم فقد نهى الله به الله تعالى في الحديث
 نعمه لوان هذا

ولا عمل به بل خالفها اعتقادا وعملا فقد في قوله لا اله الا الله كاذب
على نفسه فانه قد جعل لها الها غير الله يعتقد انه يضر وينفع
وعنده ~~بعض~~ بدعائه عند الشدايد والاستغاثة به عند
البحار والمخضوع له وتغظيم اياه ونحو له النجاشي وقرب
اليه تقابيل الاموال وليس فيهم قول لا اله الا الله من دون
عمل بمعناها مثبتا للاسلام فانه لو قالها أحد الجاهليين وعكف
على صنم يعبد لم يكن ذلك اسلاما فان قلت قد اخرج
أحمد بن حنبل والثشافي في مسندهما من حديث عبد الله بن
عدي بن الحيار أن رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في مجلسه فسار يستأذنه في قتل رجل من
المنافقين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس بينهم
أن لا اله الا الله قال الانصار بلى يا رسول الله ولا شهادته قال
اليس يصلي قال بلى ولا صلاته قال أولئك الذين نهاني الله عن
قتلهم وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد في قصة الرجل
الذي قال يا رسول الله اتق الله وفيه فقال خالد بن الوليد رضي الله
عنه يا رسول الله الا أضرب عنقه فقال لا تعلم ان يكون يصلي
فقال خالد كره من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم أومر أن اتق عدا قلوب
الناس ولا أشق قلوبهم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا سامية
بين يديكم يعني الله عنكم لما قتل رجلا من الكفار بعد ان قال لا اله الا الله

فقال له صلى الله عليه وسلم فما تصنع بلأله إلا الله فقال يا رسول
الله إنما ما لها فنية فقال هلا شئت بمن قلبه يعني
الحديث وهو في الصحيح قلت لا شك إن من قال
لا اله إلا الله ولم يتبين من آفعا ما يخالف معنى التوحيد فهو
مسلم محقق في اليوم والليلة إذا جاء ما كان الإسلام المذكور في
في حديث أميرت أن أفا قال الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله ويقبوا
الليلة لا ويوموا في كاتبة تتجوز السنته ربحوا رمضان وهكذا
من قال لا اله إلا الله مستمداً بعد شواذ في الإسلام ثم يكن قد مضى
عليه من الوقت ما يجب فيه شيء من أركان الإسلام فأنه شبه محله
على الإسلام عملاً بما أقدمه الله وأخبر به من أركان قتاله ولغته
قال صلى الله عليه وسلم لا ساء ما ابتدئ ما قال وأما من سلم
بولاية التوحيد وفعل أفعال تخالف التوحيد كما اعتقاد هؤلاء
المعتقدين في الزامات فلا ريب أنه قد نبه من عالم خلاف
ما حكمه السنتهم من أفعالهم بالتوحيد ولو كان مجزئ التكليم عليهم
التوحيد حباً لله خوفاً في الإسلام وكثرة من أقر سوا
فقال المتكلم بها ما يظن بالتوحيد أو يخالفها كانت نافع
البلد مع أنهم يقولون عن بربنا الله وليستنا به مع أنهم
يقولون المسيح ابن الله ونحن نقاب مع أنهم يكدون بالدين
مربطون بالسنن ما ليس في قلوبهم وجميع هذه العلل أيا
انفلت بشكوك بكلمة التوحيد بل لم تنفع الخواارج ما لهم

من أكمل الناس توحيداً أو أكثرهم عبادة وهم كلاب النار وقد أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم مع أنهم لم يشركوا بالله ولا خالفوا
معنى لا اله الا الله بل وحدوا الله توحيداً وكذلك المانعون الزكاة
هم موحدون لم يشركوا ولكنهم تركوا ركناً من أركان الإسلام ولهذا
اجتمعت الصحابة رضي الله عنهم على قتالهم بل دل الدليل الصحيح
المستوثر على ذلك وهو الأحاديث الواردة بالغا فيها أمدت أن
أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقوموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة ويحجوا البيت ويصوموا رمضان فإذا فعلوا ذلك فقتلوا
عصموا مني وما دهم وأموالهم لا يحقها فمن ترك أحد هذه الخمس
فلم يكن معصوماً مني ولا المال وأعظم من ذلك تارك معنى التوحيد
أو المخالف له بما يأتي به من الأفعال فإن قلت هو لا
المعتقدون في الاموات لا يعلمون بأن ما يفعلونه شرك بل لو عرض
أحدهم على السيف لم يقر بأنه مشرك بالله ولا فاعل لما هو مشرك
ولو علم أدنى علم أن ذلك شرك لم يفعل قلت الامر كما قلت
وبك لا يخفى عليك ما تقر في أسباب الردة انه لا يعتبر في ثبوتها
العلم بمعناها قاله من جاء بلفظ كفر ميت أو فعل فعلاً كفرياً وعلى كل
حال فالواجب على كل من اطلع على شيء من هذه الأقوال والأفعال
التي اتصف بها المعتقدون في الاموات أن يبلغهم الحجة الشرعية
ويبين لهم ما أمر الله به وأخذ عليهم الميثاق أن لا يكتمه
كما حكاهما ذلك في كتابه العزيز فتقول لمن صار يدعو
الاموات عند الحاجات ويستغيث بهم عند حلول

المصير ما انت وسند رايهم السدور ويحكمهم النخاير ويعظمهم تعظيم
الرب سبحانه ان دعوى الذي يفتعلونه هذا الشرك الذي كانت عليه
الاحكام عليهم وهو الذي بعث فيه رسوله بهداه من نزالاته في ذوقه
واخذ على السبيلين ان يبلغوا عباد الله انهم لا يؤمنون حتى يخلصوا الى
التوحيد في عبيد ووجه ما اذا علموا انهم في علم السابق معه منكم
ولا شبهة ثم امرهم بالعلم ما هم ثم امرهم بالتقوى وانكسر بالقرآن ووجه
عليه ان يخبرهم بانهم في العلم بلغوا عن هذه العوائق ويعودوا الى
ما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهداية فقد حلت
دعاءهم وانما بانهم في رتبة الاولين والآخرين هو الحق الذي
كما نطق به انما بانهم في رتبة الاولين والآخرين هو الحق الذي
من المنكرين فان قلنا في ذلك ورد الحديث الصحيح
بان الخلافة يوم القيامة يا نوري اكرم فيكونه وسنتفثون
به ثم نوحا ثم انهم ثم موسى ثم نوحا ثم موسى ثم نوحا
عليه وسلم قلنا اهل الكهنة انما باتون هولا ولا سيما
يطلبون منهم ان يسعدوا الى الله سبحانه ويدعوا اليه
الحساب والارادة من ذلك الموقف وهذا جاز فان من
طلب السفاضة والاعمال المأخوذة فيها وقد كان الصفاة
يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ان يدعوا
لهم كما في حديثه بالرسول بعد ان دعاه الله ان يجعلني منهم
فأخبرهم بانهم يدعون الكهنة بعدوا الفأرحديث سبقت بها

عكاشه وقول أم سلمة يا رسول الله خادك أنت ادع الله وقول
المرأة التي كانت تصرع يا رسول الله ادع الله لي وآخر الأمر سألت
الله عما بان لا تنكشف عند الصرع فدعا لها ومنه إرشاده صلى الله
عليه وسلم الجماعة من الصحابة بأن يطلبوا من أوسد القرني إذا
أدركوه ومنه ما ورد في دعا المؤمنين لاحتية بغير الغيب وغير ذلك
فما لا يحصر حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر لما خرج معتمرا
لا تسنا يا أخي من دعاك فمن جاءك إلى رجل صالح واستمد منه
أن يدعوله فهذا ليس من ذلك الذي يفعل المعتقدون فحسب
الأموات بل هو سنة حسنة وشرعية ثابتة وهكذا طلبت
الشفاعة محمد جملت الشريعة المطهرة بأنه من أهلها كالأنبياء
ولهذا يقول الله لرسوله يوم القيامة سل تعطه واشفع تشفع
وذلك هو المقام المحمود الذي وعده الله به كما في كتاب العزيز
والحاصل أن طلب الخواتم من الأحياء جائز إذا كانوا
يقدرون عليها ومن ذلك الدعاء فانه يجوز استمداده من كل مسلم
بل يحسب ذلك وكذلك الشفاعة من أهلها الذين ورد الشرع
بأنهم يشفعون ولكن ينبغي أن يعلم أن دعا من يدعوله لا يشفع
إلا بأذن الله وإرادته ومشيتته وكذلك شفاعة من يشفع
لا تكون إلا بأذن الله كما ورد بذلك القرآن الكريم فهذا تقييد
للمطلق لا ينبغي العدول عنه بحمل **واعلم**

ان من النسخه الباطلة التي يوردوها المعقدون في الاموات
 انهم اسعوا في طشركم من اهل الكاظم عليه السلام انما يعتقدون
 في الاوليا والصالحين راووندا عنده وجميع الاوتان والشياطين
 و... الله را حظه نساوي على صا عنها ما الجهن فان الله
 سبحانه له بعد من اعتقد في عيسى عليه السلام وهو ينجي
 من الاشياء بل خا عليه الصاوي نيكه الحظايات العربيه ومنها
 يا اهل الكذاب لا تعلموا في دينكم را تعرفوا على الله الا الحق انما
 الحسيه عيسى من مريم رسول الله ولا تخفوا عنها الى مصر ثم ورا
 منه فامروا الله ورسوله في ان كان يعبد الملائكة ويعزم بحشرهم
 جميعا ثم تقول الملائكة هؤلاء اياهم كانوا يعبدون قالوا سبحانك
 انت وليد من دونهم ولا تشك ان عيسى والملائكة افضل من هؤلاء
 الاوليا والصالحين الذين صار هؤلاء يعتقدون بانهم
 وبقولنا في شأنهم مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
 اكرم الخلق على الله وسيد ولد آدم وندى امة انما نعلق
 كما غلت النصارى في عيسى عليه السلام ولم يسئلوا امره ولم
 يسئلوا ما ذكره الله سبحانه في كتابه العزيز من قوله ليس لك
 من الامر شيء ومن قولهم وما ادرى ما يوم الدين ثم ما ادرى
 ما يوم الدين ما يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والاخر يومئذ الله
 وما حواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من انه لا يملك لنفسه

بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرايم الذين
أمروا بسم الله بغير اسم يقولون وانذر عشرين تك الاقربين فقام داعيا
لهم ومخاطبا لكل واحد منهم قائلا يا فلان لا اغني عنك من الله شيئا
يا فلانة بنت فلان لا اغني عنك من الله شيئا يا بني فلان لا اغني عنك من
الله شيئا فانظر رحمك الله ما وقع منك كثير من هذه الامة من الغلو
الغبي عنه المخالف لما في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما يقوله صاحب البردة رحمه الله تعالى

يا اكرم الخلق مالي من الوذبة سواك عند حلول الحادث الغم
وانظر كيف نفا كل ملاذ ما عدى عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وعقل عن ذكر ربهم ورب رسول الله ان الله وانا اليه راجعون وهذا
باب واسع قد تلاعب الشيطان بحجته من اهل الاسلام حتى
يترقوا الى خطابات غير الانبياء بمثل هذي الخطابات وودخلوا من
الشرك في ابواب كثيرة من الاسباب من ذلك قول من يقول مخاطبا
لابي العجيلة هات منك يا ابن موسى اغاشة عما جلا في سيرها فتاثة
فهذه محض الاستغاثه التي لا تصلح لغيب الله نعت من الاموات
فقد صار تحت اطباق الثرى من من مشين من السنين ويغلب على
الظن ان مثل هذي البيت والبيت الذي قبله انما وقعوا من قايلاهما
لغفلة وعدم تنقلا ولا مقصد لهما الا تعظيم جانب النبوة والولاية
لنبيها لستبها ورجعا واقرا بالخطا وكثير ما يعرض ذلك لاهل العلم
الادب والفطن وقد سمعنا ورأينا من وقف على شيء من هذي

الحجة المحيية بالاجابة فعليه ارتقا ضده بالحق الشرعي فان رجع
 والامكان الامر فيه كما استدلنا واما اذا كان الحق نيل قد صار تحت
 اطلاق النعم فيسبغ به شفا الاجابة التي هي ذلك الكلام من الخلل
 وقد رجع في البرجة وانما به به من كثير من هذه الحجة ووقع ايضا
 من نصي لمجد بسنا محول على انه عليه وسلم وليس من الصالحين والائمة
 الزهادين والاياتي عليهم الحصر من ان تغلف بالادستتار منه فائده وليس
 المراد الا التبعيد والتخدير بالبركة له قلبه او ان السمع وهو سمع
 وذكر فان الفكر من منفع الموشى به بنا لانه في قلم بنا بعد اذ عدينا
 رده بنا من ذلك رجمة انك اساء وهاب واعلم انما حزننا
 وقد رانا من ان كثير مما يفعله المعتقدون في الاموات يكون شركا
 قد يخفى على كثير من اهل العلم وذلك لا يكون خفيا في نفسه بل لاطلاق
 الجوع على هذه الامور وتكون قد بنا به عليه اكابر وشب الصغير
 وهو يرى ذلك ربه ولا يرى ولا يسمع من ينكر بل ربما يسمع من
 رعب ضمه ويندب الناس اليه ويتبعهم الى ذلك ما يضرهم السبلان
 للناس من فضاء حوائج من قصد بعض الاموات الذين لهم شرف
 وللعامه فيهم اعتقاد وبما يعرف جماعة من المخالين على غير
 وجلبوا الناس بما كانوا يتبعون من ذلك انما ليستجلوا
 معهم المنذور ويستندوا بالارواق ويفتخروا بالخباير ويستخرجون
 من عوام الناس ما يعود عليهم وعلى من يعولونه وجعلوا ذلك مكسبا
 ومعاشا وبما يفعلون على الزاير انما لميت بتهويلات وتجليلات
 فيبره بما يعلم في عين الواصل اليه في توفدوا في سفن الشيوخ

ويعرفون ولا طلياب فيه ويعلمون ان بارئهم مناسم مخصوصه جميع
فيها الجمع الجمة فينبه الزاير ويرس ما يلاء عجيبه وسعة من
صحيح الخلق وازجادهم وتكالهم على القرب من المليت والتسبح
با حجار قبره واعواده ولا استغاثه به والانتجاليم وسواله فله
الحاجات ونجاة الطلبات مع خضوعهم واستكانتهم وعجزهم
له تغاييس الاموال وعجزهم اصناف النجائير فيجدهم هذه
الامور مع تطلول الازمنة وانقراضا القرن بعد القرن بظن الانسان
في مبادي عمره واول ايامه ان ذلك من اعظم القربات وافضل
الطاعات ثم لا ينفعه ما تعلمه من العلم بعد ذلك بل يد هل عن كل
حجة شرعية تدل على ان هذي هو الشرك بعينه واذا سمع من يقول
ذلك انكره ونبأ عنه سمعه وضاق به ذرعه لانه يبعد كل البعد
ان ينقل ذلته دفعه واحده في وقت واحد عن شيء يعتقد من
اعظم الطاعات الى كونه من افحج المقبحات واكبر المحرمات مع
كونه قد راجع عليه الاسلاف ودب فيه الاخلاف وتعاورته العصور
وتناوبه الدهور وهكذا كل شيء يقلد الناس فيه اسلافهم
ويحكمون العادات المستمرة وبهذه الذريعة الشيطانية والوسيلة
الاطاعونية بقي المشرك من الجاهليم على شركه واليهودي على دينه
والنصراني على نصرانيته والمبتدع على بدعته وصار المعروف
منكرا والمنكر معروفا وتبدلت الامة بكثير من المسائل الشرعية
غيرها والافعال ذلك ومرت عليه نفوسهم وقبلة قلوبهم واشتوا
اليهم حتى لو ارجع من يتقصد الملائكة ان يحملهم على المسائل الشرعية

البيضاء النقية التي من لوازمها غير هالته راعفت ذلك ولم تقبله
 طبا عنهم وإنما لو ذلك لم يشك بك مكرها ومن قوا برضه بك لسان
 وهذا من كنه موجود في كل معرفة من الترق لا يترك الامن هو قناتهم في
 عقلم وانظر ان كنت ممن يعتبر ما اقبلت به هذه الامم
 من التقليد للاموات في دينهم حتى صار لك طائفة تعبد في
 جميع مسابيل الدين يقول عالم من علماء المسلمين لا تقبل قول
 غيره ولا يرضى بدينها وتوقف عند عدم القبول والرضى لكنها ورت
 ذلك الى اصط على سائر علماء المسلمين والوضع من شأنهم وتصليلهم
 وتبديعهم والتغيير عنهم في غيا وزوا ذلك الى التفتيش والتكفير
 ثم زاد المخرج صار الى اهل البيت كاهل ملية مستقلة لهم بغير
 مستغل وهو ذلك الامام اعلم الذي قلده في فليس الشرح الاما
 قال به دون غيره وبالغوا وعلموا فعملوا قوله فقد ما على قول الله
 ورسوله وهل بعد هذه الفتنة والحكمة مني من الفتنة والحكمة
 فانه انكرت هذي فهو لاء المقلدون على فكر البسيط فمد ملا وا
 الا فطار الاسلام فاعمد الى اهل كل مذاهب وانظر الى مشايخ
 من مسابيل من هدم هي مخالفة كتاب الله اولسند رسوله شمس
 ارسند هم الى الرجوع عنها الى ما قاله الله اور سوله وانظر ما اذا
 يحسبونك فما اظلمت تنجو من شرهم ولا تأمن من معرفتهم وقد
 يستحلون بنكاحك وما لك واورعهم يستحل عراضك

مشركين فان قال كانوا يهودا او يقرعون لها ويستغيثون بها
 وينادونها عند الحاجة يستغيثون لها النجاة ويرحمونكم من الافعال
 الداخلة في مسمى العبادات فقال لهم لا شيء كانوا يفعلون لها ذلك
 فان قالوا لكونها النجاة المبررة او المحيية او المميتة فاقولوا عليهم
 فاقولوا فانك من البراهين القرآنية المبررة بانهم يقولون بان الله سبحانه
 النجاة المبررة المحيية المميتة وانهم انما عبدوها لتقرأهم من افعال
 وقالوا لهم شفعواهم عند الله ولم يعبدوها الغيب ذلك فان
 سيدنا فتك ولا محالة ان كان يعتقد ان اللطام حق وبعد ان
 يوافقك اوضح لم المعتقد في القبول قد فعلوا هذه
 الافعال ثوب بعضها على الصفة التي قدرنا لها وكررها على هذه
 الرسالة فان ان بقي فيه بغيره من انصاف وبارقة ما علم ووصية
 من عقل فهو الامور التي يوافقك وتنجلي عنه العمة وتنشع عن
 قلبه من حجاب الغفلة ويعترف بان كان في حجاب عن معنى
 التوحيد الذي جاث به السنة والكناب فان راغ عن الحق
 وكابر وجادل فان جاءك في مباركة ومجا دلتك بشيء
 منه الشبه فادفعه بالدفع الذي قد ذكرناه فيما سبق
 فانها لم تدع تشبهه يمكن ان يدعيها مدعي الاول او اوضحنا
 أمرها وان لم يأت بشيء في حلال بل اقتصر على مجرد الخصام
 والدفع المبرج لما اوردته عليهم من الكلام فاعدل معهم عن حجة
 اللسان بالبرهان والقرآن الى محجة السيف والسناب والخصم
 الدوا

المراد

أما

فأخبر الله وألوهي هفتى اذ الم تملك دفعه بما هو دون ذلك من
 الضرب والحبس ومن غير فان أملكنا وحب تقديم الاخر على
 الاخر على محلا بقوله ~~من الله عليه~~ تعالى فقولاه قولا لينا لعلمه
 يتذكر كبره ونخشى ونقول له تعالى زدني بالنبي هو أحسن ورسول جملة
 التشبيه التي عرضت لبعض أهل العلم ما جزم به السيد
 العلامة محمد بن اسمعيل الأمير رحمه الله تعالى في شرحه لأبيات
 التي يقول في أولها

رجعت عن العلم الذي قلته في نجيب فقد صح لي علم خلدني علمي
 فانه قال ان كثر هزله المعنفين الله موات هو من الكفر العملي الكفر
 الجودي ونقا ما ردت كما كثر تارك الصلاة كما ورد في الاحاديث
 الصريحة وكذا ما كثر الحج كما في قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن
 العالمين وكثر مدح جبهه انزل اسم كما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل
 الله فاولئك هم الكافرون ونحو ذلك من الاذلة الواردة فيمكن من الح
 ومن سرق ومن اى امرأة حايضا او امرأة في دبرها أو أتاها كما هنا
 أو عرقا أو قال لا ضم يا كافر قال فلهذا الانواع من الكفر وان اطلقها
 الشارح على فعل هذه الكتابين فانه لا يخرج به العبد عما لا يمان
 وبما رفق به الملة وبنائه به حمة وماله وأهله كما تضمنه من لم يرفق
 بين الكفر بين ولم تحين بين الامرين وذكر ما عطفه البخاري
 في صحيحه من كتاب الإيمان في كثره وذكر ما قاله العلامة ابن القيم

١٢
ان الحكم بغير ما انزل الله وتلك الصلاة من الكفر العملي وجميعه
ان الكفر كفر عمل وكفر محمود وعناد فكل من الجحود ان يكفر بما علم ان
الرسول جاء به من عند الله محمودا وعنادا فهذه الكفر ايضا
الايمان من كل وجه وأما كفر العمل فهو نوعان نوع ايضا - الايمان
ونوع لا يصحده ثم نقل عن ابن القيم كلاما في هذه المعنى ثم قال
السيد المذكور قلت وعن هذه يعني الكفر العملي من يد عبو
الاوليا ويهتف بهم عند الشدايد ويطلوهم بقبحهم ويقتل
جدرانها وينذر لها بشي من عالم فان كفر عملي لا اعتقادي فانه
مؤمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وباليوم الاخر لكن زين
عليه السلام ان هؤلاء عباد الله الصالحين يتبعون ويشفعون
ويصرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقدوا اهل الجاهلية في الاصنام
لكم هؤلاء مشبهون التوحيد لهم لا يجعلون الاوليا الهة كما قاله
الكفار استكبرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دأبهم الى كلمة
التوحيد جعلوا الآلهة الزها واحدا هؤلاء جعلوا لله شركا حقيقة
وقالوا في التلبية ليس لك الا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما
ملك فاشتروا الاصنام شركا مع رب الانام وان كانت
عبادتهم الضاللة قد افادت انه لا شريك له لانها اذا كان يملكه وما
ملك فكيف بشريك له تعالى على مملوك فعباد الاصنام الذين
جعلوا له اندادا واتخذوا من دونه شركاء وتاساة يقولون
شفعا بقر بوزنهم الى الله زلني بخلاف جهالة المسلمين الذين اعتقدوا
في اولياهم النفع والضرفا منهم مزيون لله بالوحدانية والقدرة

الا الهيم وصدقوا رساله فالفدي افعوه من تعظيم الاوليا كنز عمل
 لا اعتقاد فالتواجب وعظمهم وتغريتهم جهلهم برجرهم ولو
 بالتغريير كما امرنا بعد الزاوي والشارب والسارف من اهل
 الكفر العملي الى ان قال فلهذا قلنا بما يح محرمه انجا هليم فهو من
 الكفر العملي وقد ثبت ان هذه الامه بفعل اعداء من اعداء انجا هليم
 هي من الكفر العملي كحديث ارس في امني من امر انجا هليم لا يتركون
 التمر في الاحسان والطعن في الانبياء والا تسيئت بالانجوم والنبأ حة
 اخرج مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشعري فلهذا من
 الكفر العملي لا تختار بها الامه عن الحكمة بل هم مع رتبائهم بهذه
 الحاصله انجا هليم اخذتهم الى نفسه فقال من امني فان قلت
 انجا هليم يقول في اخذتهم انهم يتربونهم الى الله زلفى كما تقول له
 القبول يونا قلت **لا** فان القبوليين مثبتون لتوحيد
 الله قائلون انه لا اله الا الله ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الوحي
 الله مع الله لما قالوا بل عنده اعتقاد جهل ان الوحي لما اطاع الله
 كما انه بطاعته عنده تعالى جاء به تقبل شفاعته ويرحمي نفعه
 لا اله الا الله مع الله بخلاف الوثني وانما اشتهع هذا قول لا اله الا الله
 حتى ضربت عنقه زاعمان وشكك الله مع الله وبسعيه من اولاها
 قال يوسف عليه السلام اأمرنا ب هتف قون خير ام الله الولي حد
 انما رسما هم اأمرنا بالانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل عليه
 السلام هذان سبي في الثلاث الايات مستغنيا لهم مكننا فتكلمنا
 على خطاياهم حيث يسمون الكواكب انا وقلوا اجعل الانهم انجا

هذا عمل

واحد ا وقال قوم ابراهيم من فعل هذه بالهتاء ا امنت فعلت هذه
بالهتاء يا ابراهيم وقال ابراهيم ا ايفكا الهة دون الله تريب وادعنا
هنا يعلم ان الكفار غير عشرين بنو جيد الالهيه والترتيب كما ترونهم
من قولهم من قولهم ليس بآلهتهم من خلقهم ليعقوب الله من خلق السموات
والارض الى قولهم ^{فان الله} فلهذا اقرار بتوحيد الخالق والرازقيه
ونحوها الا ان اقرار بتوحيد الالهيه لا يتم يجعلون اوثانهم اسرابا
كما عرفت فهذه الكفر الجاهلي كفر اعتقاد ومن لا يترك العمل
بخلاف هذا اعتقد في الاوليا النفع والضر مع توحيد الله والايان
به وبرسالة وبالايوم الاخر فانه كمن عمل فهذه تحقيق بالغ وايضا
لما هو الحق من غير افراط ولا تفريط انتهى كلام السيد الخد كوس
رحمه الله **واقول** هذه الكلام في التحقيق
ليس بتحقيق بالغ بل كلام متناقض متدافع وبيان انه لا شك
ان الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن دعوى انما يعلم المتقيد
في الاموات من كفر العمل في غاية فانه قد ذكر في هذه البحوث
ان كفرنا اعتقاد في الاوليا كفر عملي وهذه عجيب كيف يقول
كفر من يعتقد في الاوليا ويسمي ذلك اعتقادا ثم يقول انه من الكفر
العملي وهذا هذه الا التناقض البحت والتدافع الخالص
انظر كيف ذكر في اول البحث ان كفر من يدعوا الاوليا ويهتدى بهم عند
الشدائد ويظنون بقدرهم ويتجمل جهرا وتها وينذرا كما بشي من عالم
هو كفر عملي فليت شعري ما هو حامل له على هذا والاستغاثه
وتقبيل الجذرات ونزول النذر والاهل هو مجرد اللعمه والعمه

يقولون خلقهم الله تعالى فلهذا اقرار بتوحيد الخالق والرازقيه

الفساد

مذهب الاعتقاد في هذه لا يفعل الا بمقتضى ام انما عشت عليهم الاعتقاد
 في الجنت فكيف لا يكون هذا منكم الاعتقاد اني بولاه لم يصح
 فعله من انما الافعال غير انكم كيف اعترف في بعد ان حكم على هذه الكفر
 بانكم عمل الكفر اعتقاد بقوله كيف انتم لم الشيطان ان هؤلاء وعباد
 الله انما يحبون ينفعون وبش هدي وبصرون فاعتقدوا ذلك جهلا
 كما اعتقد اهل الجاهلية وانتم انما اعتقاد واعتقدوا عندهم بانهم
 اعتقاد جهل واولئك منكم انهم في غاية الكفرية اعتقاد جهل
 فان هؤلاء الكفر بانهم انما اعتقدوا في انهم على انهم على انهم
 ودفع ~~الاعتقاد~~ والاعتقاد انما اعتقاد جهلا وهذا قول قائل
 ان اعتقادهم اعتقاد - لم يكن يكون اعتقاد الجهل عند لا خذ انهم
 انما اعتقدوا في الاموات من جهة الاعتقاد بقولهم ان هؤلاء منكم
 الاعتقاد في الاموات ولا يخرج ولا يخرج ان هذه منكم باطل فان انما انهم
 الاعتقاد ان كان بالاعتقاد ففقط منهم مشركون في ذلك وهم وانهم
 والنصارى والمشركون وانما ففوت وان كان بافعالهم فقد اعتقدوا
 في الاموات ما اعتقد اهل الاصنام في انما منهم ثم كبر هذه
 المعنى في كلامه وجعله السبب في رفع السيف عنهم وهو باطل
 فانه ثبت عليهم قتله باطل فلا ففوت برحمة بل هؤلاء القوم يرون
 قد وصلوا الى حد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه المشركون
 في اعتقادهم في انما منهم وهؤلاء الجاهلية كانوا اذا منهم الض
 - عقابهم وحكم وانما يرون انما منهم مع عدم نزول الشدايد
 من الاموات كما حكى الله عنهم بقوله واذا مسكم الضيق في البحر فقل

من تدعون الا اياه فلما جاءكم الى النهر اعرضتم ومان الانسان كفولا ويقول
 تعالى قل ايرئيك ان اؤتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة اغير الله تدعون
 ان كنتم صادقين ويقول له تعالى واذا من الانسان ضر عا سابه
 منيبا اليه ثم اذا خوله نعمه منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل ويؤمن
 تعالى واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين
 عظاما المعتقدين في الاموات فانها اذا دعتهم الشدايد استغاثوا
 بالاموات ونذروا لهم النذور وقل من يستغيث بالله ربنا منه
 في تلك الحال وهذا يعلم كل من لم يحث عن احواله ولقد
 اخبرني بعض من ركب البحر للبحر انه اضطر اباضل اباضل
 فسمع من في السفينة من الملاحين وغالب الركابين معهم نيا دون
 الاموات ويستغيثون بهم ولم يسمع منهم نيا دون الله فاستغاثوا
 خشيت في تلك الحال الفرق لما شاهدت من الشرك بالله وقد
 سمعنا عن جماعة من اهل البادية المتصلة بصنع ان كثير منهم
 اذا حدث له ولد جعل قسطا من ماله لبعض الاموات المعتقدين
 ويقول انه قد اشتر اولاده من ذلك الميت الفلاني بكذا فاذا
 عاش حتى يبلغ سن الاستقلال دفع ذلك يجعل لمن ~~فلان~~
 بعثكم على قبر ذلك الميت من المحتالين لكسب الاموال وبالجملة
 قال السيد المذكور رحمه الله قد جرد النظر في بحثه السابق الى
 الاقرار بالتوحيد الفلاني واعني مجرد التكلم بكلمة
 التوحيد فقط من دون نظر الى ما ينشأ من ذلك من افعال
 المتكلم بكلمة التوحيد ونحوها من اعتقاد التي صدرت عنه

تلك الافعال المتعلقة بالامارات وهنالك الاعتبارات لا ينبغي التعويل
 عليها ولا الاعتقاد بانها قائمة سبحانه انما ينظر الى القلوب وما
 تصدر منها الافعال عند اعتقادها الى محجرات الاثبات والامكانات
 ففرق بينا المؤمن والمؤمنين واقاما نقله السيد المذكور
 رحمه الله عن ابن القيم في اول كلامه من تفسير الكفر الى علي واعتقادي
 فهو كلام صحيح وعليه جمهور المتقين ولكن لا يقول ابن القيم ولا غيره
 ان الاعتقاد في الله تعالى على الصفات التي ذكرها هو
 من الكفر والعمل يستعملها هذا كلام ابن القيم في ذلك وايضا
 المعتمدون في الامور من الشرك الاكبر كما نقل عنه السيد
 رحمه الله في كلامه السابق ثم سيع ذلك والتعلل عن بعض اهل
 العلم بان المسائل التي في الله قد طلب ذلك في سوالهم فنقول
قال ابن القيم في شرح الحاشية في باب التوكل واقا الشرك
 فهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر لا يخرج الله الا بالوفاة منه وهو
 ان ينسب ~~لله~~ **لله** بحجة كما يحبس بل انما يحسب
 الهتهم اعظم من محبة الله ويغضون لمنهفين معبودتهم
 من المشايخ اعظم مما يغضبون اذا انتقم احد من رجا العالمين
 وقد شاهدنا هذا في نحن وغيرنا منهم صريح وان احد هم قد
 استخذ ذلك معبوده على لسانه ان قام وان تعد وان عثر وهو
 لا شكر ذلك ويرى عم انه باب حاشية الى الله وشفيق عنده
 وهكذا كان غباذ الاصنام سوا وهدى القديم هو القديم قام
 بقلوبهم ونواثر المشركون بحسب اختلاف آلهتهم من الجحيم

من حوزة الله

فاوشك كانت القديم

من خسر من اتخذ ما عند البشر قال الله حاكيا عن اسلاف هؤلاء الذين
 اتخذوا من دون الله آيوتا فاعبدوا الا لا يقربونا الى الله زلفا ان الله يحكم
 بينهم يوم القيامة فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب
 كفار وهكذا حال من اتخذ من دون الله وليا يزعم انه يقربه الى الله
 تعالى وما اعز من تخلص من هدى بل ما اعز من يعادي من الكفر
 والني قام بقلوب هؤلاء المشركين ان الهتهم تشفع لهم عند الله وهذا
 غير الشكر وقد انكر الله ذلك في كتابه واضلهم واخبر ان الشفاعة
 كلها له ثم ذكر الآية التي في سورة سبا وهي قوله تعالى فلادعوا
 الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
 الارض وتكلم عليها ثم والقرآن مملوء من امثالها ولكن اكثر الناس
 لا يشعرون به قول الواقع تحت ويظنه في قوم قد خلقوا لم يعقبا
 وارثا وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن كما قال
 محمد بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقص عن الاسلام عروة
 عروة اذا نشاء في الاسلام من لا يعرف الجاهلية وهذا
 لانه اذا لم يعرف الشكر وما عابه القرآن ودفعه وقع فيه اقره
 وهو لا يعرف انه الذي كان عليه اهل الجاهلية فتستقص بذ لك
 عن الاسلام ويعود المعروف منكرا والمكفر معروفا والبدعة
 سنة والسنة بدعة وبكفر الرجل محض الايمان وبخبريد التوحيد
 ويستبدع بتجديد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وقتارفة
 الا هوى والبدع ثم قال في ذلك الكتاب **فصل** واما
 الشكر الا صغر فكيسير الريا والكلف بغير الله وقول هذا من الله

قال

وملك

برعكس وما كذب الا الله وأنا متبرك على الله وعليك ولولا أنت
 لم يكن كذا وكذا وهدي شر لا اكبر كسب حال قايده ومقتضاه
 فخر قال ابن القيم رحمه الله في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك
 الاكبر والاصغر والتعريف بينهما وعن ابن ابي عمير الشافعي صاحب
 المروءات في النسخ ومن أنواع العقوبة للشعخ والها من عظيم وعيد
 أنواع المذنبات لعنهم الله والنوكل على غير الله ونحو ذلك فغير الله الا بالله
 وانخفضوا والارثان ابراهيم واسحق ويعقوب من عند غير الله واصفا
 نعم، الذين غير ومن أنواعه صلب الخوانج من الحرق والامسحاشة لهم
 والنوحياتهم وهدي أهل شرك العالم فانا لميت قد اصبغ عليه وهو
 لا يملك لنفسه نقما ولا ضرا ولا نفعا فمن استعانت به أو ساله ان يشفع له
 الى الله وعندي من جهله بالاشياء مع والمشفوع عن عنده فانا الله تعالى لا يشفع
 عنه احد بل لا ادنه ومنهم من يفتي باسمه ان يغير سببا لا دبر وانما السبب
 لا ادنه كمال التوحيد، فما هدي المشرك بسبب يمنع الاذن والمحييت
 محتاج الى من يده حوله كما وصانا النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اننا
 فقير المسلمين ان يترحم عليهم ونسأل الله ابراهيم العاقبة والم
 المشركون هدي ومن ارادهم من ذوات العباد قد جعلوا قلوبهم اوتانا
 تعبد، فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه وسماهم اهل
 الذنوب وسببهم الى التقصص بالامارات وهم قد تفرقت
 بالشرك وولياؤه الموحدين بين مذموم ومصادق وتنفذوا
 غاية التقصص اخذوا منهم راودون منهم بهدي
 به وهو لا اعد الرسل في كل زمان ومكان
 لهم والله خليفه ابراهيم عليهم السلام حيث يقول جنين

والله خير مني

في عهد الاصلنام سبب انهم اظلمت كثير من الناس وما سجا من شر
 هذه الشكر الكبير الامن حرة نقي جبهه يته وعاد من المشركين في الله
 من سبب عقوبتهم الى الله انتهى كلام ابن القيم فانظر كيف صرح بان ما يعلم
 هؤلاء المعتقدين في الاموات هو شرك كبير بل اصل شرك العالم وما
 ذكره من المعادات لهم فهو صحيح لا تجد قدما يدعون باسمه واليوم الآخر
 يوردون من حاد الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا واحدا منكم
 اولياء الى قوله كفرا بكلمة ربنا وبينكم العداوة والبغضاء انما اتى
 باسم واحد وقال الشيخ الاسلام تقي الدين في الاقناع ان من دعا ميتا
 وانه كان من الخلفاء الراشدين فهو كافر وان من شك في كفره فهو كافر
 وقال ابو الوفا ابن عقيل في الفتاوى لما صعبت التكليف على الجاهل
 والصلحام عدلوا عن اوضاع الشريعة الى تعظيم اوضاع وصنعوا
 فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امة غيرهم وهم عند من كفار
 بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالسجود
 وكثرة اعيان فيها يا مولاي افعل كما كنت اكون واللقاء الخ في على الشبه
 اصد ابن عبد اللات والعنمى انتهى وقال ابن القيم في راغباته
 اللهفان في انكار تعظيم القبور وقد اكل الامر بهؤلاء المشركين الى ان
 صنعوا بعض غلاتهم كتابا سماه مناسك المشركين ولا يخفى ان هذا
 مناسك كذبة الاسلام ومنه قول في دين عباد الاصلنام انتهى وهذه
 الذي اشار اليه هون المفيد وقال في النهر الفايف **اعلم**
 ان الشيخ قاسم قال في سماعه درر البحار ان النذر الذي يقع
 من اكثر العوام بان ياتوا بغير بعض الصالحات قال لا بأس به فلان

ان رجلا من بني تميم في بني تميم فملك من الذهب أو الفضة أو الشجر أو
الزيت كذا يا هذا ابي قالوا له ان قال ومنها فكل ان الحب يتصرف
في الامور واعتقاد هذا اكثر الناس وهذا من بني تميم ائمة الكنفية
فقالوا ما انما هذه من حواشي الامم على بطلان لسر المكنون وان
كفر عنك مع ذلك انما اعتقاد وقال صاحب التوضيح ان المسلم اذا
خرج للجهاد صلى الله عليه وسلم كذا انتهى وهذا في التكاليف من الشرائع
واذا كان النسخ له الله صلى الله عليه وسلم كذا انتهى فكيف
بالنسخ لغيره من الامور وقال ابن حجر في شرح الاربعين له من دعا
غير الله فهو كافر انتهى واما في النسخ الاسلام في الدين رحمه الله
تعالى في الرسالة السابعة ان كل من غلب في ديني أو زجل صاحبه وجعل
فيه نوعا من الانهية مني ان يقول يا سيدنا فلان اغثنني أو انصرني
أو اوارزني في أو اجدني أو انا في حسبك وتكون هذه الاقوال فكل هذه
شرك وضلال يستتاب صاحبهم فان تاب والا قتل فان الله انما ارسل
الرسول وانزل الكتاب ليُعبدوا الله لا يجعل معه الهة أحد والذين بين
يديه يحون مع الله الهدى في ذلك المصير وعلما بهم واما صنام لهم
بكونها يعتقدون انها تخلق الخلائق أو تنزل المطر أو تنبت النبات
وإنما كانوا يعبدونهم أو يعبدونهم أو صورهم وينزلون انما
تعبدونهم ليس بغيرنا الى الله تعالى ويقفون هؤلاء منعنا ونا محمد الله
فجئت الله رسلا تنهى ان يدعى أحد من دوني لا دعى عما دعى ولا
دعا استغاثة وقال تعالى قل ادعوا الذين من دونه

فلا يمكن كشف الضر عنكم ولا تحويل أو ترك الذين يدعون يستغفون إلى
سائرهم الوسيط أريم أريم قال طلائفة من السلف كان أقوام
يدعون المسيح وعزيريل والملاك يكرههم قال في ذلك الكتاب وعبادتنا الله
وحد لا شريك له هي أصل الدين وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل
وأنزل به الكتب قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول
إلا نوحي إليه لا اله الا أنا فاعبدون وكان صلى الله عليه وسلم يحقق
التوحيد ويعلم أئمة حتى قال له رجل ما شاء الله ونشئت فقال
أجعلني من دعا بل ما شاء الله ورجوع ونهى عن الحلف بغير الله وقال
من حلف بغير الله فقد أشرك وقال في مرض موته لعنه الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا وقال
الله لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا
قبري عبدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم
تبلغني وكذلك اتفق أئمة الاسلام على أنه لا يشترع بناء المساجد
على القبور ولا الصلاة عندها وذلك لان من أكثر الأسباب لعبادة
اللات والوثان كان تعظيم القبور ولهذا اتفق العلماء على أنه من سلم على
النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره أنه لا يتم حجته ولا يقبلها
لأنه انما يكون لاركان بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق ببيت
الخالق كل هدى لتحقيق التوحيد الذي هو أصل الدين
ورأى أنه الذي لا يقبل الله عملا الا به ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن تركه
كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

ومن يشترط باسمه فقد اتفق في انما عظموا وكرموا فانك كلمة التوحيد
الله اعظم واعظم اسم في الكون ايد انكر من الله لا اله الا هو
 ثم يحيى القيوم وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا كرامه لا اله الا الله وحل
 الحجة والاله هو الله يا امة القلب عبادة الله واستغفار به ويرجع له
 وحشية وان يكون في الدنيا قاله وقال ايضا من سجد للاسلام بقي الى يوم الدين
 رحمه الله في كتابه اودعها انما قاله فاستند به على قوله تعالى وما
 اهل البعير اسم ان فلا يجوز ان ينادى به غير اسم سوا العظام اولم يلفظ وتكرّم
 على من اظهر من حرم ما ذكره وقال عليه باسم الغيب ونحوه كما ان
 ما ذكره من غير بين بين الله لان ما ذكره من الله للتحريم وفلنا
 عليه باسم الله فان عبادة اسم الله تعالى والسيد له اعظم من
 الا سبحانه باسمه في يوم النور والعبادة لغير اسم اعظم من
 الله سبحانه عليه جبره فلهذا في لغير اسم فتنقوا الله بحرم وان قال
 فيه باسم الله كما قد بعينه صلاته من منافق هذه الامة وان كان
 هؤلاء يريدون ان لا يتبعوا في يومهم عما يكون مجتمع في ذلك بجمعة
 ما نغاث ومن هدي ما يفعل يمكنه وجبرها من الذي قد قال
 في مدح اشر من هدي الكتاب ان العلم محبة الله عن الصلاة عند
 القيوم ما يغني الله ذلك من الشركه وذلك ان الامام الساجد عني
 رحمه الله وعين ذلك الآية من اصحاب احمد ووالك كابي بكر
 ان نزل علوا بهذا العلم انتهى وكلامه في هدي الباب وان يدرج
 حقا وكن له **الله** كلام غير من اهل العلم وقد تكلم جماعة
 من امة اهل البيت رضوان الله عليهم ومن اتباعهم رحمه الله تعالى

في هذه المسئلة بما يشفي وكيفي ولا يتسع المقام بسطه واحسن كان
فقال على القبور بين وعلى القبور الموصوعة على غير الصفة الشرعية
مولاانا الامام المهدي القياس بن الحسين بن القاسم رحمه الله فانه بالغ
في هدم المشاهدة التي كانت فتنة للناس وتنبأ للضلالة وانا على
غالبها ونهى الناس عن قصد ها والعلو في عليها وكان في محضرة
جماعة من اكابر العلماء تسلموا اليه برسايل وكان ذلك هو الحامل له
على نصرة الدين بهدم ملوك عت القدر بين وباجمالة فقد سرنا
من اوله الكتاب والسنة فيما سبق والاحتاج معه الى الاعتقاد
يقول احد من اهل العلم وكنا ذكرنا ما حذرنا عنه اقوال اهل العلم
مطابقة لما طلبه السائل كنز اسم فوايد وباجمالة فاخلص التوحيد
هو الامر الذي بعث اسم لاجلهم رسله وانزل به كتبه وفي هذي
الاجاز ما يغني عن التفصيل ولو اراد رجل ان يجمع ما ورد في هذا
المعنى من الكتاب والسنة للكان محبدا ضخما أنظر فاختار
الكتاب التي تكرر في كل صلاة مرات من كل فرد من الافراد ويفتتح
بها التالي لكتاب اسم والمكتعلم له فان فيها الارشاد الى اخلاص
التوحيد في مواضع من ذلك في بسم الله الرحمن الرحيم فان علماء المعاني
والبيان ذكر وانهم يندرس المنعلق متأخر لعبيد اختصاص البدنة
باسم تعالى لا باسم غيره وفي هذي ما لا يخفى من اخلاص التوحيد
ومنها في قوله الحمد لله رب العالمين فان التعريف يفيد ان الحمد مقصور
على اسم واللام في اسم يعيد اختصاص الحمد لله ومقتضى هذي انه
لا حمد لغيره أصلا وما وقع منه تعبير فهو في حكم العدم

وقد تقرر ان المحرر هو التثنا باللسان على الجليل الاختيارية لقصد
التعظيم فلما ثنا الزعبل ولا حملا الا منه ولا تعظيم الاله وفي ههنا
من اخلال من التوحيد ما بين علب من به ومن ذلك قول مالك يوم
الدين ان ربك يوم الدين على الف ايتين السبعين فانه يكون اما لك
اليعوم الله ب يهيد ان لا ملك الغيوع ولا يهيد الا تصرفه لا تصرف
أحد من خلقه من غير قوف بهن بنى من سلك ومكنا صوب وعبد صا
وهكذا معتد لونه ملك يوم الدين فانه يهيد ان الامر امره وا حكم
حكمه لى الغيوع معه امه الا حكم كما انه ليس لغيه ملوك الارض
معهم امه الا حكم ولهم الحكم الا علمى وقد عسر الله لفظى المعنى
انما مما في المنكر من غير فاعلم ان الله ما في موضع آخر من كتابه العزيز
فقال وما آتاكم من رزق فابوا به ما آتاكم من رزق ما يوم الدين يوم لا تعلمك
معتد لنفسه شيئا والامر يومئذ لله من كان بينهم كلام العرب ولكنه
واشراى كفته هذه الاية عن غيرها من الأدلة وانما فعت له
كل شيه ومن ذلك اياك فبعد فان تقدم الغيوع قد صرح أية
الحايات والبيان وأجبه التفسير به بعد انما خصا من فالعبادة
له سبحانه ولا يشارك فيها غيره ولا يستحقها وقد عرفت ان
الاستغاثه والدعاء والتعظيم والتذبح والمزب من انواع العبادة
ومن ذلك واياك مستعين فان تقدم الغيوع فها هنا يغيد
الاختصاص كما تقدم وهو يقين ان لا يشاركه غيره في الاستغاثه
به في الامور التي لا يقدر عليها غيره فلهذا خصه موضوع في فاعلم

الكتاب ~~الذي~~ يفيد كل واحد منها اخلاص التوحيد مع أن ما تحسبه
الكتاب ليست الاسبع آيات فما ظنك بما في سائر الكتاب العزيز فذكرنا
لهذه الخمسة المواضع في فاتحة الكتاب كالبرهان على ما ذكرناه من
أن في الكتاب العزيز من ذلك ما يفلح به من يتبعه ~~والاجابة~~
به وما يصلح أن يكون ~~هنا~~ موضعاً يبدأ به التلخيص المطول في الخمسة
في فاتحة الكتاب قوله رب العالمين وقد تقرر لغة وشرعاً أن العالم
ما سوى الله سبحانه من صنفين أحدهما إذا تتبعتهما من كتب المعاني
والبيان والتفسير والاصول بلغت ثلاث عشرة صيغة فصاعداً
ومما ~~يذكر~~ في هذه الصنفين تتبع كثرة الزمخشرى فانه سيجد فيه
ما ليس له ذكر في كتب المعاني والبيان كالقلب فانه جعل من
مقتضيات المحصر وكلمة ذكره عند تفسيره للطلاء غفوت
وغير ذلك مما لا يقتضي المقام بسطه ومع الاحاطة بصيغ
الخصائص المذكورة تكثر الاشارة الى ذلك على اخلاص التوحيد
وابجالات المتن بجميع اقسامه **واعلم أن التلخيص**
كثيراً من فوائد ذكر في جملة ما سأل عنه انه لو قصده الانسان بقدر
هذا المسلم من مشهور بالصلوات ووقف لديه وادى الزيارى وسأل
اسم بأسمائه الحسنى وبما لهذا الميت لديه من المنزلة هل تكون
هذه البدعة مجابة له في الميت ويرصد ق عليه انه قد دعا
غير الله وأنه قد عبد غير الرحمن وتلبيك عنه اسم الايمان ويرصد ق
على هذا القبر أنه وثق من الاوثان ويحكم بمرور ذلك الى اعجاب
والترقيق بينه وبين نسائه واستباحة أهواله وبما لم يعامله

المكرهين

المركبة فيه أو يكون فاعلي معصية كبير أو مكروه وأقول

قد قد منا أو لنا وهذا الجواب الذي لا بأس بالفتوى من بني من
 الأنبياء أو ولي من الأنبياء أو عا من العلماء أو من ضمتنا ذلك بالامر من عليهم
 فهذا الذي جاء في الخبر من أن الله وسع رحمة من الله وسع رحمة من الله
 الجواب كما أن يقول اللهم اني أعوذ بك ان تشقني هذا كذا وأقول
 اليك على هذا العهد الصالح من العباد من كان وأما هذا فيك أو
 العلم من السلام خالصا فهذا لا يرد في حوزة كذا لا في معنى
 فام يفتي في القبر فانه كان لم يفتي الزيار في حكم يعزم على الدعاء
 في الفتوى لا بعد تحريم الدعاء إلى الزيار في فتوى ليس بعد
 فانه انما جاء في الخبر من أن الله وسع رحمة من الله وسع رحمة من الله
 والسر في كذا بيت كنت أفتيكم فيه في الزيار في القبر والآخرة ورواه وهو
 في الصحيح ووجه الزيار في القبر في عالمه واما كيف نقول اذا
 نحن نرناهم وكان يقول السلام عليكم أهذا الزيار في القبر من المؤمنين واما
 بكم ان شاء الله لا خوفنا وأما ما تروونه من سؤال الله لنا ولكم
 العافية وهو أيضا في الصحيح بالفاظ وطرف فلم يعمل هذا في
 الراية كما هو ما ذكره من أنه وسع رحمة من الله وسع رحمة من الله
 راحلة ولا يعزم على سفر ولا يرحل كما ورد في الخبر من أن الله وسع رحمة من الله
 للقبور محمد بن لا نسند الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد وهو
 مفيد لمطلق الزيار في وقد خصصت بعض خصصات منها
 من يارفة القبر الشريف النبوي المكي على صاحبها

افضل الصلاة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهي مسئلة من
 المسائل التي طالت ذبولها واشتهرت أصولها وامتنع بسببها
 من امتحن وليست ذكر ذلك ها هنا من مقصودنا وأما اذا
 لم يقصد مجرد الزيارة بل قصد المشي الى القبر ليفعل
 الى عا عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك أو مشي لمجموع
 الزيارة والدعا فقد كان يعنيه ان يتوسل الى الله بما لذلك المبيت
 من الاعمال الصالحة من دون أن المشي الى القبر فان قال بانما
 مشيت الى قبره لاشير اليه عند التوسل به فيقال له ان الذي
 يعلم السر واخفى وحول بين المرح وقلبه ويطلع على خفيات
 الضمائر وتكشف لديه مكنونات السرائر لا يحتاج منك الى هذه
 الاشارة التي زعمت انما اشارة لك على قصد القبر والمشى
 اليه وقد كان يعينك ان تذكر ذلك المبيت باسم العلم أو بما يتبين
 به عن غيره فما اراك مشيت لهذه الاشارة فان الذي
 قد عرفت في كل مكان مع كل انسان بل مشيت لتسمع المبيت
 توسلك به وتعطف قلبه عليك وتتخذ عنك عهدا بقصده
 ويزيارته والدعا عنده والتوسل به وانت ان رجعت الى نفسك
 وسألتها عن هذا المعنى فما تقر لك به وتصدقك ان خبر فان
 رجعت عندها هذا المعنى الدقيق الذي هو بالقبول منك
 حقيق فاعلم انه قد خلق قلبك ما علق بقلوب عباده
 القبور ولكنك قهرت هذه النفس الخبيثة عما ان
 تمنع بلسانك عنها وتنشد ما انطلت عليه من محبة

من محبة خازن العوالم والاعتماد فيه والتعظيم له والاستغاث به
 فانت ما كنت لها من يدك الحبيسة مملوك لها من الحبيسة التي
 اقامك من عنادك ومنك لك ان فوقك انك فان في اركنت نفسك
 بعد قدومك لا فاسد عليك الا انك من فيك المثل على
 بك في الحق من يدك فافهم ويسوي به انما انما من الذي يوسوس
 فما وجد وانما من من الحبيسة وانما من في ان قلنت قد رجعت
 الى نفسك فاللوم لم يجر عليك انما من فيك ومنشأها فوجدتها
 صافية من الغم والهم فما اظن انما من فيك على انما من فيك الى القدر الا
 انك سمعت الناس يقولون يا نفعله ويعملون شيئا فقلت
 فما علم من هذه انما من فيك من عفو من فيك وانما من فيك
 من من فيك انما من فيك من لا انما من فيك من فيك
 القلوب التي في تلك على هذه الحبيسة القارعة انما من فيك
 ستحملك على اخوتها فتقف على باب الشراء او انما من فيك
 منه فاسا فم نفسك فيم وانما من فيك وانما من فيك فم
 الناس يقولون شيئا فقلت من فيك من فيك فم
 وان قلنت انك على اصبح من علمك وملكك وانما من فيك
 يتقاد لها انفسها فالاول والامر بقومك وانما من فيك انما من فيك
 بل انت صافي السمع الفهم خالص الاعتقاد فم
 انما من فيك انما من فيك انما من فيك انما من فيك
 بالسة والقران فلا لمرد نفسك انما من فيك انما من فيك

رَفَعَتْ فَقُلْتُ لِي يَا لِلَّهِ مَا الْحَامِلُ لَكَ عَلَى التَّشْبِهِ بِغِيَارِ
 الْقُبُورِ وَالتَّغْيِيرِ عَلَى مَنْ كَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِنَّهُ بَرَأَ الْإِجَاهِلَ وَالْحَامِلَ وَمَنْ هُوَ عَنْ عِلْمِكَ وَعَنْدِكَ عَاظِلٌ
 فَيَفْعَلُ كَفَعْلِكَ يَفْعَلُ بِي كَمَا وَسَّيْنُ لَهُ بِصِيرَةٍ مِثْلَ بِصِيرَتِكَ
 وَلَا قُوَّةَ فِي الدِّينِ مِثْلَ قُوَّتِكَ فَيَحْكِي فَعْلَكَ صَوْرَةً وَخَالِفَهُ
 حَقِيقَةً وَيَعْتَقِدُ أَنَّكَ لَمْ تَقْصُدْ هَذِهِ الْقُبُورَ إِلَّا لِأَنَّكَ
 أَبْلَسَ اللَّعِينِ غَرَبَةً هَذِهِ الْمُسْكِينِ الَّذِي اقْتَدَى بِكَ
 وَاسْتَنَى بِسُنَّتِكَ فَيَسْتَدِرْجِمُ حَتَّى يُلَاحِظَ بِهِ الرَّجْسَ يَرِيدُ
 فَرْجَمَ إِيَّاهُ هَرَبٌ بِنَفْسِهِ عَنْ عَوَائِلِ الثَّقَلَيْنِ
 وَأَخْلَصَ عِيَادَتَهُ لِلْحَمْدِ الْمَحْمُودِ وَقَدْ ظَهَرَ
 بِمَجْمُوعِ هَذِهِ التَّقْيِيمِ أَنَّ مَنْ يَقْصِدُ الْقُبُورَ لِيُبْدِيَ
 عَنْدَهُ هَوَاؤَ حَدِّ ثَلَاثَةٍ رَأَى مَشَاءَ الْقَصْدِ الزَّيَارَةِ فَقَطْ
 وَمُخَرَّضَ لَهُ الدَّعَا وَلَمْ يَحْصِلْ بِهِ عَائَةُ تَغْيِيرٍ عَلَى الْغَيْرِ
 فَذَلِكَ جَائِزٌ وَإِنْ مَشَاءَ الْقَصْدِ الدَّعَا فَقَطْ أَوَّلُهُ مَعَ
 الزَّيَارَةِ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَعْتِقَاتِ مَا قَدْ مَنَّا مِنْهُ عَلَى خَطَرِ
 الْوُقُودِ فِي الشُّرْكِ فَضْلًا عَزَا كَوْنَهُ عَاصِيًا وَإِذَا كَرِهَ لِكَيْلِهِ
 اعْتِقَادُ فِي الْمَيْتَةِ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا فَهُوَ عَاصٍ
 اسْتَمَرَّ وَهَذِهِ أَقْلُ أَحْوَالِهِ وَأَحْقَرُ مَا يَرْجُوهُ فِي رَأْسِ
 مَالِهِ وَفِي هَذِهِ الْمَقْدَرِ كَفَايَةُ لِمَا لَهُ مِنْ رَأْيِهِ وَإِسْرَافِهِ
 التَّقْوِيَةِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامِ

سؤال عن قيام الدين كمن يجمع بينهما وهما الكلام اسم
 صفة من هذا جزاء مرتبة متعاقبة في الوجود وكما هو كذلك
 فهو حادث في الكلام له صفة له وكما هو كذلك له قدیم فكلام
 اسم قدیم ولفظي من زمان وجود في المنصف أنسب لكنه الى
 ما هنا أمر به **قال رحمه الله عليه علم**
 بالاداء الله في مخلوقه وعلم في الوجود في الوجود انما قالوا
 بعلم الكلام المعنى لا النفس فانهم على القول فيه وهو المصريح
 به في كونه في المحكي عنهم في انهم في معرفة فاذا قال عصورهم
 صححنا عليهم في انهم في معرفة في انهم في التالف والتزيب
 امر الكلام المنفصل في انهم في معرفة في انهم في التالف والتزيب
 المنصف بانهم في معرفة في انهم في التالف والتزيب
 ممدوحه وبما في تعلم ان من احتج عليهم عند دعوى العيان
 غلط او معالط وهذا فيهم على ظهر انفسهم في انفسهم
 كتب المعتزلة انهم في معرفة في انهم في التالف والتزيب
 القول في انهم في معرفة في انهم في التالف والتزيب
 مسئلة المعتزلة وهو في معرفة في انهم في التالف والتزيب
 بل معد في نفس استكمال اذا ثبت كذا في فاعلم
 ان كما لا يرد في انهم في معرفة في انهم في التالف والتزيب
 المعتزلة في معرفة في انهم في التالف والتزيب
 صفة له وكما هو كذلك له قدیم انهم في معرفة في انهم في التالف والتزيب
 من الصفات القديمة التي لا يثبت عندهم الا امر بها

كلام السواد

٦٥

عبد الكلام

العالمية والقادرية والحياة والوجود فالمعترى يمنع كبرى هذا
 القياس قائلا لا نسلم ان كمالا هو صفة له قديم ويصح منه ايضا منع
 الصغرى قائلا لا نسلم ان التكلم صفة مستند الذك ما قاله صاحب
 الغلايين قلنا اثبات صفة لا دليل عليها اذ معنى التكلم فعل الكلام
 ولا يعقل غيره واذا التزم كونه ذاتا على صفة الحروف والاشعري
 ايضا لا يأخذ هذه المقدمة كلية بل يقول مستفسرا لصاحبها ما تريد
 بفورك كلام الله صفة هل الكلام الغنسي أو اللفظي ان أردت الاول
 فنسلم وان أردت الثاني فنعوج اذ عرفت فاسمع قياسا يرد على
 الاشعري من قبل المعترى انه مضى من هذى على ان المنان قسمة فيه
 من خلا وهو ان يقول المعترى كلام الله شئ وكل شئ مخلوق
 لله فكلام الله مخلوق له أقا الصغرى فلهذا في اسمه الشئ
 على كلام المعنى وأما الكبير فيقول الله عز وجل الله خالق
 كل شئ ولا اشعري ان يقول للمعترى ناقصا لهذا الدليل كل واحدة
 من الاربع الصفات العديمة عندهم شئ وكل شئ مخلوق لله
 فان المعترى لا يقول بذلك لانها عنده غير مخلوقه وان منع
 الصغرى بوجه منع صغرى قياسه الذي أورد على الاشعري
 وبعد هذى فيشك ما أنشد العلامة الشهرستاني في ملله
 ومثله حيث قال

هذى ج

وقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم
 فلم أرا الا واضعا لك حائرا على ذقت أو قارها من نار
 وفي هذى المقدار كفايه لمزله هدايه والله سبحانه اعلم انتهى

الآدم بمشاهدة ملائكة

بحث في مسألة الرؤية وهو المسمى البغيم
 في مسألة الرؤية قال رضي الله عنه
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وهو بضال الضالين
 في الإسلام الذي هدانا الله إلى صواب ما كنا لنهتدي لولا أن
 هدانا الله فأنها لما جرت المذاكر بيني وبين بعض الأعلام في مسألة
 الرؤية التي طال فيها بين الفريقين المتخاصمين وفنت
 على ألسنة الطائفتين وقروا سميح ونظرت في حج القائلين
 ثم نقضت جميع حججهم هذه الأصناف البسيطة منبرها إلى
 تلك المطاولات والبرهان الذي لا يهمل في نقل أدلة الفريقين
 فحجاء محمد الله ما حل المتخالفات فاقول قال الشيخ
 والمعتزلة ومنه في السبعة والنسب في الخوارق وأكثر القرو
 الخوارق من أن لازم الخوارق على الله الرؤية أصلا في الدنيا والآخرة
 والآخرة ولا من نفسه ولا من غيره وقالت الأشعرية والمعتزلة وخالفوا
 بين عمر وأكثر قرو الجبرية أنه يصح أن يرى نفسه ويصح أن يرى
 غيره ويميل بعض من يرى نفسه ولا يصح أن يرى غيره حكاه
 الرازي عن بعضهم وحجاء البعض عن أبي القاسم البجلي وهو
 غير مشهور عنه أجبهم الأولون على أن من ادعى أنه له عقلية
 ونقلية ويستشعر حجج غير أدلة الفريقين العقلية
 فمن أدلة المتأخرين العقلية فكلهم كل محسوس جسمي أو غير
 محسوس أو غير محسوس فكلهم في الله محسوس فلو كانت
 قال الجبرية مجيبا على ذلك لا يمكن له الصعود بعيد فقط

بل هو مصادرة على المطلوب فانكم جعلتم المدعى اعني ان كل
محسوس جسم أو عرض جزء من الدليل وصحتموه صغرى القياس
فيلزم الدور اذ لا يصح المدعى حتى يصح الدليل بتمام أجزائه
ولا يصح الدليل حتى يصح المدعى اذ هو جزء على هذى
التقدير وهو عين الدور المحال **وأجيب** بان المعقول
من الرؤية ما ذكرناه فاستدل لنا مبني عليه فلا مصادرة ودعوى
احساس لا يعقل ليس مما نحن بصدده ابطاله فانه يكفينا في
نفيه كونه لا يعقل ان تلك الرؤية التي ذكرتم انها لا تقتصر الى
شعاع ولا الى انطباع ولا الى غيرهما من الشرائط احساس
وضلا عن احساس لا يعقل ورثة بان الرؤية تتعلق بكل
موجود فتكون الصغرى حينئذ حريثه هكذا بعض
الموتى جسم وعرض وكل جسم وعرض محدث فبعض الموتى
محدث وهو مسلم **وأجيب** بان الاسلام يتعلق الرؤية
بكل موجود ودعوى كائنة تتعلق سلبية على تلك الرؤية
التي قلتم انها لا تقتصر الى ولا ذلك لم تتم لكم الصغرى
فجوابنا السالف شامل لما ذكرتم **أنا** اشتغلنا عنه
بغيره قالوا منع السند بلا دليل فكابره **وأجيب**
بانه لم يكن **منعنا** له مجردا على أنا منع كونه
سندا ونجعله من بان القجام دعوى على دعوى قالوا انما
جعلنا ذلك للتعلق سند الا لكم قد اعترفتم بان الجسم
والعرض كل منهما محسوس يصح ان **يشتد** فقد ثبت

ان صحة الرؤية مشتركة بين الجسم والعرض وهذه الصحة
 لها عللة مخصوصة بحال وجودها وذكرنا لتحقيقها عند الوجود
 كما عرفتم به وانما يقال عند العدم فان الاجسام والاعراض بعد
 كانت معدومة لا سيما ان كونها من ثبوت النظر وفتح والاتفاق
 ولا الخلف أمره صحيح حال الوجود عند ما تحقق حال العدم
 انما يذكر في اختصاص الصحة بحال الوجود ترجيحاً لئلا
 يترتب على صحة العرض على تقدير استبعادها عن العلة
 التي يلزم الوجود والعدم على سواء وهذه العلة المصححة للزوم
 لا بد ان تكون مشتركة بين العرض والعرض ولا يلزم تعليل الامر
 بالواجب وهو صحة كون الشيء مرتباً بالعلل المختلفة والامور
 المخصوصة وانما يقال انما العرض وهو غير جابز كما نقرر
 في محله ثم نقول وهذه العلة اما الوجود واما العدم
 او الامتياز بين الوجود والعرض سواء هما فان الاجسام لا ينفك
 الا لوان في صفة عامة يتوهم كونها مصححة سواء هي
 لكن انما لا يصلح ان يكون علة المصححة لانه عبارة عن
 الوجود مع اختيار عدم سابق والعدم يصح ان يكون جبراً
 لا علة لان التأثير صفة اشياء فلا يتصور به العدم ولا ما هو
 مركب منه واذا سقط العدم عن درجة الاعتبار لم يبق الا
 الوجود فاذا هي هي العلة المشتركة للوجود فانها مشتركة
 بينهما وبين الواجب لما نقرر من اشتراك الوجود بين الموجودات
 كلها فعلة صحة الرؤية متحققة في حق الله تعالى بتحقيق صحة

وهو المطلوب وأجيب بأنه قد اعلم في نبركاسته
هذه الليل الذي هو أشهر أدلتكم كثير من فضلائكم وصريح
بضعف كل محققكم قال بعد اسم في شرح المقاصد الانصاف
ان ضعف هذه الدليل جلي ومع هذه فانه برد على قولكم وهذه
الصحة لها علة الخ ان الصحة معناها الامكان وهو أحد
اعتباري فلا يقتصر الى علة موجودة فليغنية الحدوث هو
أما اعتباري فيكون هو الصحيح لرؤية الجوهري والعرض
وذلك لا يجري في الواجب قطعاً وعلى قولكم والا نزم تعليل
الامر الخ ان المختلف أن يعلل بالعلل المختلفة الواحد الشخصي
لا الواحد النوعي كالحرارة بالشمس والبار فيصح تعليل رؤية
الجوهري والعرض بما لا يلزم ان يكون مشتركاً بينهما بل يكونان
مختصاً بالجوهري تارة وبالعرض أخرى ومع ذلك لا يلزم ان يكون
رؤيته تعالى وعلى قولكم اذ لا مشترك بين الجوهري والعرض سواء
بان الامكان مشترك أيضاً بينهما ولو سلم انه ساقط من درجة
الا اعتبار لان مرجعه الى العدم والتأثير صفة اثبات تأثير
العلته فلا يتصف بها العدم وكذا الحدوث ساقط من درجة
الا اعتبار لذلك فمما أين جاء المحصر بقولكم لا مشترك سلمنا
فالدليل منقوض بصحة المخلوق قيم والعلوم سيه وغيرهما
فانها مشترك بين الجوهري والعرض فيلزم صحة كون الباري سبحانه
تعالى مخلوقاً وعلوهما كونه موجوداً والوجود هو العلة على
ما قدرتم حيث قلتم لا علة لصحة الرؤية الا الوجود وعلى قولكم
لأن العلة

فيكون ما في الوجود بانكم قائلون ان وجوده كشيء
 فيكم بانتم في الوجود يقتضي بان الاشياء كلها متفقة
 في ما مشترك فيها هو عين ما في اشياء المشبهين فيها
 فليس عينها قاض بان حقيقتهما واحدة وهو غير ان المعقول
 يميز عليهما ايضا على اختلاف ذلك الدليل يعني صحة البرهان
 لكل موجود ان الطعوم والروائح والاصوات والاعتقادات مرشبه
 وهي لا تدرك بالانفاق قائلوا ان ذلك الاول بما قاله الجويني من ان
 ليس المراد بالعلية هو المثلثة في الوجود فما ذكر بل المراد مجرد ما يصلح
 متعلقا للرؤية وقابلها والابتداء وجوده فلا يكون مثل حدوث
 كما فيا اذا تحقق له في الاعداد والاشياء بان متعلق الرؤية لا يجوز
 ان يكون من خصوصيات الجوهر او العرض بل يجب ان يكون مما يشترك
 فيه للقطع بانه قد يربى الشيء من بعيد ولا يدرك منه الا هو بته دون
 خصوصية كونه جوهر او عرضا فرسا او انسانا الى غير ذلك من الخصوصيات
 وهذا معنى كون الرؤية المشتركة مشتركة وان كان الامكان امر
 اعتباريا فلا يمكن تعلق الرؤية به وان عليه الصفة يجب ان يكون
 مختصة بمجال الوجود والامكان ليس كذلك بل لا يخفى وان
 فالله وم شصاف بالامكان فيلزم صحة رؤيته وهو باطل بافرو
 ابراهيم بما قاله صاحب المواقف متاولا لظلام الاشعري
 وزاد حيث قال بان ذلك لا يخفى انه ليس في الخارج هو تيات
 احدها الوجود والاخرى الماهية في اتحاد بينهما لا جسم
 التحقق لا يجب المفهوم فلا ياتي في اعتبارهما في مفهوم مطلق
 الوجود واجب عن الامكان

الرؤية يقضي ان علة الصحة هي الموجود لا الوجود اما القول ان شغل
 الرؤية هو الوجود كما المفروض لسميم الدفع لان الوجود ايضا لا تحقق
 له في الاعيان كالحادث والالكان موجودا ومن في ما قاله
 التفتازاني متعاضا على ذلك الدفع بلفظ وفيه نظر لحوازان يكون
 متعلق الرؤية هو الجسميه وما يتبعها من الامراض من غير اعتبار
 الخصوصية وبما قاله اللقاني في شرح الجوهرية من ان المفهوم
 الهوية امر اعتباري ايضا لا تحقق له في الاعيان فكيف يكون
 متعلقا للرؤية بل متعلقا بالخصوصيات المربيات ولا يلزم
 ان يكون كل ادراك صالحا لان يتوصل به الى تفصيل المدرك
 الى ما فيه من الجوهر والاعراض بل قد يكون اجماليا من حيث هو
 مدرك وبما قاله الخياطي من ان حاصل هذا الدفع من ان متعلق
 الرؤية امر مشترك في الواقع اي الهوية وهو لا يدفع الاعتراض
 المذكور ويستلزم اشتراك التعرض لرؤية الجوهر والعرض
 وذكرهم لاشتراك الصحة بينهما ولا يستلزم الاشتراك في
 العلول الاشتراك في العلة اذ يكفي ان يقال اذا رأينا زيدا
 فاننا لا ندرك منه الا هوية ما وهي تركبة بين الواجب
 والممكن من التاليف ان يكون الامكان امرا اعتباريا قد سبق
 كما فيه على ان الحادث ايضا اعتباريا نظر الى انه عبارة عن
 الوجود مع اعتبار عدم سابق وهذا المفهوم امر اعتباري
 لا وجود له في الاعيان فمواجهه التخصيص للمدرك دون

الامكان واما كون الرؤية لا تتعلق بالموجود فان اردت انه لاعلة
 لصحة الرؤية الا لا الوجود فذا كنت عن الدعوى المشوقة اولس
 البحث وان اردت ان الرؤية لها تتعلق في الواقع بالموجود فلا يضرنا
 ولا ينفعكم ولا يلزم منه ان الوجود هو العلة الصحيحة للتحقق
 للرؤية بل يجوز ان تكون الرؤية متعلقة بخصوص المراتب
 من الجوهر والقدر كاسبق وان اردت بما قاله الدواني في
 شرح العنصرية من ان ذلك في غاية البعد لم قال
 وقيل ان الشيخ وان انكر اشتراك الوجود فانما قال هذا
 الدليل على سبيل التزام المخالفين القائلين بالاشتراك وهذا
 القائل هو الامدي لانه اضطررت في الدفع عن الشيخ ولم يجد
 الى الجواب سبيلا وايضا متعلق الرؤية ليس هو نفس مفهوم
 الوجود فان المفاهيم بمنزلة الكون في الاعيان فلا يتم
 كلام الشيخ الا شعري على ما فيه من البعد ثم بعد الانغماس
 عن هذه كله لا دفع للنقض بصحة المخلوقية والملموسية
 وغيرهما من الامور المشتركة كوجوب الوجود بالغير وسائر
 الامور العامة كالملازمة والعلومية وغيرها وعلى فرض
 المناقشة في النقض بالامور العامة فلا مناقشة
 بالنقض بصحة الملموسية والمخلوقية الا البعض جعل النقض
 بصحة الملموسية قويا دون المخلوقية وفيه نظر ونحن
 من سراج التجريد المتوشحي ثم اعلم ان حقيقة الاشعرية

هذا اعترافهم بركية هذا الدليل العقلي في هذه المسئلة متعذر فلا يطور
 الكلام بنقلهم العقلية واجودها لديهم هو الدليل المسبب دليل
 الوجود وقد ادرجناه فيما سلف قال السيد المحقق في شرح
 المواقف ما نصه ولقد بالغ المصنف في ترويج المسلك العقلي
 لا بقاء صحة رؤية الله تعالى لكن لا يلتبس على الفطن المصنف
 ان مفهوم الهوية المطلقة المشتركة بين خصوصيات
 الهويات امر اعتباري كمفهوم الهوية والحقيقة فلا يتعلق
 بها الرؤية اصلا وان المذكور من الشيخ البعيد هو خصوصية
 الموجودات الا ان ادركاها اجمالي وسيلة لا يمكن به على تفصيلها
 فان مراتب الاجمال متفاوتة وضعفا كما لا يخفى على ذوي بصيرة
 فليس يجب ان يكون كل اجمالي وسيلة الى تفصيل اجزاء المدرك وما
 يتعلق به من الاحوال الا ترى الى قولك كل شيء فهو كذلك
 وفي هذا الترويج تكلفات يطلعك عليها ذوق قائل فاذن
 الاولى ما قيل من ان التعويل في هذه المسئلة على الدليل العقلي
 متعذر فلنذهب الى ما اختاره الشيخ ابو منصور المازندراني
 من التمسك بالظواهر العقلية انتهى **اذا عرفت**
 هذا الاعتراف بتعذر التعويل على ادلة العقل
 والتصرح بان لا متمسك الادلة النقل فسنطلعك على
 نصيب تبصيره ان شاء الله تعالى الحق ولكننا لما راينا
 القائلين بعدم جواز الرؤية مصرحين في كتبهم الكلامية

بعكس ما صرح به حذاق الاشربة حتى جرموا بالاعتماد في
 المسئلة ليس على اذلة العقل لكونها مفيدة للقطع خلاف النقل
 قال في شرح القلايد ما نصه وقد اقتصر الامام على العقلية فقط
 وانما ذكر السمعية في اخر المسئلة معارضه لما احتج به المتألف
 من السمع وهذه احوال الذي يقضيه النظر الصحيح لان كون
 تلك السمعية مفيدة للقطع على نزاع مبني على ان كون العموم يفيد
 القطع والظن فكان الاقتصا على اذلة العقلية المفيدة
 للقطع بكل حال هو الاول والاشهر اجسادنا نؤمن على ما هو العرف منها
 عندهم لتقطع عن قبحه على ذوق الشكوك وهو ان ذلك خطب
 التهور لم يقول قد استكبروا من الاذلة العقلية وقد ذكرنا
 فيما سلف طرفا منها ونذكر ههنا اشهر اذلة هذه المسئلة
 عندهم وهو دليلان الاول للموانع والثاني دليل المقابلة وقد
 بينهما الخلاف في ترجيح دليل احدها على الاخر فنهم من ذهب
 الى ترجيح دليل الموانع وهو الماخوذ من اصول ابي الهاشم
 وبه قال محمود بن الملاح ورجحه المهدي محمد بن عيسى ومنهم من يرجح
 دليل المقابلة وهو المشهور الماخوذ من اصول ابي علي وبه
 قال السيد المؤيد بالله ومنهم من قال بالا بسنوا وهو القاضي
 عبد الجبار وغيره اما الموانع فتحررها ان يقال القديم
 تعالى حاصل على الصفة التي لو رأى لما رأى الا لكونه عليها
 من صحة الواحد منا حاصل على الصفة التي لو رأى لما رأى
 الا لكونه عليها من صحة الخامسة وارتفاع الموانع فلو صحت

رؤيته لوجب ان يراعى الان فلهذه ثلاثة اصول الاول ان القيم حاصل
 على الصفة والثاني ان الواحد منها الخ والثالث انها لو صلت ح
 رؤيته الخ اما الاول فلا خلاف في ذلك لان الكثر يقولون الشيء انما
 يصح تسميته لاجل صفته المقتضاة فهو من احكامها وثلثه شيخ
 ابي عبد الله انه لاجل الصفة الذاتية وعند الاشعرية لاجل الوجود
 وعند ضرر لاجل الماهية التي يختص بعلمها والله حاصل على كل هذه
 الامور واما الثاني فلان الواحد منها انما يركى لاجل كونه حيا بشر
 الحاسة وارتفاع الموانع ووجود المدرك وقد اختلف في هذه
 الاشياء اهي كافية في احدا مدركا ام لا فقال الجمهور انها كافية
 فممت حصلت هذه الاشياء ادرك المدركات ومتى تخلف شيء
 منها لم يدرك وقال ابو علي والاشعري بل لا بد من امر اخر وهو الادراك
 انه هو معنى عندهم بخلقه الله عند المشاهدة وخوضها من الحواس
 واختلف الجمهور الذين قالوا هذه الامور كافية هل العلم بذاتك
 ضروري او التساي فقال ابو الحسن هو ضروري فاننا فعلنا ضروري
 ان احدا متى كانت صحبة الحاسة والموانع مرتفعة والمدرك
 موجود وجب ان يدرك ومتى تخلف شيء منها استحال ان يدرك
 وقال الجمهور بل التساي استدلاله وذلك انا وجدنا
 الادراك يتحصل عند اجتماع هذه الامور ويستفي عند انتفاء
 شيء منها على طريقة واحدة وويرى مستمرة فعلنا انها كافية
 في الادراك وانما لا تفتقر الى امر سواها وانما ثبت ذلك
 فلا التباس ان هذه الامور مجمعة في احدا بالنسبة الى القديم
 تعالى اما صحة الحاسة فظاهر واما ارتفاع الموانع فلان الموانع

من حيث انما فيه المحرقة وكلها انما تنبع من رؤية الاجسام
 والوان ولهم تعالى في هذا الجسم والوان فلا يكون جانبا من رؤيته
 فثبت للاصل الثاني واحدا للشئ ~~فثبت~~ انما اذا حصل الجوهر
 والادراك وهو يكون احدا حيا واجتماع الشرايط وجب حصول
 الحقيقة وهو الادراك والاخرى الحقائق عن كونه مقتضاها وهو
 محال فنفى خبر دليل الموانع على سبيل الاختصار وانما
 دليل الحقائق فنفى خبره ان يقال احدا انما يثبت بالخاصة والآتي
 بالخاصة لا يرى الا ما كان مقابلا له والافى المقابل لوفي حكم
 المقابل ومنه تعالى ليس بشيء من ذلك وقد حرس السيد ما ذكرتم
 في خبره في الاصول خبرا مضمولا مفق في رد دليل المقابلة على خبر
 احرار ارا من الاعتراض الوارد على هذا الخبر من ان ذلك انما
 يحصل باستمرار العادة وان كان يصح خلافه وان ذلك انما هو
 شرط في رؤية الاجسام والوان وانما رؤية اسم فلا يشترط
 فيها ذلك وصورة ذلك الخبر ان يقال الواحد من انما يرى
 بالشعاع والراعي بالشعاع انما يرى ما كان منجونا او مختصا
 بجهة متصل بها الشعاع فلو صحت رؤيته لكان مقتضيا لولا
 اختص بجهة يتصل بالشعاع فهذا ثلاثة اصول
 احدا للاصل اللون وهو ان احدا انما يرى بالشعاع فلان الرؤية
 المحقق في الشاهد انما هي الرؤية بالشعاع فان الله تعالى
 ركب بنية العين تركيبا مخصوصا وجعل لها شعاعا هو

فلهذا جعلنا له اختصا صفة بطلان استلزام ان يكون من جنس الاجسام
 وهو ان كان حسا مكملا من قضاة اجسامه وان قل ان كل واحد من تلك
 ان لا نقول بذلك يستلزمها ان كانا نكذب في الاطلاق ان شئت ابرارنا
 فغير متعين فلهذا قيل للاجسام ان الجسمانية تستلزم ان يكون
 لها غير من ان كل جسم صمد له وهو على هذه الهيئة التي
 لا يزل الموانع وديل المتكامل لها اعتراضات وبقا قضاة
 وبقا مع فمنا اورد على دليل الموانع ان قولكم اننا احدثنا
 ما مل على الاضفة التي لو لم يكن لها الاكونه عليها غير متسا
 غير يعترف اليها وان كان هو الاخر الذي هو المعنى ولا متسا
 اسند الالك على نفسه بان احدثنا اذا كان صبيح الحامية
 والموانع مرتفعة والمنا تراك موجودة وجب ان يترك
 اني نجو البه ان يقال اننا انكرتم ان الله تعالى قد احدثه
 العادة ان يخلق الادراك الذي هو المعنى عند اجتماع
 هذه الامور ولا يخلط عند شئ منها وجعل ذلك مستترا
 على كل يعة واحدة واجبة واجبة عن كل واحد منها
 يستلزم ان كون احدثنا ان يكون بين يد اجسامهم
 وهو يراها بان لا يخلو له ذلك المعنى والاعراض ان
 احدثنا يعلم انه لا شئ يحضره وان هذي العلم مستتب
 ان كان لو كان شئ يحضره لرأى واعتدبه ان يكون باه

والمشاكل لا يتصور ان يكون المكشوف حاصلا في جهة
واحدة في موضع اخر بل ما عدا الخلق بين أصنافها وحيث
المعترلة في هذه المسئلة الى التقط والعبارة في بعض
المرادى الانكشاف الذي يسمونه رؤية بالحاسة هذه
الرؤية تسميه المعترلة علما بغيرها بل كذا المشهور في الخلاف
بين الفرقين ههنا انتهى وأجيب على دعوى
سؤيته تعالى بالكيف بان ذلك مما لا يعلم قالوا انكاس
تأثيرها هو ما زاد في الرؤية والحقائق لا تتولد
من العادات لا بالاشتراك في الرؤية كما ذكرتم من الضوء
والمتقابلة وغير ذلك من الشروط ومخرج الشك أو
الانطباع أمر عادي قد جرت عادة صدوركم وهو
كما ذكر على خلق الرؤية فينا من غير هذه الشروط ولا يلزم
من صحة رؤية الشيء ~~تحققه~~ تحققه الرؤية وهو مخرج
هذه الجواب بانه مستطاع وعدم اشتراطكم الشروط
والمتقابلة وانتهال الشك بالمرء ان كان مع بقاها العين
على هذه التركيب وهذه البنية المتصورة قد كان
خارج عن العقل وان كان لا مع التقابل اذا شاء الله
ذلك وإرادته يجعل العين بغير هذه البنية وعلى غير
هذه التركيب الخاص فلا نزاع لاحد في هذا
لكمال اقتداره تعالى وقدره الاحتياط لا تتولد من
العادة استقلالاً قد يجهل ان تصديق الرسول بالحق

وقد ورد في الحديث ما جاء به لا طريق له في هذا الباب
 الحقائق من العبادات تركهم التمسك بها
 من جهة التمسك التي من ملة بانها المعتمد في
 الدين وما يثبت من هذه الدعوى أعني ان الزيادة
 بالكيف ما أتت من جهة المقام مستلزم به على الزيادة
 كحديث تشبيه رويته فقال يشبهه الجاهل والجاهل
 أي هو في عند مسلم وفيه فيا تيمم الله تعالى في صورة غشيمة
 صورته التي يعرفون وحديث جابر عن مسلم أيضا وفيه
 فيقول أنا ربكم فيقولون حتى تنظر اليك فيجعل لوجه تاسرك
 وتعالى وغير ذلك فانها كلها مصرحة بالكيف وأيضا يشهد
 على ضعفه انه خلاف ما عليه جميع الفرق قال الزاري في
 المحصل ما نصه مسألة الله تعالى به ان يكون مرئيا لها
 خلافا لجميع الفرق اما الفلاسفة والمعتزلة فلا اشكال
 في مخالفتها وأما المشبهة والكلامية فلا هم انما جردوا
 رؤيتهم لا اعتقادهم كونه تعالى في المكان والجهة أي ما يقتضيه
 ان يكون هو تعالى منزها عن الجهة فهم يحيلون رؤيتهم
 على هذه الرؤية المنزهة عن الكيفية مما لا يقول به
 أحد من أصحابنا انتهى ~~فثبت~~ قال من اراد
 من غير انه تعالى به بأربعة سادسة وذلك لما روي
 في ذلك من الكبرياء من الحالات ورد قول بان هذه

التي صفة ان كانت شاعرا فزعم كونه جسد لما تقدم وظهر
 في وان لم يكن شاعرا فغير محمول على ان تشبهها
 بغيره لان الرقصة اسم لا وراكان يفتك العاسة ووجدنا
 الانواعات العامة له ولا شعره بغيره ان يكون اسم
 تالي مقلد ما وسمي ما وظهر ما وسمي ما على
 وجهه فسمي في الشا به كما قالت الاشعرية في
 البرقية او في الجواس اخبر كما قال في الرمان صفوا ولكن
 ورد عليهم ما اورد على المانحين من الرقصة من ان
 المانع مذهب في قد رفع اسم والا فالزرق وتشتبه
 لان في سرحة أحولة الفرقين التخليد والكلام
 بها في شذوي اليك قبل الشروع فيها مقدمة تنفع
 بها في هذه المسئلة وأما زيادة كنت من زرق الانصاف
 في تنقيحها على السلامة من موبقات التعصب والفتن
 الاعتناء في حق العلم ان فرقتي الاشعرية والمونزية
 قد اشتهر بينهما من الخلاف ما والاء الأقطار وظهر بلا
 من به ظهور النهار وواقفي ذلك الى العصبه التي هي
 أجمع المشايخ الواسع لهم تزايد الشر وتضايف
 في كل عصر حتى بلغ الى القاصي بالكل والنفس فلا
 تلاء تقف على كتاب من كتب احدى الطائفتين في
 مسايل الخلاف لا ورأيت فيه من التشيع والتشيع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التي هي في سياق النفي فيعم ومنها ان الادراك
غير موضوع بالحقيقة للرؤية اعملا لكنه قد يستعمل في
معية الشيء المحدود على سبيل المجاز وقد تقرر في اصول
الحقيقة انما يتبدل عن الحقيقة الى المجاز من غير دليل انما
الحجب على الادراك على حقيقة الشيء هو المسمى فاذا قام
البدل على الحدوث الى المجاز وجب ان بلا حقا المجاز المرافق
في حكم الحقيقة وهو الرؤية مع بعد الاحاطة بحد انية
الاشياء وحده في الاجابات اذ زعم ولا حوله يمتنع فليس
ذلك بالضروري فيجب القول بمن هدى المجاز أيضا والحمل
على همار العقول واجزا كما في اجيب يمنع اعتبار
تبعث الاحاطة في الحقوق ومنه لو لم يوجد في اللغة أصل
كما سلف وينبغي ان الادراك من همار في الرؤية بل حقيقة لغوية
او غيرية كما سبق وانصار العقول مجاز بلا خلاف فلا يصار
اليه الا برب في المجاز من غرض صحيح وذلك مقتضى
وقد بينت وعلاقة وليس ههنا شيء من ذلك الا ما غلطتم فيه
وقد منعنا ههنا ان الابه محمولة على نفي الرؤية
في اننا لا في الاشقة بمعاين الادلة وذلك اننا نرى
في الاشخاص على مد كما هو في انهم في انهم

وهذا هو وجهه

سبق انه متجاوز من الابه في الاجابة وحيث يابى هذا
المعنى ليس من عدم الرؤية في انهم في انهم

على حاله فلو كان كذلك لم يسم الله تعالى في قوله تعالى
 لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما حقيقه اي حقيقه للعبادة
 فيه شريعتا العبادات والاعمال انما هو قوله تعالى اما قولهم الا بصار على حقيقتهما
 او على ملوحتها بمعنى المصيرين في طاعة بالاول لم يصح لكم الاستدلال
 لانما نقول ان الا بصار هي المذكورة وانما يصح ركبه المصيرين
 فان قلتم بالثاني لزمكم في قوله تعالى وهو يدرك الا بصار ان يكون
 معناه وهو تعالى فيصير مذكور في نفسه وكما قال
 يانه من كون نفسه قال يانه يدرك في نفسه في حجب بان الحاد
 بالابصار ليس معناه الحقيقي اذ لا مدح في فهمه ولا المبصرين
 مطلقا اذ لا دليل على ذلك بل المبصرين بالابصار فيكون
 المعنى لا يدرك اهل الابصار وهو يدرك اهل الابصار
 والقدير ليس من اهل الابصار فان دفع الاشكال غاية
 ما يلزم ان لا يكون في الاية دليل على نفي ادراكهم لنفسهم
 بل ادراك اهل الابصار فقط لكن يلزم من ذلك نفي ادراكهم
 انفسهم ومنها ان التمدح بنبي الرؤية يدل على صحة
 الاتكالوا امتنعت عما فعل للتقدم في نفسها اذ لا مدح في التمدح
 يانه لا يدرك حيث لم يكن له في حجب جميع الملائكة
 في كسب التمدح بنبي للتعاظم والولد مع اعتناهم في
 الاعتناء وقولكم لا اله الا الله في عدم كبريت به في كبريت التمدح

من انما هي عبارة عن الملائكة وان كان من غير ذلك
 لا مفعولا واحدا باذ جعل قوله سائر قوله سائر قوله
 حجتا او سائر قوله بكم روية مثل روية القم
 قطعا لانه متعدد الى مفعول واحد حشيشه ولا مجال
 الحذف وان جعلنا هذا الظبية فلا يدان لكون كالتقم هو المفعول
 الثاني لعدم صلاحية يوم القيامة وليلة النور لكونه
 حشيشه الفساد لان المقر في النسخ الثاني عبارة عن الاول
 محمول عليه حمل هو طاعة فيكون معنى الحذف يستعملون
 مثل القمر والمثل معنى المماثل انما يستعملون بكم مماثلا للقيس
 وهو تشبيه بلا تجسيم صحيح فان التماثلين هما المتشابهان
 في النوع وهو طاهر البطلان بالضرورة والاتفاق فبطلان أن
 تكون الروية بمعنى العلم واجيب بانه يلزم أولا من جعل
 القمر مفعولا مطلقا كما ذكرتم ان تكون هذه الروية من نوع روية
 القمر واذا انتشاركتا في النوع لم يتميز أحدهما عن الآخر فيلزم
 الجبهة والكيف فانعكس مطلقا بكم واذا جعلنا الروية بمعنى
 العلم لم يلزم شيء من ذلك وسواء كان المفعول الثاني محذوفا
 لا غنا ذكر المفعول المطلق عنه أي المفهوم من قوله كالتقم أو
 من كونه هو نفس كالتقم وقوله لا مجال للدعوى باطل لتصریح
 بمفعول النجاة بجواز الحذف مع القرينة كايه فالك وجار الله
 في تفسير قوله ليرى الحكيم وانما اطلق بعض النجاة المنع نظرا

[illegible]

الرسا صا في كتابه في الرد على الجاهل في الدين في كتابه في الرد على الجاهل في الدين
 من بين في الدين في كتابه في الرد على الجاهل في الدين في كتابه في الرد على الجاهل في الدين
 قال السيد العلامة صاحب كتاب الجواهر في الرد على الجاهل في الدين في كتابه في الرد على الجاهل في الدين
 ان جينا وان غيره في اخيه فذلك غير موجب للقبول في الدين في كتابه في الرد على الجاهل في الدين
 هذه الحجة الا اذا علم ان صار ولا كان في امره في كتابه في الرد على الجاهل في الدين
 تنازع الفرقان في قول الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام
 رب ارضني انظر اليك قال ان تراني ولكن انظر الى الجبل فانك انظر
 مكانه فسوف تراني فقال المانع هو ما أدلة فذهب وقال
 المجهول مثله واحتج كل منهم بكتاب سنن في بعضها اما المجهول
 فقال هي حجة له على جواز الرؤية واحتج على ذلك بوجهين
 الاول ان موسى عليه السلام سأل الرؤية ولو امتنع كونه
 تعالى مرئيا لما سأل لانه ان علم امتناعه فالعقل لا يطلبه
 المحال وان جهله فالجأ هل بما لا يجوز على الله لا يجوز ان يكون
 نبيا النبي انه خلق تعالى الرؤية على استقرار الجبل واستقرار
 الجبل امر ممكن عقلا وما خلق على الممكن ممكن اذ لو كان
 ممسعا لا يمكن صدق اللزام بغيره الملزوم وهو محال ما يجب
 عنه هذين الوجهين من جملة المانع منها ان موسى عليه
 السلام انما سأل الرؤية بسبب قومه لانفسه لانه كان
 عالما بانفسه عما كانت قومه اقتضوا عليه وقالوا ارضنا الله بما
 رزقنا من نعمته الى نفسه في قوله ارضني انظر اليك ليمسح عن الرؤية
 في قومه امتناعا عما بالنسبة اليهم بالطريق الا انهم لم يمسحوا
 عن رؤيتهم في قوله ارضني انظر اليك ليمسح عن الرؤية

فانهم اذا رآه على قنانه كما سجد لملك قال موسى انظر اليك لان اذن من هذا طلب وانظر اليه في نفسه ما يستحقه
وزلفته عند الله وقيل ان يكون ذلك كان غيره اول بالاعمال بل ان
الرسول صلى الله عليه وسلم ينام اقله فكان ما يحتاج به را حقا
اليدهم وقوله انظر اليك وما فيه من معنى المتقابل الذي هو
محض التشبيه والتجسيم دليله انه ترجمته عن مقتضى فهمهم
لفهمهم الخ كلامه واما قوله لو كان موسى مصداقاً بينهم فهو
انهم كانوا على جانب عظيم من السجود أو ليسوا هم القائلين انزل
علينا ما يدرك والمجيبين عليه حيث قال لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين
بقولهم نريد ان ناكل منها ونظن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا
ونكون عليها من الشاهدين والمجيبين بقولهم اتخذنا هزواً
قال اعود بانهم ان يكون من الجاهلين الآيات وبهذه تعلم
ان محج كونه مصداقاً لا يكفي في ردعهم واما قوله وليس لي اخذ
الصاعقة الخ فباطل اذ ما ساقه الله تعالى من حكاهم وال علم
انهم قد نزلوا هذه الصاعقة بسبب الرؤية التي اقترحوها
وترجم موسى عن مقتضى فهمهم وحصل عند فهمهم من موسى ان
كيف وقد قال الله تعالى فاخذ نك الصاعقة وانهم تنظروا
وقد عرفتم انه ليس هناك الا صاعقة واحدة ومساوئها جود وانما
حكاه الله تعالى في هذا كالحكاية من قصص الانبياء في
مواضع ثم قوله تعالى فاخذهم الصاعقة عظيم دليل

عليه

[illegible]

قال صلى الله عليه وسلم من علم ان محمد اراى سابع خلق الله
 لم يزل في حبس حتى لا احتياجه عايشة لثبات علمه في ذلك
 ثم اترى سابع ليلة الفيل في حرم النوازل وروى في الاثر عن علي
 بن عاصم انه كان قد اذبح في النوازل ولا عينا وقد خالها بها عسيرة
 من الصحابة فوقف حرم النوازل وخرج بان عايشة لم تترك الرواية
 بعد بيش من روى انما اعتقدت على الاستسباها على ما ذكره كتب
 منها هذا هو الابر وقد ذكره في حرم النوازل او حرم سابع لثبات علمه
 على ما تقول في قول عايشة من علم ان محمد اراى سابع خلق الله
 وهو الذي روى في قوله تعالى يقول النبي صلى الله عليه وسلم من ائت
 سابع وقول النبي صلى الله عليه وسلم من روى في قول عايشة روى انه
 عنها ان لم تعلم ذلك من فيل الحشاها في قول علمه من فيل الرواية
 الحاشية عن بعض نسائه وان حرم النوازل من ذلك يخالف ما في
 حرم سابع مسلم الذي في شرحه من علمه من علمه من علمه من علمه
 الشعبي عن مسروق انه قال لما اصب عايشة لم اذكر في الرواية
 لم يقل له بعد من روى في قوله تعالى فقال انما اول هذا الامر سأل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل او هذا
 جبريل وهذا خبر مرفوع وبان المضاف لواء الصحابة ليس
 الا ابن عباس وقد قال بقوله ابن مسعود وأبو ذر الغفاري كيف
 وقد اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قدس الله أسره الخ كما
 في روايه مسلم ويقول قد رأت نور الكافي رواية أحمد ويقول

ينظر اليك الاله مؤخر من خلف الكلام على ذلك وقتها فلهذا
 وجوه يعرفون تافهة الى ربها فافهموا والتمسوا معنى الحروف
 والابحار والاسماء مع التفرقة بالوجوه والالوان قد علمت على الوقوع
 في الجوانب والاصحى في دليل على الصحة بل مستهينة واجيب
 بان قد تفرقت الى الناساء الملتصان وذلك يستلزم البهجة وان تم
 فتصورت ان يكون النظر الى البهجة في جهة من الجهات . بل قلتم ان
 البهجة تستلزم اثبات الكيف والجهة . فلو فلا بد لكم من تاويل النظر
 اليه تعالى بالنظر الى جهة في تعريفه ولم الجهة المعلومة التي يلتفت
 اليها عند الرجوع اليه تعالى كما قد مضى العادة والافطرق وذهب
 اليه يعرف عنها نزول البهجة وان ينقض فيكون المعنى ان النظر
 حينئذ ينتهي الى جهة واحدة . واما ان لا يكون له جهة عن مشه
 فلا يصح ان يكون المعنى ان الشئ يشهد اليه تعالى فان ذلك باطل
 حال قطعا واما جماعا فالاية على هذه حجة عليكم لاكم وقد اعترف
 بعد الدين وعينه من الاشاعرة بانها لا تفيد القطع ولا تنفي
 الاحتمال ودفع بان هذه لا يستلزم الكيف . وهو خلاف الاصل
 وقد عوى الحق اليه صراحة على المطلوب وقد شهد بما قلنا
 الكندي بن يحيى الذي رواه ابن عمه رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اثنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى
 جنانة وان راحه ونعمه وخدمه وسريره مسيره الف سنة واكرم
 على الله من ينظر الى وجهه غرة ريعتية شرفا وجهه يوم
 تافه الى ربها فافهموا الامام أحمد وابن عبيد بن ربيعة

في الاستدلال على الحقيقة وذلك كلامه
 في هذا الموضع فيقول النظر في شيء على الاستدلال في الشيء
 في هذا الموضع فيقول النظر في شيء على الاستدلال في الشيء
 في هذا الموضع فيقول النظر في شيء على الاستدلال في الشيء
 في هذا الموضع فيقول النظر في شيء على الاستدلال في الشيء
 في هذا الموضع فيقول النظر في شيء على الاستدلال في الشيء

وإن هذا التنازع قد يرب

باعتها اموال النبي فورا ففعلوا

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين
 الذين هم خير خلق الله

وہو بہت ہی سخی ہو گیا تھا۔ اس کی وجہ سے اس کی طبیعت میں ایک تبدیلی آئی تھی۔

و انچه كه در اين كتاب ذكر شده است و در غير اين كتاب نكرده است و در غير اين كتاب نكرده است

في وجه الاحتجاج بالامم فاسمعوه على التعديل في هذا ما يحكمكم

والأشكال ويخلق من قلوبكم غنم هذه الأعفان فيقول النمل
في اللغة جازع من الانتظار ويستعمل في غير ذلك

بنفسه قال تعالى انظرونا فنقبس من نوركم اي انظرونا

وقال ما ينظرون الا مبينة واحدة اي ما يستظنون ويصدقون

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بما هو من التفكير والاعتبار ويستعمل حينئذ على الحال نظرات في
الملك الذي اتي فكرت وجاء بمعنى البراءة والتعطف ويستعمل حينئذ
اللام فقال لعل لا يجير لعل ان اتي رغبة وتعطف وجاء بمعنى الرقبة
يستعمل في الحال الشاعر

تظهرت الى هذا حسن الله وجهه فيا نطقه كادت على واقع تقصير
تظهر في الالهي موصول بالي مقرون بالوجه فوجب محله على الرؤية
لوجه واقعة في ذلك اليوم وهو فرع الصحة فاستشها وكم ناهو
نفس بنفسه خارج عند محل النزاع بما هو متعد بالي كقولك
رجوع يوم بدر نا ظرات بمحملي ان يكون المعنى نا ظرات الي جهة
في العرف وهو العلوي وان كان ترفيع الالهي في الدعا مسج
نا ظرات الي جهة الله وقوله عن ان يكون جسما أو ذا جهة والمعنى
ظرات الي اثار افعالهم لتصرف المؤمنين فان قلت الاصل
لهم الكذب فقلت بالزيادة فما هو جوابكم في منتظر است
جوابنا هنا على انه قد ذكر بعض الروايات ان الرواية هكذا
رجوع نا ظرات يوم بكم وان قايه شاع عن انتباء مسيلة الكذاب
ولم يرد يوم بكم يوم القتال حج بلي حنيغة والا لما جاز ان يقال
ظرات الي الجلال ظمرا له ولم لا يجوز ان تكون نا ظرات بمعني
تصيرهم بالي كما قال ابن حنبل في كتابه المومنين والناس

في النسخة الأولى من المتن فعمل الخرو كان أحدهما يتعدى بحرفين والآخر
 بحرف واحد والآخر قد قدح وقدح واحد الآخر بين موقعهما عليه
 أي أنا بان هذي الفعل في معنى ذلك الآخر ثم قال ووجدت
 في النسخة من هذي الأشياء كثيرة لا يكاد يحاط بها ولعله لا يجمع
 أكثر من لا جميع لجاء وكنا واضحا وقد عرفت صريحا فاذ احد بك
 مشي منه فاقبله وانسى به فانه فصل من العربية لطيف حسن
 انتهى وقد نقله الاسودعي في الاشياء والنظام والذات في ذكرها
 ثم نقل مثله شواهد المغني عن ابن عصفور قال ابن هشام
 في المغني قد يشير بكون لفظا معن لفظا فيعطون حكمه ويشي
 ذلك تفهينا انتهى وقد صرح صاحب الناموس وهو من
 المشهور بان النظر الذي هو العامل وتقلب الحد فكم
 يتعدى بالي كذلك يتعدى بنفسه بل قد تم بتدبيره فان
 بان ملخص ان ذلك محاذ فالحجاز قد شتخت به القران
 وكذلك ان تقول هو من باب أنا ناظر الى ما عند الله اي ملتفت
 اليه فان قلت يلزم على هذي التاويل العدول الى المحاذ
 او الى الاضمار وكلاهما خلاف الاصل والظاهر قد
 العدول الى مثل ذلك مما يبغي مع قيام الدليل بالاجماع وكذلك
 ان تقول ناظر الى ثوب من باناظر لا يقال هذي في تمام انما
 أولا فلان الثوب ليس مرثيا في نفسه وانما المرثية اشياء
 فيلزم الاضمار الكناية وهو خلاف الاصل واما ناظر فلا وقت
 النظر فيمتنع ان يكون معه مزية لا للثوب ولا لادنية

أما الثاني فكل ما ذكرنا من أن الله تعالى لا يخلق إلا ما يشاء
والله تعالى لا يفعل إلا ما يشاء ولا يخلق إلا ما يشاء
والله تعالى لا يفعل إلا ما يشاء ولا يخلق إلا ما يشاء
مقتضى المقابلة فالنظر بالرؤية إنما هو عبارة عن محبة
تقليب الحدة إلى المضي بالرؤية والاية في سياق النعم
على فريق الجنة فانهم يومئذ في سرور لا غم فيه لانه تعالى
في الجواب عن الاول بان اطلاق الثواب على اثنى مطلق
للتنزيل بل في كذا وكذا اية بل انهم يطلق الثواب في الكتاب
والسننه وسائر الكلام الا على اثنى ولا معنى لا طلاقه على
نفس الثواب بل في المصدر في مقام الوعد والاضمار وان كان
خلافه الظاهر والاصل الا انهم قد صرحوا بان من أكثر أنواع
الكلام ورود على ان الله اذهب الى القول بالرؤية من هذه
الاية لا يقال من المحامز لان الرؤية على وجه الاحاطة
بذاته تعالى محتسنة اتفاقا ولا شك ان محل قول القائل رايت
سبحا ~~على وجه الاحاطة~~ لا على وجه الاحاطة مجاز وقد حاول
القاضي زكريا دفع هذى فما جاء بشئ ومن الثاني
بان تقليب الحدة الى محل الرجا والتلفت نحو المطلوب
فرد على من ادعى توقعه لا محاله هذى هو المعلوم
الاية ولا شبهة ان الاستشراق والتلفت بحصول
المعلوم بالبرهان الصادق من الكريم المطلق تعالى في مقام

أنما نزهة سرور وحبور وحماس يندش في ليلته الأسس
 بهذه الآية ما ذكره العلامة بارادته في كشافه في تفسيره
 ١١١١١ قال تعظم إلى ربها خاصة الانتظار إلى عبادة وهو من
 معنى تقديم المفعول لا الترتيب إلى قوله إلى ربك يومئذ
 المستقر إلى ربك يومئذ المساقاة إلى زعم نصير الأمور والله
 إليه المصير عليه توكلت والله أنيب بلفظ دل التقديم منها
 على معنى الاختصاص وعلوم أنهم ينفذون ذلك أميا لا يحيط
 بها الحصر ولا تدرك تحت العمد في محض تجمع فيه الخلاف
 عليهم فأن المزمع من ظاهر ذلك اليوم الذي لا يموت الذي لا يخوف
 عليهم ولا هم يحزنون فاختصاصه بغيرهم إليه لو كان
 مقصورا إليه محال فوجب حمله على معنى يصح به الاختصاص
 وهو الذي يصح بعد الاختصاص أن يكون من قول الناس أنا إلى فلان
 داخل ما يصح في معنى التوقيع والرجاء ومنه قول القائل وإذا
 بعثت إليك من ملكك هذا البعدي وذلك روي في نعماء سمعته
 من ربه مسخية بكنة وقت الظلم حين يعلق الناس
 أرجلهم بأوثان إلى مفاليهم فنقول عبيني نوحيط إلى الله واليكم
 انتهى وإلى هنا انتهى ما قصدنا الإبرادة من الكلام على هذه
 المسألة وقد جلبنا اليك من أدلة الفريقين ما نصبر به بعد
 انه قد يرعى وأوردنا ما حجج الطائفتين ما يذهب
 به بعد أنهم عن قلبك كل صدأ ورسيل وجموعا في هذى
 المختصر بين الصب والنون وخلصنا فله الخاص به عند

به عند أبواب الإصناف والصفات وهو سر ما في الباب
 بالسر من الكلام على تمييز الظاهر عن كنهه كذا في الباب
 وأوصفنا هذا ما في الباب من الظاهر والباطن فلهذا نقول ما في الباب
 به ما في الباب كما في الباب من الظاهر والباطن وهو سر ما في الباب
 مسالك الانصاف في الباب من الظاهر والباطن وهو سر ما في الباب
 استغنى به عن غيره من الباب من الظاهر والباطن وهو سر ما في الباب
 التبيين بين قريش وضمير ومهما غفلت عن شئ فلا تغفل
 عن ذلك التخصيص للقرآن الذي جاء بها مدعي التخصيص لا الأول
 الشريعة كما في الباب من الظاهر والباطن وهو سر ما في الباب
 على الانصاف في الباب من الظاهر والباطن وهو سر ما في الباب
 تسانس بها عن وحشة هذه المسئلة المعصية والكفر بالله
 أولا وأخرا من الظاهر والباطن وهو سر ما في الباب
 جيب الله من سوله وعلى الله وصحبه

المفاتيح الفاتحة في الباب من الظاهر والباطن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
 نعوذ بالله من الشيطان الرجيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
 وآله الطاهرين وبعد فيقول الحقيق محمد بن علي
 الشوكاني غير الله لها الزوق على ما قاله ابن أبي الحديد شارح
 نهج البلاغة ولفظه إن كل ما في النورانية من الوعد
 والوعيد فهو من نوع الدنيا ومضارها أمّا ما يعظمها

على أن جعل الله فيكم ذكرا وذكرا وذكرا وذكرا وذكرا وذكرا
 أكرموا أنفسكم واستقيموا اتصالكم وسلموا وفضلوا على أئمتهم
 فان عصيتهم وخالفتم اجتمع عليكم وتقصت من أفعالكم ونسبت فيكم
 منكم والحسين والحسين واقبلت أولادكم وأسمعت بكم أعداءكم
 وصارت عليكم حصومكم وأشر في الزلات وأتلتكم بالمرض والذل
 ونحو ذلك مما رأت في التوراة وهدي ووعد يا من يتعلق بما بعده
 المصطفى وأما الحسين فانه صرح بالنيابة وبعث الدين الله ولكن جعل
 الخطاب روحانيا وكذا في الشواهد وأما ما لبعضهم من حشنة
 والفرح وتخييل الظلمة في نفسه لا أنس وكذا روحاني في قوله
 وأما الشواهد فان زاد على ذلك قال انهم يكونون منكم كالحسين
 فقال يستعدون الى ملكوت السماوي بما قال أصحابه وعلماء ملتزم
 الصف واللفظ والسرور والفرح من زوال الظلمة كالحسين
 هذا هو قول المحققين منهم وقد أثبت بعضهم تأويل حقيقة
 لأن لفظة النار وردت في التخييل فقال محقق هو نار علييه
 أي نفسه روحانية وقال الآخرون نار هذه النار فيهم
 من أثبت عقابا غير النار وهو فقال الروحانية
 وصرح في الآيات وأما الجنة يعني الأول وأشر وأجمع فانه
 لم يقل به قائل منهم أصلا لأن التخييل صرح بالتقاء ذلك في
 القيامة نصرا لا يبق بعده ما يرب لمقاب وحاشي للأنبياء صلى الله
 عليه وسلم فثبت المعاد على وجه محقق كامل مما ذكره

[illegible]

ظهر لنا واثباتها دم الذي خلقه وأثبت الله تعالى على شجرته
 حسنة يظهرها وطيب ما كلفا وشجرة الحياة في وسط الجنان
 وشجرة معرفة الخير والشر وكان نهم شجرة هذا غيبا ليس في
 الجنان ومن نهم يتعرف ويصبر أمر بعد سر قوس اسم أحد هـ
 النيل وهو المحيط بجميع بلد شروطة الذي في ثمر الذهب وذهب
 في ذلك البلد جيد ثمر اللؤلؤ وحجارة الملوك ومنهم النهر الثاني جيجون
 وهو المحيط بجميع بلاد الحبشة واسم النهر الثالث النجلة وهو
 السابغ في شرقي الموصل والنهر الرابع هو الفرات انتهى فحسنا
 هي النجلة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وصح عنه النبي صلى الله
 عليه وسلم أن هذه الأرض حبة الأثمار خاضعة منها لما في دواوين
 الإسلام وغيرها وقد اعترف بهذا، رأسنا دقة اليهود
 وهو موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي المتقدم ذكره في تأليفه
 المسمى الجيشتا في الفقه فقال إن هذا الموضع الذي هو جن عينا
 هو موضع خصب من كثرة الأرض كثير الحياه والثمار وسيكثفه
 الله للناس في المستقبل فينبغون به ولعل يوجد فيه نباتات
 غريبة جدا عظيم النفع كثير اللذات غير هذه المسمو
 عندنا وهذا كله غير ممتنع ولا بعيد بل قريب الا مكان
 بحشية الله تعالى ثم اعترف بذلك اعترافا آخر فقال في
 كتاب اللغات في حرف العين ان معنى هذا الاسم الذي
 هو غينا هو التلذذ والتنعيم ومثله سميت لذة الاخرة

عن يد الرب يستحقون ان يسلطوا على الارض بعد الموت الى الابد
التي وفي الفصل السادس والعشرين من سفر التثنية
ما لفظه يقوم المزمور ويستيقظ الذي في القبر الحي
وفي الفصل الثاني عشر من سفر التثنية ما لفظه
من الهام جدين في تزيين الارض يستيقظون هؤلاء هم
أولئك من هؤلاء الذين هم أولئك الذين هم أولئك الذين هم
هنا في القبر في ذكر النار وفي المزمور ما لفظه
من الزبور ما لفظه جعلوا في الحكيم مثل الظلم والموت
برعاهم ويسود عليهم المستقيمون بالحق ومعهم ثلث
في الحكيم من سمعهم أفضوا بل ان الله يفتي نفسه من يد
الحكيم اذا اخذوا في انهم وفي المزمور ما لفظه
الراي والحق من الذين هم ما لفظه ليات الموت
عليهم من بعد روا الى الحكيم التزم وفي المزمور ما لفظه
والذين من الذين هم ما لفظه قام في جميع الالهة يحكم الرضا
يقضون ظلمة وياخذون برحمة الخطاة الحكماء واليتيم والفقير
خلصون من يد الخطاة لهم يخلصوا ولم يفهموا لانهم في الظلمة
يسلكون وفي الانجيل والناس في مواضع كثيرة في الفصل
السادس من الاصحاح الاول من الانجيل الذي هو
القدس حتى ما لفظه ومن قال يا انا الحق برحمتك
فارجعهم فانهم قد غدا بانك على الخطايا وذكرك هناك
ان آخاك واجد عليك سياتي قد بانك هناك املام

الكنيسة مع

أحكام الخدايج ورامطة أولا تصالح أخاك وحيتك انت ولقد
 قدما لك كنت متفقا مع خهلك سر بيا ما مدت معه في الظلم
 لئلا يهلك الخضم الى الحاكم والحاكم يسلك الى المستخرج وتلق
 في السجود الحق قولك انك لا تخرج من هناك حتى تفرح
 اخذ فلس عليك قد سمعتم انه قبل ذلك ولا تخرجوا وانا اقول لكم
 ان كل من نفل الى امراته ليشتمها قتله من بها في ظلمه وان
 شكتك جسدك اليمين فاقطعها ان تقطعها واقطعها عنك ففعل
 خير لك ~~من ان تقطعها~~ ولا تلق جسدك كله في جهنم وان
 شكتك يده الى اليمين فاقطعها والحق عنك فانه خير لك ان
 تقطع احد اعضاءك ولا تلف جسدك كله في جهنم وفي
 الفصل الثامن والعشرين منه والفظه ولا تخافوا ممن يقتلون
 الجسد ولا يستطيعون ان يقتلوا الروح لكن خافوا بالحري ممن
 يقدر ان يهلك النفس والجسد في جهنم وفي الفصل
 التاسع والثلاثين منه والفظه هلكه يكون في منتهى
 الذي يرسل ملائكته ويجمعون من هلكه كل الشوك والاعلى
 الاثم فيلقونهم في اتون النار هناك يكون النكا وصير الانسان
 ومثل هذي في ~~الفصل~~ الاربعين منه فانتقل كيف
 صرح ههنا بحش الاجساد فقال ولا تلف جسدك كله في جهنم
 ثم صرح بجمع الملايكة لها والقاءها في النار فان ههنا
 لا يكون الا الاجساد وهذي البنا وصير الانسان لا يكون الا
 من جسم وفي الفصل الخامس والخمسين منه صرح بشكرك قول

ان يهلك
 احد اعضاءك

7

أهلكته

التاريخ...
منه ما...
فانظر الى...
يقولون لا...
عن عمر ان...
ولم يكن...
كلها...
السابقة...
الثالث...
يعلم...
الابليس...
من يادة...
التي...
التي...
يدك...
كلا...
وتار...
كما...
ما...
ال...
...
...

في هذا الكتاب الذي فاته من اني ساعه يسمع فيها جميع من في القبر
 من اهل الجحيم الذين عملوا السيئات الى قيامة الله بنور انتم
 وفي الفصل الخامس عشر منه ما لفظ ~~الاطعام~~ الباري
 في الاطعام الباري في الحياة المورثة اشتهر وفي هذا التصريح بالاطعام
 في الحياة المورثة ما تبين لك بطلان ما قاله ابن ابي اسحق في
 كلامه الذي حكيناها سابقا ان الانجيل صرح بانعامه في
 الاكل منسحا لا يبقى بعد لا ريب لم تابل وكنية شعري اين وجهه
 هذا التصريح ومن رواية فقد كثرنا مطالعة الاناجيل الاسرار
 فلم نجد من ذلك شيئا بل وجدنا ما يخالف ما سمعت فهو كذب
 على الانجيل ليس فيه ريب لم تابل وفي الفصل السادس عشر
 منه ما لفظ تكون له الحياة المورثة وانا اقيم في اليوم الاخر انتهى
 وفي الفصل السابع عشر منه الحق واخف اقوالكم اقول لكم ان من
 يؤمن بالحياة دائمة انتهى وفي الانجيل الذي جمع لوقا في
 الفصل العشرين منه ما ان الموتى يقومون فقد ابناء ذلك
 موسى وفي الفصل الثالث والعشرين منه ما لفظ ان المسيح
 قال للمصلوب الذي آمن به انك تكون معي في الفردوس ولتقتصر
 على هذا المقدار من التفسير عن كتب الله السابقة وندكر لك ههنا
 على ما هو عن ناكل به من تحريجات ساذجة الملمة اليهودية
 ابن ميمون المتقدم ذكره فنقول قال اللعين في كتابه

الحسب بالمشايخ بعد اعترافهم فيه كما حكينا به عنه سابقا فالله
 اعلم انهم كما لا يدركون الا حيز الانوار ولا يدركون الا حيز
 ولا المعنويين شهود الجماع كذا لا تدرك الا اجسام اللذات
 وتتفاسد في العلم كحوت احد طقوس النار ككونه في حيز
 كذا لا يعلم في هذا العالم الجسماني بل ذات العالم الروحاني
 بل ليس عندنا تدبير في غير لذات الاجسام وادرك الحواس
 من الطعام والشراب والنكاح وما سمي غير ذلك فهو عندنا غير
 موجود ولا متعين ولا تدركه على بادي الرائي الا بعد تحديق كثير
 وانما وجب ذلك ككوننا في العالم الجسماني في لذات فلا تدرك
 الا لذاتنا فما لذات النفسانية فهي دايرة غير منقطعة وليس
 بينها وبين هذه اللذة نسبة بوجه من الوجوه ولا يصح لنا في
 الشرع ولا عند اللاهيين من الفلاسفة ان نقول ان الملأ يكتسب
 والكواكب والافلاك ليس لها لذة بل لهم لذة عظيمة جدا لها
 عقل من الباري عن وجل وهم يدرك في لذة غير منقطعة
 ولذات جسمانية عندهم ولا يدركونها لانهم ليس لهم حواس مثلنا يدركون
 بها فانهم يدركون لذة نعم اذا تدرك من تدرك وصار تلك
 الدرجة بعد الموت لا تدرك لذات الجسمانية فلا تدركها
 كما لا يدرك الملك العظيم الملك ان يتخلج من ملكه ليرجع
 يلعب بالكرة في الاسواق وقد كان في زمان ما بلا سجال
 بفضل اللعب تلك الكثرة على الملك وذلك في حال ضعف سببه

عن جده

بالأمم من جمعا كما تفضل نحن اليوم الملة الجسمانية على انفسائهم
 واذا تأملت أمر هاتين الملتين تجد حساسة هذه الواحدة
 من صفات الثانية ولعمري هذا العالم وذلك أنا نجد أكثر الناس ~~يظنون~~
 انفسهم وأجسامهم من النقاء والنفى والارض عليهم كما يقال من جهة
 أو يظنهم الناس وهذه اللذة ليست بلده طعام أو شراب وكما كان كثير
 من الناس يؤثر الانتقام من عذوق على من لم يستأمن الجسم وكثير من
 الناس يحب ما يكون من الدنيا استأمنه خشيته أن ياله في ذلك
 خزا أو حسد من الناس فاذا كان حالهما في هذا العالم الجسماني
 هكذا فما هيكم بالعالم انفسا وهو العالم المستقبل الذي
 يعمل انفسا من العالمين فبما مثل ما تعقل من الاجرام والعلوم أو
 أكثر فان تلك اللذة لا تخرج ولا تنصف ولا توجد مثل تلك اللذة
 بل كما قال النبي ~~صلى الله عليه وسلم~~ داود سعيها ما أكبر
 وما أدر خير من الذي خبا له الرضا حين الطالعين لأمره وهما كذا
 قال العلي العالم المستقبل ليس فيه الكد ولا شرب ولا غسل ولا هذه
 ولا تلك بل الرضا يكون باقون فيه ويستلذون من نور الله تعالى يربط
 بن آدم ان تلك الانفس تستلذ بما لا يعقل من الباطن كما يستلذ سائر
 طبقات الخلائق بما عاينوه من وجوده سبحانه والسعادة والفاخرة
 الفصوص مما الوصول الى هذين الخلال الاعلى والوصول في هذين
 الحكم هو بقاء النفس كما وصفنا اني ما نهاية له بقاء ربا ربي
 حل اسمه وهذا هو الخير العظيم الذي لا خير يقاس به ولا لذة

[illegible]

والى كسفت من بوضها استحقاقا فاجلث عليك مواعيد تمنحك
 من محبتنا حتى لا يحصل لك كلام ولا بقا انقضى فهدى خلاصة كلام
 الملقون الزنديق اليك هو في غاية ما جاء به وقد آوردنا لك
 ههنا لتعرف انهم يربطه شيئا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 بل هو مجرد في الحقيقة والنور اتم والزرعور ولا خيل هنا ديه بخلافه
 واما نحن نوضح لك فساد تلك فتقول او لا ياتي حصول
 هذه اللذات النفسانية التي ذكرها لانا في حصول اللذات الجسمية
 التي وردت في كتب اهل سبجانه وقوله انست بلذات طعام او شراب
 مسلم ان اللذات النفسانية ليست بلذات طعام ولا بلذات شراب ولكن
 انهم يلزم ان لا يلقوا لطعام ولا شراب في تلك الا ان كان ما للشرع
 فكتبه الله جميعها تدفع ذلك كما ارضى الله في النصوص السابقة وان
 كان بالعقل فليس في العقل ما يقتضي اثبات اللذات النفسانية وهي
 اللذات الجسمية ولا من خل للعقل ههنا ولا محمول عليهم وان كان
 بغير عقل ولا شرع بل مجرد الزندقة والمروق عن الدين كلها
 والميل الفتن لما ورد في كتب اهل سبجانه فبطلان ذلك مستغن عن البيان
 واما قوله بل قال النبي داود متعبا من عظمتها ما اكبر وما اجزل
 خيرك ان ي خبائثه لها يحسن الملايعين الامر فهدى تعجب منه
 عليه السلام من كثرة خير الله وحسناته خبائثه لها يحسن من
 عباده الملايعين الامر في الناس الاخرة وهو دليل على الملقون
 بن ميمون لانه فان كلامه هدى هو كلام ساير رهبان الله في

استعملهم ما أعد الله لهم من عذاب من عذابهم
عليهم وسلم في الجنة ما لا يحصى من آيات ولا آيات سمعت ولا سمعت
يشتر وقوله ما في التوراة أكثر من قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أحق بهم
من غير أن يحسن وأما قوله وحكي قال العلماء العالم المستعمل
فيه لا الكمال ولا شرب الخ فيقال إن أثره على علماء الملة اليهودية
الذين بين لعنوك وكفر وكسب سبب هذه المقالة كما قد هنا وحسن
بمخالفة لك ويشتهر المعاد الجسماني والذات الجسمانية ويكفرون
من أمر يشتهر كما كفر وكسب ويعنفون كما لعنوك وإن أراد علماء الملة
النصرانية أو علماء الملة الإسلامية فكذلك بحت وزور محض يدفع
نصوص القرآن والأخبار أمّا نصوص القرآن فهو ما فاتحتهم
إلى طاعتهم مصرح بالجنة والنار وبعثه الأحسام وتنعمها بالمطعم
والمشرب والكنع وغير ذلك أو تغذ بها بما اشتمل عليه القرآن من تلك
الأشياء وأما الأخبار ففقد قد مضى سابقا نصوصه وأما احتياجه
بنص التوراة بقوله لكي تطيب لك في العالم الذي كله طيب ونهليل
أيا ملك في العالم الذي كله طيب فهذه دليل على الملعون لاله فإن
الخطاب في الدنيا لمجموع الأشخاص الذي هو الجسم والروح
وظاهر أنه يكون له ~~هذه~~ هذه على الصفة التي هو طيب وهذه
طوبى من عمره أنه يكون ذلك لبعضه فهو يدعي خلاف الظاهر
كن المحرف المتعدي لا مقصد له إلا التلبيس على أهل الآداب
وكذلك قوله وقد قال النبي شعيا إن العالم المستقبل اسمه
~~هو~~ وهو لا عين تقدر تراه فإن هذا هو الحق

هذا هو الذي قاله الرب في الكتاب المقدس ورواه في الكتاب المقدس
 الا انه كان حينئذ في ارض اسرائيل وقوله يا بني اسرائيل كل اعبدوا الله تعالى
 واذكرتم ان من منكر باسمه فكل من اعبد الله عليه الجنة وما واه الظاهر
 وقوله ما كيا عن مؤمن الى فرعون يا قوم اني اخاف عليكم هم السما
 الى قوله وان الاخرة هي دار القرار الى قوله فما ولكم يد خلق الجنة
 بين قوت فيها غير حساب وقوله واذا قال الله يا عيسى اني متوفيك
 ورافعك اليي ومخلصك من الذين كفروا وجاهل الذين اتبعوك
 فقول الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيها
 كنتم فيه تختلفون فماذا الذين كفروا عما عند الله من عذاب
 الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين وما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فنف فيهم أجورهم وقال بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة
 خير وباقى ان هذي لغني الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
 ومن تتبع ما في كتابه سبحانه من حكاية نعيم أهل الجنة وعذاب
 أهل النار وعن الملل السالفة وعن كتب الله المنزلة عليها وحيه
 كثيرا جدا لا يشع المقام لمسطه وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 وأهل الملة اليهودية والملة النصرانية في اكثر بقاع الارض
 ولم يسمع عن أحد منهم انه انكر ذلك أو قال هو خلاف ما في التوراة
 والانجيل وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عالم بينة الشريعة ومنزل
 عليهم كتاب الزمان بما جاء به من عند ربهم ونفيا عما كان
 من الزمان المصطنع وما كان من عند غير الله على رسوله

وقد استقر عندنا في هذه المسئلة ان كل ما كان
 من غير ان يكون له في نفسه حقيقة بل هو
 وسلكوا في هذه المسئلة في ما كان له في نفسه حقيقة
 وقد استقر عندنا في هذه المسئلة ان كل ما كان
 الطاهر في نفسه لا يكون له في نفسه حقيقة بل هو
 قد استقر عندنا في هذه المسئلة ان كل ما كان
 مما خرج الى غير ان يكون له في نفسه حقيقة بل هو
 وتارة قد خرج الى غير ان يكون له في نفسه حقيقة بل هو
 من غير ان يكون له في نفسه حقيقة بل هو
 تارة قد خرج الى غير ان يكون له في نفسه حقيقة بل هو
 هذه المسئلة وقد استقر عندنا في هذه المسئلة ان كل ما كان
 الا ان كل ما كان له في نفسه حقيقة بل هو
 غالب في نفسه وقد استقر عندنا في هذه المسئلة ان كل ما كان
 مما خرج الى غير ان يكون له في نفسه حقيقة بل هو
 الا ان كل ما كان له في نفسه حقيقة بل هو
 الا ان كل ما كان له في نفسه حقيقة بل هو
 الا ان كل ما كان له في نفسه حقيقة بل هو

من قبل العائد فان من آمن بما كان ينبغي وخلص الى اليها كما
 يجب فقد فاز جبر الى الارض واخذ بها الحق الوافر من
 السعادة الاجله والناجيه ودخل الى الايمان الخالص من
 انوار الانوار شهد اليه نبينا صلى الله عليه وسلم في جوابه من
 سلم عن الاسلام والايمان والايمان فقال في الايمان ان تؤمن
 بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدس حينه وشرع هكذا
 كنت في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة ولا ريب ان من
 روى عنه وما جاء به رساله ونطقت به كتبه فان ايمانه
 بهذه المقاصد الثلاثة هو أهم ما يجب وأقدم ما يستقيم
 عليه اعتقاده لان الكتب قد نطقت والرسول قد اتفقت
 عليها اتفاقا يقطع كل ريب وينفي كل شبهة وبه هب كل
 شك وسقطت هذه المختص امر شاد الثقات الى اتفاق
 الشرايع على التوحيد والمعاد والنبوات وبانه مستغن
 وعليه التوكل واعلم ان ايراد الايات القرآنيه على اثبات
 كل مقصد من هذه المقاصد واثبات اتفاق الشرايع عليها
 لا يحتاج اليه من يقرأ القرآن العظيم فانه اذا اخذ المصحف
 الكريم وقف على ذلك في أي موضع شاء ومما اي مكان أحب
 وفي أي محل منه أراد ووجه مشهورا بهم من فائض
 الكتاب الى خاتمة **الفصل الاول** في بيان
 اتفاق الشرايع على التوحيد اعلم انه قد روى جماعة

من الامم على الامم والاشراك على التوحيد
على كل من عبد الربيل المرسلي في كل من
على انبيائه فانه المبرج ابن حبان واليه من
من حديث النبي في ان الانبياء حاشوا الى
الغار وان الكتب المنزلة حاشية كتابه وان
حديث العالم اوله وآخره وصاحبه ولا
ذلك فحفظه به شركاء وعبد الاصنام فانه
الشركي وصلته الى الرب سبحانه ووسيلة الى التقرب اليه
كما ارشد اليه القرآن حكاية عنهم بقوله ما مفيد من
اليومين في وما شئت في الصحيح انهم كانوا يقولون لبنيك
الاشريك هو لك قدامك وما ملك وها نحن نذكر لك
ما في كتب السبعين وجل في دولة التقعيد وهو وان كان
ما تقدم كنتم لم يبق بين يديه اهل الملك منها فيما وجدنا
عند من بعد البحث عن ذلك ومن يد الطالب له الا التوراة
والزبور والانجيل وكتب نبوات انبياء بني اسرائيل
التوراة فالنصوص فيها على ذلك كثيرة جدا وقد استدل
على ذلك ما كان يجمع من الخصومات لاهل الاصنام وان
عليهم ولا سيما بعد موت موسى وقيام انبياء بني اسرائيل
فانها وقعت عنهم قصص يعطون شرها ولا يملكون
من عبد الاصنام ويستحلون ما وهم وبحسبهم

[illegible]

ثم داود ثم سليمان ثم عزرا الكاتب وهو المسمى في القرآن
 عن يمينه ثم ايليا وهو المسمى في القرآن ايلياس وفي السفر الثاني
 من الاسفار الملوك من النور ان الله رفعه الى السما ثم
 ايوب ثم اسعيا بن اعموس ثم عيسى ثم اسعيا بن اعموس
 ثم داود ثم اسعيا بن اعموس وهو المسمى بوشع ثم ثوبان وهو المسمى
 في القرآن يونس والمسمى ايضا بن النون ثم اسعيا بن اعموس
 صفيون ثم صفيون بن اسعيا ثم اسعيا بن اعموس ثم اسعيا بن اعموس
 وهو المسمى في القرآن يحيى ثم بعد هم هؤلاء بعث الله عز وجل
 عيسى بن مريم عليهم وعلى نبينا صلاة الله وسلامه وفي
 الزبور مما فيه التمهيد بالاثبات التوجيه مواضع كثيرة
 فمنها ما في المزمور السابع عشر ما لفظه كلام الرب مختصر
 وهونا من جميع المتكلمين عليهم لان من الاله غير الرب
 او من الاله سوى الهنا انتهى وفي المزمور المرفوع ثمانية ما لفظه
 لا يكن فيك اله جديد ولا تسجد لاله غريب لاني انا هو
 الرب الهك انتهى وفي المزمور الخامس والثمانين ما
 لفظه الذي وحده اله وله وحده ايضا يجب ان يسجد
 للجميع ويخضعوا انتهى وفيه ايضا ما لفظه انت وحدك
 الاله العظيم انتهى وفي المزمور الرابع والتسعين ما لفظه
 ويا زبور يعقل له لان الرب الاله عظيم وملك كبير علم
 جميع الالهة انتهى وفي المزمور الخامس والتسعين ما لفظه

جميع الذين يسبحون للمخوقات المقصود بانصافهم
 اسجدوا لله يا جميع ملائكته انتهي وفي المزمور الخامس بعد
 المائة وعبدوا للمخوقات ثم فصار ذلك عشر ثمانية انتهي وفي
 المزمور الثالث عشر بعد انما في السما وفي الارض
 وكلما صنع اوثان الامم فضه وذهب افعال ايدي الناس
 لها افواه ولا تتكلم لها اعين ولا تبصر لها اذان ولا تسمع لها
 مناخر ولا تنفث لها ايدى ولا تمس لها رجل ولا تمشي ولا تصوت
 تحجبها النمل وفي المزمور الثالث والثلاثين بعد المائة
 ما لفظه اوثان الامم فضه وذهب افعال ايدي الناس لهم
 افواه ولا يتكلمون وبهم اعين لا يبصرون وبهم اذان ولا يسمعون
 وليس في افواههم روح سلام يصير الذنوب بصنعهم وجميع
 افعالهم كليلين عليهم انتهي واما انا فاحمل عيسى المسيح
 عليه السلام فهو متحدث بالتوحيد وبنو المؤمنين والمؤمنات
 والمؤمنين ومن اراد الاستغناء ذلك فليراجع الاناجيل اباركهم
 الذين جمعها الاربع من الحواريين ومن ذلك ما في الانجيل
 الذي اجمعه القديس متى في الفصل الخامس والخمسين منه
 ما لفظه ان اعطاك البك اخوك فاذهب وعائنه فيما بينك
 وبسته وحده فان سمع منك فقد ربح تحت اخاك وان لم يسمع
 منك فخذ معك ايضا واحدا او اثنين لكي على فم شاهدين
 او ثلاثة تسببت كل كلمة وان لم يسمع فقل للبيعة وان لم يسمع
 ايضا من البيعة فيكون عندك كوثني او عشار الغشهي

الذي يسمي شهر القى هب وذهب ذلك البلد جيد شهر القلوب وجماعة
 القلوب واسم الشهر الثاني جاجون وهو المخطط بجميع بلد الحشنة
 واسم الشهر الثالث الدجلة وهو السائر في شرفي الموصل والشهر
 الرابع هو الغرات انتهى وكما وضع النصوص في التفسير ما
 بالجملة كما ذكرنا فقد وضع النصوص في كتاب اسم الدار ولفظها في
 التوراة سوراة واشتقال علماء اليهود ومعنى اللفظين جهنم وفي
 موضع آخر في التوراة ما لفظه وإن زعم خلقا خلقا وخلق الارض
 فاما حينئذ لولا اني التري هؤلاء النجوم ان ذبب عصفوانه وقال
 اجمع رعيي عندهم ورايهم ما عافيتهم عليه وكما انهم كادوني بغير
 الاية واغصوني بغير ورايهم كذا اني اسيدهم كذا لان النار تنفذ
 من عصبي وتنفذ فدا الى اسفال التري فتاكل الارض وتساها حتى
 تستطلع اساسات الجبال كذا اني اسيدهم شرورا وسها مي
 آخرها عليهم انتهى وفي الفصل الثامن عشر من السفر الثالث
 من التوراة ما لفظه وحفظوا رسومي واحكامي فان جزاء
 من عمل بها ان يحيا الحياة الدائمة انتهى ولا حياة في الدنيا
 بل في الآخرة وفي التوراة من النصوص على هذه المسحة
 كثيرة وفي الفصل السادس والعشرين من كتاب النبي اشعيا
 ما لفظه يقوم الموت ويستيقظ الذين في القبور انتهى
 وفي كتابه ايضا ما لفظه يذكرون انظالم لاجل انهم كانوا كاذبا المزكي
 يذكرون انهم كذا كذا بالكل الغش لسان النار والعشيم ما يجليهم
 النار عناصه شمع تكون كاللقد وفرعهم تصعد كالغيا س

وهذا من الرسائل التي صعدت جماعة من الخوارج من بلادهم
 بالترجيد ونفي الشرك والادعاء لله ومثل ذلك الكتاب المشتمل
 على سيرة الصحابة المسيحيين المسيحيين على أنهم ابركسبيس والكنيسة
 فكتب الله عز وجل باسمها ورسالته جميعها فحققت على الخوارج
 والدعاء اليهم ونفي الشرك بجميع أقسامه وأما دعاء الانبياء
 المتفق عليه على موسى الى التوحيد فقد تضمنت التبرير
 حكايته ما كانوا عليه من التوحيد والدعاء اليهم ونفي الشرك فانها
 قد حكيت ما وقع منهم من عند ابينا آدم ومن بعده من الانبياء
 كسج وادمهم ووط واسبغ ويعقوب ويوسف الى عهد
 قيام موسى سلام الله عليهم جميعا **الفصل الثاني**
 في بيان اتفاق الشرائع على اثبات المعاد اعلم انه
 قد سبق لي تاليف رسالة في هذه سمينها المقالة الاخيرة
 في بيان اتفاق الشرائع على اثبات الدار الآخرة ولما كانت هذه
 هذه من المقاصد الثلاثة التي جمعت لها هذه المختصر كان
 ذكر بعض ما في كتب الله عز وجل فيها بطلان ما لا يوافق
 النور الا في اولها عند الكلام على اثبات الخلق المتعبد لله
 الكرم ولفظه فعلى يد الله جناحاً في عبيد اسرقيا واثباتهم اذ
 الذي خلقوا واثبت الله لهم كل مشقة حتى ينظروا طيب ما كان
 وشاق الحياة في وسط الجنان وسحق فقرهم الكثر والنسب
 والآن في هذا من عبيدنا ليس في الجنان ومن ثم ينظر في
 اسرارهم اسماء هذا النبل وهذا الحيط بجميع سرور الله

[illegible]

وذكر في الرسائل التي كتبت بها جماعة من الرجال
 بالتحقيق والبرهان والحق والعدل والعدل والعدل
 على سبيل ما جاء في الكتاب العزيز من قوله تعالى
 فليعلم الله عز وجل بالبرهان والعدل والعدل والعدل
 والدعاء اليه ونفي الشرك بجميع أقسامه وأعاد عاد الإتيان
 المتعدد من على عرضي إلى التوفيق فقد تضمنت التوراة
 حكاية ما كان عليه من النطق حيد والدعاء اليه ونفي الشرك فأنما
 قد حكيت ما وقع منهم من عند أبينا آدم ومن بعده عن الأبناء
 كنعان وحم هيم ولوط والسحق ويعقوب ويوسف الخ
 فقام موسى بسلام الله عليهم جميعا **الفصل الثاني**
 في بيان أحوال الشرائع على اثبات المعاد أعلم الله
 قد سبق لي تأليف رسالة في هذي سميتها المقالة الخامسة
 في بيان أحوال الشرائع على اثبات المعاد والآخر ولما كان هذا
 هذا أحد المقاصد الثلاثة التي جمعت لها هذي المختصر كان
 لا بد من أن يكتب الله عز وجل في هذا المقام ما كان
 المتوراة في أولها عند الكلام على إنشاء الخليقة المتصور
 الحتم والعدل فغير هذا من جنات في عهد إسرائيل وأما
 الذي خلق وأنشئت لهم لهم المشوق خشيته من غير
 والعدل والعدل في رسالة الكتاب وبتحقيقه الخ
 والعدل والعدل في رسالة الكتاب وبتحقيقه الخ
 والعدل والعدل في رسالة الكتاب وبتحقيقه الخ

الذي يشر إلى هب وذهب ذلك البلد جيد ثم القلوب هجاء
 البحر واسم النهر الثاني جايحون وهو المحيط بجميع بلد الحبشة
 واسم النهر الثالث الدجلة وهو السائر في شرقي الموصل والنهر
 الرابع هو الفرات انتهى وكما وقع التنصيص في النسخ السابقة
 بالجنة كما ذكرنا فقد وقع التنصيص فيها باسمه الذي لم يخطأ فيه
 التوراة سنوأل وارش قال علما اليهود ومعلم الفقهاء حقه ورفي
 موضع آخر في التوراة ما لفظه وإن رسم حلفا خلقا وخلق الأرض
 ماها حينئذ إلى النهر هؤلاء القوم الذين عاصوا الله وقال
 أحميهم عنهم وارشهم ما عاقبتهم عليه وكما أنهم كاه وني بغير
 الإله وأخصبوني بغيرهم ثم كذلك أي كيدهم كذلك لأن النار تنفج
 من غصني وتنفذ إلى أسفل النهر فتأكل الأرض وساتها حتى
 تستطلع أساسات الجبال كذلك أسيد عليهم من ورل وسها مي
 أقرتها عليهم انتهى وفي الفصل الثامن عشر من السفر الثالث
 من التوراة ما لفظه وحفظوا رسومي وأحكاما فان جز
 من عملها أن يجيأ الحبات إلى أكمة انتهى ولا حبات إلى أكمة في الدنيا
 بل في الآخرة وفي التوراة من النصوص على هذه المصحة
 كثيرة وفي الفصل السادس والعشرين من كتاب أمني أشعيا
 ما لفظه بغوم الموات ويستنطق الناي في القبور أنظري
 وفي كتاب أيضا ما لفظه يذكى الظالم لاجله انرشا وذكاة المزمكي
 يذيلونها عنه لذلك كما ياكل الغش لسان النار والعشيم ما يجلهم
 النار عنا ص لهم تكون كاللحى وفروهم تصعد كالغيا سر

ان من حدود في تربية الارواح ~~التي~~ ^{التي} ~~تكون~~ ^{تكون} ~~في~~ ^{في} ~~ال~~ ^{ال} ~~عالم~~ ^{عالم} ~~فقط~~ ^{فقط}
 به ان الهاوية موعودة من افسس وهي ايضا اصبحت المذبح
 عتبتها فاعوذا بالارواح ~~التي~~ ^{التي} ~~تكون~~ ^{تكون} ~~في~~ ^{في} ~~ال~~ ^{ال} ~~عالم~~ ^{عالم} ~~فقط~~ ^{فقط}
 فيها وقال ~~في~~ ^{في} ~~ال~~ ^{ال} ~~عالم~~ ^{عالم} ~~فقط~~ ^{فقط} ~~في~~ ^{في} ~~ال~~ ^{ال} ~~عالم~~ ^{عالم} ~~فقط~~ ^{فقط}
 كقولنا ان دودهم لا تموت ونارهم لا تطفى فيصيرون
 عورة لباقي البشرية انتهى وقال ايضا في كتاب المذکور في
 حقيقة تلذذ اهل الجنة لا عين تقدر تراه الا علم الله تعالى انتهى
 وفي الفصل الثاني عشر من كتاب ذابنيال مالفظة وكثير من الهاجين
 في تربية الارض يستيقظون هؤلاء كحياة ابدية وهؤلاء لتغيير
 وخيري ابدية انتهى وفي سنة بولس النبي داود عليه السلام في
 المزمور السادس من مالفظة وانت يا رب فالي متى توعد
 يا رب واني نفسي وخلصي من اجل رحمتك لان ليس في الموت
 من ينكر ولا في الجحيم من يعترف لك انتهى وفي المزمور التاسع
 منه مالفظة انتشيت الامر في الفساد الذي عمّل وفي
 الفخ الذي اخفوت تغلقت ارجلهم يعرف الرب انه صانع الاحكام
 والنخاط يعمل يديه يؤخذ يرجع الخطاة الى جهنم انتهى وفي
 المزمور الخامس عشر منه قرح قلبي ويهلك لسان وجسمي
 ايضا يسكن على الارض لانك لا تترك نفسي في الجحيم ولا تدع ضيفه
 ان يرمي فساد انتهى وفي المزمور الرابع والخمسين مالفظة
 ليات الموت عليهم ويتجدد الى الجحيم احيا لان الشهور في
 مساكنتهم وفي ربهم انتهى وفي المزمور السابع والثمانين مالفظة
 يا رب

المسيح في رسالته المعروفة وانما صلياً هدى آتت تفقشت
 عليهم الشرايع ونطقت به كتب الله عز وجل سابقها ولا حشرها ولا تقا بقت
 عليهم الرسل اولهم وآخرهم ولم يخالف فيه أحد وهكذي تفقشت
 على ذلك اتباع جميع الانبياء من أهل الملل ولم يسمع عن أحد
 منهم انه أنكر ذلك قط ولكنهم ظهر برجل من اليهود شريد يفتي يقال له
 موسى بن ميمون اليهودي الاندلسي مودع عنه كلام في التكميل المعاد
 واختلف كلامه في ذلك فتارة نفيه وتارة يفتي غير هدى
 الزندي بن لم ينكر مطلق المعاد انما أنكر تسليم المعاد أن يكون
 فيه انات حسيه جسمانية بل انات عقليه روحانية ثم نفى
 ذلك عنه من هو شبيه به من أهالي الاسلام كابن سينا فقلد
 ونقل عنه ما يفيد انه لم يأت في آياته اربع السابقة على الشريعة
 المحمدية اثبات المعاد نفليد، الذك اليهودي الملعون الزنديق
 مع ان اليهود قد أنكروا عليه هذه المقالة ولعنوه وسموه كافراً
 قال في تاريخ النصراني في ترجمة موسى بن ميمون المذكور انه
 صنف رسالة في ابطال المعاد الجسماني وأنكر عليم فقد صر
 اليهود فاحفاها الاعلى من يدي رأية محال ورأيت جماعة من
 من يهود بلاد الفرنج باطلاكم وطرا بلعنوه وسموه كافراً
 كافراً انتهى فلهذه رواية نصراني عن فتاوى من اليهود
 انهم كفروا ابن ميمون ولعنوه بسبب هذه المقالة على ان هدى
 الملعون الزندي قد اعترف في كثير من كلامه بالمعاد فقال

في قوله لا يعلم المسمر بالمشي في قوله اليه ان هذى المشي
 الذي هو جن غيبا هو موضع خصب ذكر في الارض كثير الى
 غير الاثمار وسيكشفه الله تعالى للناس في المستقبل فينبغون
 به ولعل يوجده فيه ثبات عريب جدا بحطيم النفع كثير الله في
 غير هذى المشهور عندنا وهذى كله غير ممنوع ولا بعيد
 بله قريب الامكان بحشية الله تعالى ثم اعترف بذلك اعترافا
 اخر فقال في كتاب اللغات في حرف العين ان معنى هذى الاسم
 الذي غيبا هو التلذذ والتنعيم ومنه سميت لذات الاخر
 ونعيم النفس الصالحين الكاملين جن غيبا ثم قال في هذى
 الكتاب في تفسير ان تلك هي جنات النعيم وفردوس السعادة
 وقد شرحا معنى جن غيبا وما هية التلذذ فيها وحال من وصل
 اليها واستقر في ظل عرشها وشرب ~~من~~ عن دية انهارها
 وكل من لذ به اغمارها قالوا والصالحون باقون فيها ليستلذوا
 من نور الله قال وقال النبي استعيا في حقيقة التلذذ لا عين
 تفكر تراه الا علم الله تعالى انتهى كلام موسى بن ميمون المديكور
 ثم قال هذى اللعين في كتابه المسمر بالمشي بعد اعترافه فيه
 كما حكينا عنه ههنا ما لفظه اعلم انه كما لا يدرك الا عسى
 الالوان ولا يدرك الاصم الاصوات ولا العين شهوة الجها
 كذلك لا تدرك الاجسام اللذات النفسانية وكما لا يعلم المحسوسات
 اصطفاة النار لكونه في صدد كذلك لا يعلم في هذى العالم
 الجسماني بلذات العالم ~~الذي~~ حالي بل ليس عندنا ترجمه

لئلا يتغير لذات الأجسام وأحد أركان الجواهر من الطعام والشراب
 والشكاح وما سمي غير ذلك فهو عندنا غير موجود ولا غير ولا
 تدرك على باوي الرأسي بالأبعد تختل في كثير من أحوال وجب ذلك
 لكوننا في العالم جسماني في لذات وطاقات تراكب الذات فما ما الذات
 النفسانية فهي حادثة غير منقطعة وليس بينهما وبين الذات
 نسبة بوجه من الوجوه ولا يصح لنا في التفرقة ولا عند الحكماء
 من الفلاسفة أن نقول إن الحكمة والذكاء والافلاك ليس لها
 لذات بل لهم لذات عظمية جدا لما عقلوه من نهاري عن وجعل وهم
 بل في لذات غير منقطعة والذات جسمانية عندهم ولا يدركونها
 لأنهم ليس لهم حواس مثلاً لا يكون به ما تدرك نحن نركن ذلك نحن
 فزكبه منا من نركب وصار بتلك الذوات بعد أموت لا يدرك الذات
 الجسمانية ولا يدركها لما لا يدرك الملك عظيم الملك ان يتخلع من
 ملكه ويرجع يلعب بالكرة في الأسواق وقد كان في زمان ما الملك يلى
 محالة بفضل اللعب تلك الكرة على الملك وذلك في حين صغر سنه
 عند جهله بالأمور جميعاً كما بفضل عند اليوم الذي الجسمانية
 على النفسانية وإذا تأملت أمرها تين تجد حساسة الذات
 الواحدة ورفع الثابتة ولو في هذا العالم وذلك أنا نجد أكثر
 الناس يحملون أنفسهم وأجسامهم من الشقاء والتعب فالأمر به
 عليهم كي ينال رفعة أو يعظم الناس وهذه اللذة ليست بلذة
 طعام أو شراب ولذلك كثير من الناس يؤثر الانتقام من عدو
 على كثير من لذات الجسم خشيته أن يناله في ذلك جزاء أو خشيته

وكثير من الناس يحب انتقامه من عدو
 وكثير من الناس يحب انتقامه من عدو

من الناس انهم اذا كانت في هذا العالم الجسماني حكموا
فنا حكموا بالعالم المادي وصفا العالم المستقل الذي
تعقل انفسها عن الياس لا فيه مثل ما تعقل الاجسام المادية
او اكثر فان تلك المذاهب لا تتحمل ولا تصف ولا يبعد عن
تمثيل تلك المذاهب بل كما قال النبي وادع متعبيا من عباده
ما اكثر وما احمول غيرك الذي جبانة للصالحين العالين
لا ملامح وحكي قال ابعلم العالم المستقل ليس فيه
الامر ولا الشر ولا حصل ولا دهر ولا يلج بل الصالحون
با قوتهم في استلزام من نور الله تعالى يدورون بل
الانفس تستلزم بما تعقل من الياسي بما تستلزم
سائر طبقات الملائكة بما علق من وجوده سبحانه
فالمسطرة والغاية القصوى هي الوصول الى هذه الملائكة
الاعلا والحصول في هذه الحدة هو بقاء النفس كما
وصفا الى ما لا نهاية له ببقا الياسي جل اسمه وهذه
هو الخير العظيم الذي لا خير يقاس به والذوق فمثل
بها وكيف يمثل الدائم بما لا نهاية له بالتسليم المنقطع
وهو قوله تعالى في رض التفرقة التي تطيب كل في العالم
الذي كله طيب وتطيل أيامك في العالم الذي كله طيب
والشقاء في العالم هو انقطاع النفس وتلافها وان لا تستلزم
بما فيه وهو القطع المذكور في التفرقة كما بينه وقال
انقطاع ما ينقطع من هذه العالم وينقطع من العالم
المستقل

المستقبل كل من علم الى اللغات الجسمانية ونبت الحق راى الباطل
انقطع من ذلك النقا والعلو وثق ما دة مقطوع نطق ذلك فقال
الشيء انشعبا ان العالم المستقبل ليس بموتى بان عواس وهو قوله
لا عيين تفيد نكرة وأما الوعد والوعيد المذكور في التوراة
في لذارى هدى العالم فنا وبله ما أصعب لك وهو انه يقول لك
ان اقبلت هذه الشرايع فحينئذ على اقتنائها والكمال فيها
ونقطع عنك العلايق كلها لان الانسان لا علم العباداة لا مريض
ولا جابر ولا عاقلين وزا في فسنة فوعده بدير وال هذه كلها وانهم
يصحون ويند عشون حتى تكمل اهور المعروف ويسبقوا العالم
المستقبل فليس غاية النذارة ان غصب الارض وتطول
الاعمار وتضع الاجسام وانما اتعان على اقتنائها هذه الالهيا
كلها حتى لا يمكن ان يعملوا صالحة فاذا فالت هذه التاويل
العجيب تجد كانه يقول ان فعلت بعض هذه الشرايع
لمحبة وحرصد فعبك عليها كلها بان نزول عندك العواثيق
والموانع وان ضيعت منها بعضها استخفاها بجانب عليك
موانع تمنعك من جمعها حتى لا يحصل لك كلام ولا بقا انتهى
فهذه خلاصة كلام ابن ميمون اليهودي من يدق اليهود
في كتابه المذكور سابقا وقد أوردا لك كلامه ههنا
لتعلم انه لم يربطه بشيء من كلام الله سبحانه يبالغ دليلا
على انه هو في ذلك فقه والتوراة والزبور والانجيل
وكتب سائر الانبياء منها دية بخلاف ذلك حسبا قد منا لك

وهذا هو العلم الحكيم الذي لا يلهو به غيره من العلوم
 ان حصول هذه الصفات النفسانية التي هي في حيزها
 هذه الصفات النفسانية هي في حيزها الجسماني الذي وردت في
 كتب الله عز وجل وقوله ليست بلذة طعام أو شراب هذا علم
 فانه الصفات النفسانية ليست بلذة طعام ولا شراب وكذا من ثلث
 يلزم انه لا لذة لطعام ولا شراب ونحوهما في تلك الدلالة الحسنة
 كما في الشريعة فكذلك السبحانه ونحوها في جميعها فاعلم بخلاف
 ذلك كما قد منا ذلك في كتب الله عز وجل المتقدمه وكما في
 القرآن العظيم مما يكسب تعداده ويطول ايراده وهو لا يخفى
 مثله على أحد من المسلمين الذين يقرأون القرآن ليلوغه في الثرة
 الى غايته يشكوك في معرفتها المقصود والكامل وان كان بالعقل
 فليس في العقل ما يقتضي اثبات اللذات النفسانية ونفي اللذات
 الجسمانية بل لا مدخل للعقل ههنا ولا معول عليه أصلاً
 وان كان بغير عقل ولا شرع بل مجرد الزندقة والمروق من
 الاديان كلها والمخالفة لما ورد في كتب الله سبحانه في طلال ذلك
 مستغنى عن البيان وأما قوله كما قال النبي ولود متعباً من عظمته
 ما اكبر وما أجزل خيرك الذي خبأته للصالحين الطالعين
 لا مكر فهدى تعجب منه عليه السلام من كثرة متبرك الله سبحانه
 وجزله ما خبأ للصالحين من عباد الطالعين لا من
 في الدار الآخرة وهو دليل على الملعون لاله فان كلامه هذي

مؤيد

هو كلام سائر ابياء و رسل في استعظام ما اعد الله للمنافقين
 من عباد الله كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم في الحكمة ما اعد الله لراعي رات
 ولا اذن سمعت وانا خطر على قلب بشر وقوله ما في القرآن الا كما يسم
 من قوله تعالى فلا تعلم نفسك ما اخطى الله من قرة اعين واما قوله
 وهكذي قال العلما العالم المستقل امير فيه الكل ولا شرب الخ فيقال
 له انما ارجت على الملثة اليهود به منهم الذين تعذر وكفر وكل
 بسب هذه الحقايق كان من اذعنهم جميعا يخالفونك ويشتون المعاد
 الجسماني والبدني الجسماني والنفسي منهم وكيف يخالف منهم مخالف
 في ذلك والا يحل مصرح برهنتا اليقينات نصرت بها لا ينفي عنك
 ما يب لم تات وان اوردت على الملثة الاسلاميه فذلك كذا تحت
 وزور محض فانهم مجمعون على ذلك لا يخالف منهم فيه مخالف
 ونصوص القرآن من فاحه الكتاب ان خاتم مصرجه باثبات
 المعاد الجسماني واثبات تنعم الاحسام فيه بالمعظم والمشراب
 والتمتع وغير ذلك او تعذيبها بما اشتمل عليه القرآن من تلك الانواع
 المذكورة فيه وهكذي النصوص النبوية الموحدة بالمحمدية مصرح
 بذلك نصرا وايضا كل عاقل بحيث لو جمع ما ورد في ذلك
 جاء مؤيدا مبينا واما استدل الله بقوله في التوراة اني نطيل
 في العالم الذي كله صيب ونطيل ايامك في العالم الذي كله طليل
 فهذا هو معنى الملعون لاله فان الخطاب في الدنيا لمجموع
 الشخص الذي هو الجسم والروح وظاهره انه يكون له هذي

على السيد المسيح عليه السلام وهو الذي جاء به الله تعالى
 بعض الناس الذين اتوا الجسديات والمعتصمات ومن ادعى انهم
 الشياطين أو بعض هذه الذات ففعلوا في خلاف الظاهر ولكن المحرف
 الحق في هذا المقصود له الا التلبس على أهل الاوثان كونهم قوامه
 وقد قال النبي أشعيا ان العالم المستقبل ليس يدرك بالحس استك
 وهو قوله لا عين تقدر تراه فان هذي مثل ما قدمنا من كلام
 الانبياء في استغظام ما أعده الله لعباده الصالحين في دار الآخرة
 وبهذه تعرف انه لم يكن في كلام هذي الملحنون الزنديق ما يتشكك
 به معنيك ثم يغتر به مغتر بل هو خلاف ما في كتب الله جميعا
 كما قدمنا وخلاف ما عند علماء الملل بل خلاف ما أقر به في كلامه
 السابق في قولك فكر في عجبا لمن تشكك بمثل هذي الكلام الذي
 لم يجر على غلط ملة من الملل ولا وافق نصا من نصوص كتب الله
 سبحانه ولا نصا من نصوص رسوله جميعا ~~وتجعل~~
 نفس عارضة في التوراة والاجيل وتجزم به وتحتسب
 في كتبهم منظر ان الشريعة المحمدية جاءت بمثل ما كان في التوراة
 السابقة وما عاين ذلك دليل على كمالها مبطلنا ما أنطه هذي
 الزنديق ابن ميمون اليهودي كما فعل ابن سينا وتبعه ابن العربي
 في شرح التلويح بل جاء ما قاله هذي الزنديق هو شرفه فقال
 ان التوراة لم يأت فيها وعد ووعد يتعلق بما بعده الموت
 وهذه فريضة على التقدير له ومحمد لما فيها وتحرير لما صرح
 به في قوله هو الذي كما قدمنا هذي ذلك وكان لك من عما ان المسيح

وان صرح بالفساد فقد جعل ^{الفساد} روحا شيا كذا كذا
 وهذا هو ايضا كذا به محض وقد قد منا ما ينبغي ان نذكر وبطلان
 على كذا ^{والعجب ان ابن ميمون اليهودي لم يثبت على ما زعمه}
 من ان النفس اتهم يأت فيها وعنى ووعيد يتعاقب بما بعد الموت
 بل اثبت ذلك واستدل عليه بالبرهان كما عرفت من كلامه
 السابق المتضمن لاعتراؤه ومنها انفسه فبما ان الذات الانسانية
 قد جاءت عن الصواب ومن جملة من
 المتعلقين بكلامه كما ما يوافق كلام ابن ميمون **قلت**
 لست بصدد الرد على كما قد ومقتضى بل بصدد الكلام على
 ما جاء به من سبله ونطاق به كفته وانفقت الحلال المنسبة
 الى الانبياء المقتدية بكتبه ورسله وفاعلا وقع من
 الكذب البحت والزور المحض ممن زعم المخالفة بينهما وبين
 ما جاءت به الشريعة المحمدية واوضحنا ان ذلك مخالف
 للملة اليهودية وما جاءت به النفس اتهم وما قاله علماء اليهود
 ومخالف لما جارت به الملة النصرانية وما جاء به الانجيل
 وما قاله علماء النصارى ومخالف ايضا لما جاءت به انبياء
 بني اسرائيل وما نطقت به كتبهم سيما قد منا ومخالف لما كان
 من الانبياء المصدقين على بعثة موسى كما يحكى ذلك ما تضمنته
 التوراة من حكاية احوالهم وما كانوا عليه وما كانوا يدعون
 به وما ^{يذكر ذلك عنهم القرآن الكريم} فان فيه ما يفيد ما كانوا
 عليه وما كانوا يدعون به وما قالوا انهم وما وجد ردهم
 من غير وشر بل فيه ما يفيد ما كان على اهل الكتب المتأخرين

انما يلا عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم انك تحكي عن النبي
 عالم يكن فيها من البعثة وما عدا الله في الدنيا والخرة من النعيم
 للمطيعين والعذاب للعاصين وقد كانوا يوردون ان يفتيهم
 في النبوة المحمدية لكل ممكن بل كانوا يرفضون الحالات بلكنون
 موجود ما هو موجود في التوسعة فالرحم فكيف يسكنون حسن
 هذه الامور العظيمة وهذا كانوا يعجبون ان يقولوا عند سماعهم
 لقوله تعالى وقاسوا له تمسنا التماسا الا انما معدودات ما قلنا
 هذه ولا نتقدم ولا جاءت به شريعة موسى وهكذا عند
 سماعهم لقوله تعالى وقالوا لن ينزل الحكمة الا من ناه هوذا او
 نصارى وقد كان احد المعاد مشتت في الكتاب وكانوا يتحدثون
 به واسم ذلك فبهم استمر اضاها وعلم به غيرهم من اهل
 الانبياء لما كانوا يسمعون منهم ومن ذلك ما اخرج ابراهيم
 قال حدثنا صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود
 بن لبيب عن سلمة بن سلامة بن وقر قال كان من ابيات
 يهودي فخرج على ناصبي قومه بني عبد الله فقال
 فذكر البعث والحياة والجنة والنار والحساب والميزان فقال
 ذلك لاصحابه وثني لا يرون ان بعثا كايين بعد الموت وذلك
 قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وبك با فلان
 او بلك وهذا كايين ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار
 فيها جنة ونار يحزنون من اعمالهم قال نعم والذبا

خالف بعض من ادعى ان حكمه في النار من النار بل انهم قد
قالوا في ذلك انهم قد سمعوا من بعض الحكماء في
والي الجوارح في النار عند اقليل يا فلان يا فلانة ما خلاصتك
نفيو بعض هذه ناحية هذه البلاد وانما هو الى مكة والحبشة
قالوا فتمت قراة فمرى بطرفه فمر الى مضطجها فبنا باب اهاى
فما أحدث القدم فقال ان يستنفذ هذى الغلام محمد
في سنة الخ الحمد يشه ما هلى الكتاب الى عصرنا هذى يقرون
بالحق والجنة والنار والحساب والعقاي والسعيم والنواب
فما في ذلك منهم منكر ولا يخالف فيه مخالف واذا قيل لهم
فما في ذلك انهم لا تثبتون ذلك انكروا أشد انكار فبين
رعى عنهم ما يخالف ذلك فقد افترى وجاء بما نزع الملاحيا
منهم والاموات وما يبطله الرسل المرسله اليهم والكتب النازلة
عليهم والكتب النازله عليهم فبينما قد حكمنا لك في هذى
المختصر **الفصل الثالث في اثبات النبوة**
اعلم ان الانبياء على كثرة عدد هم واختلف
أعمارهم واما انسابهم وتباعد مساكنهم قد انتقوا
جميعا على الدعا الى الله عز وجل وصاروا الاخر منهم يقر بنبوة
من تقدمه ووجه ما جاء به ما خالفه في تحليل بعض
ما مره الله على لسان الاول او تحريم ما حله الله له ولا منه
فهو مقر بان الحكم الاول تحليل او تحريم ما هو حق وهو حكم الله

عز وجل

عز وجل عزاء الذي تعبد الله به أهل تلك الملة السابقة واختار
لهم كما اختار للملة اللاحقة ما يتخلفه والكل من عند الله
عز وجل وذلك جائز عقلا وشرعا في ملة واحدة فضلا عن الملل
المختلفة ومما روي في بعض كتب أئمة الفقه هؤلاء اليهود
شكروا النسخ في ذلك رواية غير صحيحة وقد نسبها من نسبها
إلى طائفة قليلة منهم وما أضمنه يجمع عنده ذلك فإن التوراة
مصرحة بسب كل كبر من الأحكام التي تعبد بها تارة تخفيفا
وتارة تعظيفا وتارة إيجابا وتارة نهيًا ~~بما~~ وبالجملة
فلا شك ولا ريب أن الله ببناء متفقون على تصديق بعضهم
بعض من ما جاء في الكتاب من جهة من عند الله عز وجل
ومن غير شك فيما سبق أن عدد هم بلغ إلى عايز الف وأمر بعنة
عشر من الملأ ولا خلاف بين أهل النظر أن اتفاق مثل عدد
العدد يفيد العلم الضروري بصدق ما اتفقوا عليه بل اتفاق
عشر هذين بعد بل اتفاق عشر عشر يفيد ذلك ومن شك في
هذا الاتفاق فعليه مطالعة التوراة فإنها قد اشتملت
على حكاية الأبناء من لدن آدم إلى بعنة موسى وفيها النصريح
بصدق بعضهم بعضا ولم يقع من واحد منهم إلا كسر لنبوة
أحد من تقدمه فلم جاء من بعد موسى وهرون أنبياء بنو
إسرائيل وكل واحد منهم يترحم عليه ويثبت نبوته

بن ذكر يا اغناقتل بعد أن بعث الله المسيح كما يحكي
 ذلك الانجيل والكلام في تفسير بعض الانبياء ببعض
 هؤلاء **وهنا نحن نذكر** كسبنا ما وقع من
 شهر بنينا محمد صلى الله عليه وسلم محمد نزل به من
 الانبياء حتى يتضح لك ان هذه سنة الله في انبيائه عليهم
 السلام فمن ذلك ما ثبت في الفسحة في الفصل السابع
 عشر من السفر الاول فيها قال الله تعالى لا يزيهيم وقد سمعت
 قولك في السمعيل وهذا ما ذكر فيهم واكثر بما ذكره في
 قوله بما ذكره هو اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالويرانية
 وهذا صريح بالبيان بنينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وفي الفصل الثالث والثلاثين من السفر الخامس من التوراة
 ما نضبط يا اسم الذي تجلي نورا من طور سيناء واشرق
 نوره من جبل سنبعير ونور به من جبل فاران والى ربوق
 اتقدس بشريعة نور يشبههم انتهى هذي نص التوراة
 المعربة تعرييا صحيحا وقد حكى هذي اللفظ من نقل
 عن التوراة انما نحالته لما هنا هكذا جاء اسم من طور سيناء
 انما قال جماعة من العلماء ان معنى تجلي الله نور الله من طور
 سيناء او محضه من طور سيناء هو ان الله التوراة على
 موسى بن طور سيناء ومعنى اشرق من جبل شعيب او شاعير
 وهي ارض الخليل من قرية منها تدعى انا صرة وباسمها شمشي

في اشارة من شاعير واستعمل من جبال فاران وفي اشارة من طور سيناء

اتباعه نصارى ومعتزلة به من جبل فاران او السطرنج
من جبال فاران انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم
وجبال فاران هي جبال مكة بلا خلاف بين المسلمين واليه
الكتاب وما يورد هدى ما في التوراة في السفر الاول منها
ما لفظه وعند ابراهيم فاخذ الغلام يحيى اسمعيل واخذ
خبزاً وسقاً من ماء ودفعه الى هاجر وحمله عليها وقال لها
انهي فانه لم يمت لها من فضل سبعة ونفذ الماء الذي كان
معهما فطرح الغلام تحت شجرة ~~فجاءه~~ وجلست عليه
على مقدس رمية بسهم ليلا تبصر الغلام حين يموت ورفعت
صوتها بالبكاء وسمع الله صوت الغلام فدعا ملكاً به هاجر
وقال لها فاك يا هاجر لا تخشي فان الله قد سمع صوت الغلام
حيث هو فقدمي فاحمل الغلام وشدي يدك به فالحب
جاءه لعله عظيمة وفتح الله عينها فبصرت بربها
فسقت الغلام وملأت سقها وكأنا الله مع الغلام فراني
وسكن في بئر فاران انتهى ولا خلاف ان اسمعيل سكن
ارض مكة فعلم انها فاران وقد حكى الله سبحانه في القرآن
الكريم ما يفيد هدى فقال حاكياً عن ابراهيم ربنا اني
اسكنت من ذريتي بئر غير ذي شراع عند بيتك المحرم
ربنا ليقوم الصلاة فاجعل اولادك من الناس تهتوا بهم
وارزقهم من الثمرات لعلمهم يشكرون ولا خلاف ان المراد ببيت
الواحي ارض مكة وفي الاحاديث الصحيحة الحاكبة

التي هي ابراهيم علي صالحه ورسلها السبعين ما ينبغي هدي ويوضحهم
 ومما يؤيد هذه البشارة المذكورة في التوراة البشارة
 المذكورة في كتاب نبوة النبي شمعون والفرقة جاءوا من جبال
 فاران واشتدت السموات والارض من سبيهم وبسبيهم اوتته
 ومنظره في البشارة المذكورة في نبوة النبي حنوق ولفظه
 جاء اليه من النيف القدس علي جبال فاران واغسلت الارض
 من نجسهم اجمعين وكنيهم من قباب الالههم وانا رب الارض
 لنورهم وحملت جبله في البحر انتهى وهذه القصص
 بحال فاران مع الشمس يح باسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 يقول في سائر الارض من محمد بن أحمد تصدح بالايدي بعد
 ما سبها من دعاء النبوة في انبيينا محمد صلى الله عليه وسلم
 ما في البريز رداود عليه السلام قال في هذه ان سنا عظيم
 محمود جدا ومحمد قد عم الارض كلها فرجا انهر فلي هدي
 التنصير يح باسمه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول فيه باسمك الله
 عليك الى الابد فنقلب ابناء البحار السعد لان اسما نوحه في والحمد
 الغايب عليك اكبر كلمة الحق وسنت اننا فان ناموسك
 ونشر يعز ونسرة يومية يا نيك وسرنا منك مسونة ولاهم
 بجن ون بحقك انتهى وهذه صفات نبينا صلى الله عليه وسلم
 فانه لم يبعث نبي بعد داود هدي صفته سورة ومثل هدي
 قوله في موضع اخر ويجوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار

الى منقطع الارض وتكون اهل الجبال بين يديه وبالحسنات
 التي عملوها وبما فعلوا من الخير وتدين لهم الامم بالسلامة والعدل
 ويخلص اليها ايضا المصطفى ممن هو اقوى منه وينفذ
 اليها من الذي لا تاصره ويرثها بالمساكين والضعفاء ويصلي
 عليهم ويبارك في كل حين انتهى وهذه الصفات ايضا ليست
 لاحد من الانبياء غيره فان لم يملك احد منهم من البحر الى البحر
 معذون الا انار الى منقطع الارض كما ذكرك معلوم لكل احد بل
 الذي انتشرت شريعته وبلغت سيوف ائمة الى هذه
 المقادير هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا قوله
 ويسجد له ملوك الفرس فان لم يفتح الفرس ويستعبد اهلها
 لا يضرب عليهم الجسدية الا امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وهكذا قوله وتدين له الامم باطاعتها والافتقاد فانها لم تدن
 الا امر كل بالغير وهكذا قوله ويصلي عليه ويبارك في كل حين
 فان هذه مختص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يستمرار ذلك
 له في كل وقت ودفع الامر الترائي به ولم يكن ذلك لغيره
 من الانبياء ومن الكتابات ما ذكره اشعيا في كتاب
 نبوته من التبشير بملك السما والارض والملك
 ملك السما هو المسيح وملك الارض هو نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم وفي نبوة اشعيا ايضا قوله اني جعلت
 اسمك يا محمد يا قدير ومن المصطفى اسمك هو عبد الله الابن الثاني
 وهذا

وهذا التصريح باسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على وجهه
 على شك لا يقطع على ربه ذلك قوله في موضع آخر من كتاب
 نبوته عاليا عن الله سبحانه انفسكم حبيبي أحمد فان هذه
 تصريحا باسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومثل هذه قول
 حيقوق النبي في كتاب نبوته أضارت من جهات محمد ومولات
 الارض من شعاع منظره كما ذكرنا اقله في موضع آخر من كتابه
 نبوته ونخرج في سبيلكم اعراقا ورمما فترغوي للسهام بامر من
 الله تعالى فان هذه تصريحا في موضع من الشمس ومن البشائر التي
 قول امر قبال النبي في كتاب نبوته مهدد الله به وان الله يظهرهم
 عليكم وباعثهم بساويهم ان عليهم كتابا وعلكم سقاكم بفقروكم
 ويدلواكم بالحق ويخرج من جبال بني قنبر ارض في جبال عاصيت
 الشعوب معهم ملائكة على جنيل بيض انتهى ففي هذه النصرة
 بعنة بسينا صلى الله عليه وسلم وقرأتمه ملائكة فان في ذلك
 هدايا السعيد بن ابراهيم بلا خلاف ولهم يعطى الله منهم نبيا
 الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وهذه معلوم لكل احد
 لا يخالف فيه مخالف ولا ينكره منكم ومن البشائر التي
 ما في كتاب نبوته خيال النبي فانه صرح فيها باسم النبي صلى الله
 عليه وسلم مثل ما تقدم في نبوه حيقوق فقال سنخذه في
 سيفك اعراقا وترغوي السهام بامر من الله محمد ارضي الله
 موضع آخر من كتاب هذه النصرة في بعثنا نبينا صلى الله
 عليه وسلم فقال بعد ذكر التشهير بالمسيح مالفظة حتى لا يبعث

بنينا اسرائيل على الارض بغير ريب من قبل الله تعالى
فبشرناهم بالجنة والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة
واحد السور والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة
عليه السلام والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة
من الكتب والكتب هي الكتب والكتب هي الكتب
وعلمناهم بالجنة والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة
والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة
بالدين من القول والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة
في الاسواق والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة
انتمى ولا ريب ان هذه صفات بنينا صلى الله عليه وسلم
انه بنينا من بنينا على سيرة ومثل هذه الصفات ما في حديث
عبد الله بن عمر وعنده البخاري وغيره انه قيل له اخبرنا ببعض
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال انه لموصوف
في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحسرا للاولين انك عبيدي ورسولي سميتك
المنفوك لست بلفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجهنسي
بالسيئة السيئة ولكن بحسن بالسيئة الحسنة ويعفون ويعفو
ونزأ قبضه حتى اقيم به الكلمة العوجا فافتح به اعينا عجا واذا انا
صما وقلوبا غلفا بان يقولوا لا اله الا الله فيل قد يراد بالتوراة جنس
الكتب المتخذ من عند التوراة والذبور والانجيل وسائر كتب الانبياء
عليه اسرائيل فعلى هذه يكون المراد بقول عبد الله بن عمر انه لموصوف

في التوراة هذه الصفات المذكورة في نبوة دانيال ولا عاصم
 من ان تكون هذه الصفات كانت موجودة في التوراة فخذوها
 ايها الذين يؤمنون بآياتي وتبنيهم وتبنيهم ومن البشارة
 به في الانجيل الذي جمعهم يوحنا ان الفارقليط روح الحق الذي
 يرسله الله هو يعلمكم كل شيء القدس وفي موضع اخر منه والفارقليط
 روح القدس الذي يرسله الله هو يعلمكم كل شيء وهو ابن كرهم
 ما قلتم لكم وفي موضع اخر منه اذا جاء الفارقليط الذي يرسله
 الله روح الحق الذي يشهد لي قلت لكم هذا اخي اذا كان تؤمنون
 به ولا تنكرونه وفي الفصل السادس عشر منه لكي اقول لكم
 الحق انه خير لكم ان انطلق اليكم فلم انطلق لم ياتكم الفارقليط فاذا
 انطلقت ارسلمته اليكم فهو روح العالم على الخطية وعلى الرب
 وعلى الحكم اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بي وزها على الرب فاني
 منطلق ولستم ترونني ولما على الحكم فان ربهم هذا العالم ينادي
 وان لي كلاما كثيرا يطبقون محله الان لكن اذا جاء روح الحق وكن
 فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ~~من~~ ينطق من عند نفسه
 بل يتكلم بما سمع ويخبركم بكل ما ياتي انتم وقد تذكروا الفارقليط
 في الانجيل وانتم هم المسيح وبشر به قومه في غير موضع منه
 وقد اختلفوا في المراء بالفارقليط في تقديم على اقوال وذهب
 الاكثر من الصناديق انه المخلص وقالوا انه مستق من فاروق
 او من فاروق قالوا معنى ليط كلمة تزداد كما يقال في العبرانية

رجل هو روح الله وهو الذي
 المسيح الابن الثاني له اسم عليه السلام عليه السلام
 من النصارى ان جاء بعد المسيح بنى ملكوت الله
 فيهم على الخطية وشكلنا جميعا وحينئذ بللنا في ودم كني
 هدى لاجلنا بعد المسيح بنى ملكوت الله عليه وسلم وحينئذ بلل
 على ان المراد بالظاهر فقط هو بنينا صلى الله عليه وسلم ان
 واقع الكفر في لفظ اللفظ منه بعض نسخ الانجيل مع ثبوت
 في عالمها وليس ذلك الا تغييرا وقد يلا من النصارى بما يعلمونه
 من ان المراد بهذا اللفظ هو التبشير بنى ياتى بعد المسيح
 وازنما ستقدم عليهم بذلك الكلمة فخذوا هدى اللفظ لهذه العلة
 فقد حكى الله سبحانه في القرآن العظيم ان المسيح بنى بنينا محمدا صلى
 الله عليه وسلم فقال له فقال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل انى رسول
 الله اليكم مصداقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يات
 من بعدى اسمه احمد **وفي الانجيل** ايضا انى
 جمع يوحنا ان المسيح قال ان اركون العالم سياتى وليس لى شئ
 وهدى اللفظ فيه اعظم بشارة بنينا محمدا صلى الله عليه وسلم
 فان لا اركون في لغة النصارى العظيم القدر ولم يات بعد المسيح
 من بعده **الصفة** الابنينا صلى الله عليه وسلم فانه جعل امره
 العالم وقال من نفسه ليس له من الامم شئ قد لهدى على ان
 سياتى بعده عظيم من عظم العالم يكون منه الاصداء والانبيا

في الحال والعقد في الدين وثبات الشرايع وإن المسيح بالنسبة
 إليه كمن ليس له شئ وهذا إنما يكون بتبشيراً بمن اعظم من المسيح
 بدأ على المسيح عليه ولا يصح حمله على رجل عليه القدر في الدنيا لأن
 في الملك أو غير ذلك لأن الأبناء لا يسترون نحن هو كذلك ويحكمونه
 أن يكون العالم ويحطلون الأمر اليهم وينفقون الأمر عن أنفسهم فإن
 هذا لا يكون من الأبناء أنه ولا يصح نسبته إليهم ولا صدوره
 منهم قط بل خلا في بني أهل الملل ولا يمكن أن يبعثي مدح الله
 جاء بعد المسيح من هو يهتدي لصفة غير ببننا صلى الله عليه
 وسلم فإن الحواس بهت إنما ذاتها يد بينه ودعوا الناس إلى شريعته
 بل هو يسئل أحد منهم شيئ من جهة نفسه قط ومن جاء بعدهم
 من أتباع المسيح فهو دونهم من أجل وقد حكم الله سبحانه في القدر أن
 الكرم ما تضمنته الكتب المنزلة والرسائل المرسله من التبشير
 بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما يعني عن جميع ما ذكرناه من
 نصوص الكتب المنزلة وإنما أردنا بالنقل منها إلزام الحجة
 وتكليف القايمة لمزكاة في قلبه سريع وفي صدق حجة
 من ذلك قوله سبحانه وتعالى الذين يتبعون
 الرسول النبي الأمي الذين يجدون له فكتوبا عندهم في التوراة
 والإنجيل يا مرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
 الطيبات وتحرم عليهم الخبائث وقال عن رجل الذي
 أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فقال تعالى

فلما جاءهم ما هموا بآمنين فقلعتهم الله على الكافرين وقال
 سبحانه وتعالى وان الله يشاهدكم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك
 بالحق فلا تكونن من المجرمين وقال سبحانه قل كفى بالله شهيدا
 بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال اولم يكن لهم آية انهم
 علماء بني اسرائيل وقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ثم
 اعينهم ففهم من الله مع ما عرفوا من الحق يقولون ربنا آهنا
 فاكبتنا مع الشاكسين وقال تعالى ان الذين اوتوا الكتاب من قبله
 اذ ايتى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
 ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خسفا
 وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا ايتى
 عليهم قالوا آهنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
 وقال سبحانه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاستل الذين يقرءون
 الكتاب من قبلك وهدى بعض ما اشتمل عليه الكتاب العن بعض
 وفي الاحاديث ما يؤيد ذلك ويؤكد ذلك ما رواه ابن اسحق
 قال حدثنا محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جابر عن
 ابن عباس ان اليهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقولون عفا الله عنكم عفا الله عنكم عفا الله
 عنكم عفا الله عنكم عفا الله عنكم فقال معاذ بن جبل وسلم بن

بنو موريا من بني اسرائيل يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا
 فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم
 اهل شرك وتخيرونا انه مبعوث وتصفونه بفساد فقال
 سلام بن مشكم اخذ بيض النخيل ما جا ثابثا نعرفه وما عهد
 بالانبياء فلهذا كنتم تكمونوا فاذل الله عنكم عزكم فجاءهم ما عرفتوا
 كفروا به فلعنة الله على الكافرين وروى ابن السكيت
 في نسخة القصة التي هي بسبب نزول هذه الآية عن طريق
 ومنها انه قال حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 عن محمود بن لبيد قال حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن
 بن اسعد بن سنان قال الانصاري قال حدثني من سمع من
 رجال قومي عن حسان بن ثابت الانصاري قال قال الله
 ابن لعلام بعة بن سبع سنين او غان سنين اعتقل كلما سمعت
 اذ سمعت يهوديا يقول على اطم يترب فصرخ يا معشر
 اليهود فلما اجتمعوا عليه قالوا مالك ويليك قال طلع نجم
 احمد الذي يبعث الليلة ومن ذلك ما كان من خروج من يد
 بن عمرو بن نضال وسواله لاهل الكتاب واخبارهم انه ان نبيا
 يبعث في العرب فرجع وادرك النبي صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يبعث ومان قبل البعثة وهذا الحديث في البخاري
 وغيره واخرج البيهقي باسناد صحيح من حديث انس بن مالك
 ان غلاما يهوديا كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمضى

قال يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ، فخرج انا و عدي بن ابي
 ابي التوراة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يهودي
 اشد يا الله الذي يقول التوراة على موسى هل تجد في التوراة
 صفتي و الذي فقال قال الفتي بلى والله يا رسول الله انا تجد
 في التوراة اني نعتك و مخرجك و اني اشهد ان لا اله الا الله و انك
 رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا هذين من عند
 راسه و لولا اُخاكم و ثبت في البخاري و مسلم و غيرهما من
 حديث يزيد عباس عن أبي سفيان بن حرب لما سأل هرقل ملك
 الروم عن صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه فقال
 اني كنت ما تقول حقا انه نبي وقد كنت اعلم انه خارج
 من ارضه منكم لو اعلم اني اخلص اليه لاجبت لقاءه و لو
 كنت عندك لغسلت عن قد فيه و في البخاري حكاية عن
 هرقل هذي انه كان حذا ينظر في النجوم فنظر فقال ان
 هذه النجوم قد ظهروا من تحتين من هذه الامة قالوا تحتين
 اليهود فلا يهنك شأنهم و ابعت الى ما في مملكك من اليهود
 فيقتلونهم ثم و جب انسانا من العرب فقال انظروا اعمختان
 هو فنظروا فاذا هو مختن و سألته عن العرب فقال هم
 يختنون وفيه أيضا مكان برومية صاحب هرقل كما
 هرقل يظهر في العلم فارسل اليه و سأل الى حص فلم يرم
 حص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأيهم على خروج

النبي صلى الله عليه وسلم حدثني ما ثبت في كتابي
 واحد من كتابي السلام اليها شي وتصدقني بالشيء صلى الله عليه وسلم
 وهو الكهنة لم يثبتوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
 وانما وصل اليهم بعض اصحابه وسمع ما قاله عليه من القرآن
 فآمن وصدق وثبت في الصحيح ان ورقة بن نوفل الذي
 حارفي طلب الدين وسال عن اهل الكتاب لما اخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عما بدا منه من قول جبريل عليه
 السلام في غار حراء وما قاله فقال ورقة هذا الناصب
 الذي انزل الله على موسى ليعتني كنت جديا انصر
 اخي جبريل فقلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم او منحي
 هم فقال ورقة لم يأت احد من اهل ما جئت به الا عودي
 وان يدركني يوفك انصر كن نصر موسى را ثم لم ينشب
 ورقة ان توفي ومن هدي ما رواه ابن اسحق قال حدثني
 عاصم بن عمر بن قتادة عن شريح بن ميني قريظة قال
 هل تدري محمد بن عمار كان اسلام السيد وشعبه بن سعيد واسد
 بن عبيد ففد من هديل لم يكونوا من بني قريظة ولا
 النضير كان فوق ذلك فقلت لا قال فانه قدم علينا
 من الشام من يهود يقال له ابن العبيد فاقام عندها وادع
 ما رأينا من حلاقه لا يعلي الخمس خيرا منه فقدم علينا
 قيل هبث النبي صلى الله عليه وسلم مستبين وكنا اذا قمنا
 او قل علينا المصلح نتول يا ابن النيران اخبرني فاستبين لنا

فيقول لا والله حتى يثقلوا أقدامهم منكم صديقة ففعلوا كذا
 فيقول صديقة منكم ثم أورد بين من شعير فنخرج به ثم يخرج
 إلى عا هجر من ثناء وكتب معه فيستمسق فوايه ما يقوم من مجلسه
 حتى تم السجادة قد فعل ذلك فخرج مرة ولا مرتين ولا ثلاثة
 فخصرته الوفاة فاجتمعنا اليهم فقال يا معشر يهود ما ترونه
 أخرجني من أرض الميبر والخير إلى أرض البوس والجدع قالوا
 أنت أعلم قال فإنه إنما أتوقع خروج بني قد أظلمت ما نه
 هذه البلاد صهاجره فانتقلع ولا استبقث إليه إذا خرج
 يا معشر يهود فانه يبعث يسفك الدماء ويسبي الذراري
 والنساء من يخالفه فلا يمنعكم ذلك منه ثم صارت فلما كان
 المدينة التي فتحت فيها قد بظنة قال أولئك الثلاثة النقية
 وكانوا سبايا أحداً يا معشر يهود والله انه الذي ذكر لكم ابن
 الرهيبان فقالوا ما هو به قالوا بل هو والله انه بصفته ثم نزلوا
 فاسلموا وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم فلما فتح الله الحصن
 سار حرك عليهم وأخرج البخاري في تاريخه وأبو نعيم في
 دلائل النبوة عن محمد بن محمد عن إبراهيم بن محمد بن جبير
 بن مطعم عن أبيه قال سمعت جبير يقول لما بعث الله
 نبيه وظهر أمره وحكته خرجت إلى الشام فلما كنت ببصري
 اتفني جماعة من النصارى فقالوا أمن الحرام أنت قلت
 نعم قالوا تعرفنا هدي الذي تنهى فيكم قلت نعم
 قال فآخذوا بيدي وأدخلوني حيزاً لهم تماثيل وصُور

قالوا

قالوا هل ترى صورة يا هذى الذمى بعث فيكم فنظرت فلم
 أرى صورة فقلت لا أرى صورة ثم فادخلوني دبر الكبر
 من ذلك الباب فيه صورة أكثر مما في ذلك الدبر فقالوا لي
 انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا أنا بصفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وصورة واذ أنا بصفة أبي بكر وصورة
 وهو أخذ بمعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل
 ترى صفة فقلت نعم قالوا هل ترى وأنت وأبى صفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم نعم أشهد
 أنه هو قالوا تعرف هذى الذمى الذي أخذ بعقبه فقلت نعم
 قالوا أشهد أن هذى هو ما جبار وإن هذى الخليفة من
 بعد لا وتكرىب من هذه الثلاثة ما رواه موسى ابن عقبة
 أن هشام بن العاصم وبقيم بن عبد الله ورجلا أخرق سماء
 نعتوا إلى مكة الروم من أبي بكر قال قد خلفنا على جبهة
 من الإهيم وهو بالعمولة فذكر الحديث وأنه النفاق
 بهم وأنهم وجدوا عندنا شبه الدجعة العظيمة مذهبة
 واذا فيها أبواب صفراء ففأخرج فيها ياها فاستخرج منه
 حريصة وفيها صورة نوح ثم إبراهيم ثم إسماعيل
 فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم وقال هذى أخذ الأبواب
 وكلني محبته لا نظرها عندكم وأمثال هذى كثير جدا
 يطول المقام يسهل بعضها فضلا عما كلها وفي القرآن الكريم
 من دلائل إثبات النبوات على العموم وإثبات نبوة نبينا

فاما في خلاف ذلك لا يستعمل عليه الا بجيل من غير مخالفة ومعلوم
 لكل عاقل يعرف احوال بنيينا صلى الله عليه وسلم انه كان
 آميا لا يقرأ ولا يكتب وكان منذ ولد الى ان بعثه الله عز وجل
 بين قومه ~~معه~~ وهم قوم مشركون لا يعرفون شيئا من احوال
 الانبياء ولا يعرفون بشيء من انشراح ولا يخافون احدا من
 اليهود والنصارى ولا يعرفون شيئا من شرايعهم ولا عرفوا انفسهم
 منها فليس ذلك الا في مثل ما هو مشتهر بينهم يعملون عليه في
 عباداتهم وما ملأهم باعتبار ما مشتهر عندهم من ذلك كما يبلغ بعض
 انواع العالم عن البعض الاخر فان قد يبلغهم بعض ما يتمسكون
 به في دينهم باعتبار ما شهدوا به في ذلك عندهم واما العلم باحوال
 الانبياء وما جاء به والى من بعدهم وما قالوه لتقدمهم
 وما اجابهم به وما جرى بينهم من المحادثات كلها وما حزن ثباتها
 وفي شيء من هذه كان كل واحد منهم والى من بعثه الله يكون هدى
 النبي كما كان قنق ما علم هدى وهدى كان متاخرا عن هدى
 مع كثرة عدد علم وعلموا مددهم واختلاف انواع قومهم
 واختلاف السنن وتباين لغاتهم فهدى اموال يحيط بعلمه
 الا الله تعالى ولولا اشتغال التعبدات على حكاية احوال من قبل
 مدسى من الانبياء لا تقطع علم ذلك عن البشر ولم يبق لاحد
 منهم طريق اليه البتة فلما جاءنا هدى النبي العربي الامي
 الالهى المبعوث عن بين طائفة منكم تعبد الاوثان

وكتبه بجميع
الاحرف من الاول
الى ثلثة من الملل الى شيخ
الى رسول من الانبياء
ما يجوز به
من شجر
أجودهم
مع ذلك
يشتغلون
سأموا
قصه
أمرهم
النبي
بل قد
بغير ما
البالغين
العظيم
عما ج
من ف
العلم

وشعرت ببرقة من قلله من الايمان على العموم ومثل ذلك
 هدى الدليل لا يتيسر ~~لها~~ لها حد ولا ماسر ولا من يشيق
 حارق أن يقدح فيها بقادح أو يعاس ضها بشفعة من الشبه
 كاثينة ما كانت ان كان من يعمل ويفهم ويدري بما يعرجه
 العقل من الأدلة الصحيحة التي لا تقابل بالرد ولا تدفع
 بالمعاصرة ولا تقبل التشكيك ولا تغفل السبحة ومع هدى
 فقد كان هدى النبي الأمي المبعوث بين هؤلاء يصحح بين
 ظهر أسيهم بضمان ما هم عليه وبين ياف ما هم فيه أبلغ تر بيغ
 ويفدح فيه أعظم قدح ويبين ثمر ألام أعداء الله وألهم
 مستحقون لغصبه وسخطه وعقوبته وأنهم ليسوا على
 سبيل فيه هدى السبب صاروا جميعاً أعداء له يطعنون عليه
 بألصاف عن التي يعلمون أنه منزلة عنهما مبرأ منها كقوله لهم إنكم أناب
 وإنه مجنون وإنه ساجر ولو علموا أنه تعلم من أحد من أهل الكتاب
 أو أخذ عن فرج من أفرادهم لجأوا بهذا المطعون نادى
 بدار جعلوه عنونا لتلك المصا عن الكاذبة بل نور وجهوا
 إلى ذلك سبيلاً ليعولوا عليه ولم يحتجوا إلى جنم من الم يأتوا
 بذلك ولا تكلموا به ولا وجدوا اليه سبيلاً علم كل عاقل أنه لم يعلم
 من أحد من اليهود ولا من النصارى
 زينا يفتيت أدام مع من

فقد ولد بينهم رعايته في ما سهر عليهم وبتجارتهم
 وبيع صلحهم وبيع احوالهم وبيع فنونهم جميع احواله ولا سيما
 من كان من الرابطة منهم الذين صاروا له بعد البعثة اشد
 الاعداء واعظم الخصوم كما يلاحظه وأمثاله فانه لا شك ولا
 شبه ان لا يحسن صلحهم ما هو دون هذي من احواله وأيضاً لو
 كان عليه تعلم من أحد من أهله الكتاب لم تخف ذلك على
 أهل الكتاب الذين صرح لهم بأنهم لم يبرؤوا به فهم من
 أعد الله ومن المستحقين لسلطه وعقوبته وانهم على
 ضلالة وأنهم قد عذبوا وأكناهم وحرفوه وبدلوه وأنهم أحق
 بلعنة الله وغضبه فلو كان له معلم منهم أو من أمثالهم من أهل
 الكتاب ليعلموا هذي المطلعون عليه فقد ما على كل مطلع بطعن
 به من تلك المطاعن الكاذبة بل كان هذي المطلعون مستغنياً
 عن كل ما طعنوا به عليه لأن شأنته قديمة وتأثيره ظاهر
 وقبول عقول العامة له من أهل الكتاب وهذا المشركون أيسر من
 من قبلها لتلك المطاعن الكاذبة التي جاوا بها هذي معلوم
 لكل عاقل لا يشك فيه شك ولا يلعنهم عنده متلعن ولا يكابر فيه
 كما يبرقوا لم يطلعوا عليهم أحد منهم بشيء مما ذكرنا علماً يقيناً
 بكونه ذلك عداً لم يتعلم من أحد منهم وإذا تعرض هذي البرهان
 الذي هو أوضح من الشمس النهار لم يكن له معلم من البرهان
 ولا من النصارى ولا من غيرهم ممن له علم باحوال الانبياء

فلم يبق الا ان يكون اطلع بنفسه فنقدوا عند الناس على مثل
 التوساة والزيوس والنجيل ونحو ذلك من كتب الانبياء وقد
 علمنا علمنا بانهم كان امبا لا يقرأ المكتوب ولا يكتب المقر
 وثبت هذا بالنقل المتواتر عن اصحابه مع عدم مخالفة
 المخالفين له في ذلك فانه لم يسمع من احد منهم انه سب
 اليه انه يقرأ على قراءة المكتوب او كتابته المقر وحيث
 انقضت هذه الطريقة اعني رده اطلع على الكتب المتقدمة
 بنفسه فنقدوا عن الناس وانما قلنا فنقدوا عند الناس لاننا لم
 نعرضنا قد رآه على ذلك في ~~الكتاب~~ احد من الناس لم يخف ذلك
 على شامه ولا على احد له فاذا انقضت قد رآه على قراءة
 المكتوب من حيث كونه امبا لا يقرأ احد من الناس على شيء
 من ذلك علمنا انه لم يقرأ شيئا من ذلك الا بطريق التعلم واجل يقرأ
 امبا شرفه لانه الكذب ولم يسمع من احد من الانبياء

مختصر

من النسخ التي لا تكون على ما ينبغي ان تكون
 نسخ والامكان قد بينا في كتابنا ان ذلك او يعلل او يصرح
 على معرفته ومع هذا فقد كان احد من كفار قريش يعترفون
 بهداه وبغيره وان بانهم لم يجرؤوا عليه كذا في حديث اب عباس
 في الصحيحين وعندهما في قصة هم قتل لاسفان الله

أبو سفيان لا وفي الصحيحين وعنه حديث عبد الله
 بن مسعود أن سعد بن معاذ لما قال لأمية ابن خلف إن النبي
 صلى الله عليه وسلم ذكر أنه سيقتل فقال ذلك لأمرته فتألمت
 والله ما يكذب محمد وفي رواية أخرى أن أمية قال أيضا والله
 ما يكذب محمد وعنه عن علي بن أبي حمزة عن خروفا من هذلي وأخيه
 البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لقرين بن شريك لو أخبرتك أن خيلا بالوادي تريد أن تغير
 عليكم أكنتم مصدا في قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقا وأخرج
 البخاري في تاريخه وأبو زرعة في دلائله وابن اسحق
 ابن أبي طالب لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم أن ~~الوادي~~
 يكف عن قرين بن شريك فقال والله ما يكذب قط فأرجعوا راسدين
 وأخرج ابن جرير في كتاب التفسير وأبو يعلى المصنف
 في مسنده وعبد ابن حميد أن عتبة بن ربيعة قال لقرين بن
 شريك علمت أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب ومن أعظم دلالة نبوته
 صلى الله عليه وسلم التي لا يجد الجاحد ولا إلى ردها مسبيلا
 على كذا أسنا صلا إلى تعليم بشر ولا نسبها إلى سمع أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يسأل عن أمور ما ضيق يتعنت بها أهل الكتاب
 والمشركون فيقول جبريل في تلك الحال فيخبر بها في الموضع
 الذي سألوه عنه من غير أن يفسد رقه أو يذهب إلى أحد من الناس
~~وذلك كسؤالهم عن أصحاب الكهف وعن دحية القرظي~~
 وعن الروج ونحو ذلك من الأمور التي غالبها غير من كور في القبر

بشيء

وخبر ذلك من الأمور التي قالها غير من كثر في التوراة
 وخبرها بل قد يخبرهم الله أن أحوال الأنبياء لم يكن في
 التوراة التي هي مرجع أهل الملك في تعرف أحوال الأنبياء من
 الله آدم إلى موسى وذلك كقصة هود وصالح وشعيب وإبراهيم
 من أحوال إبراهيم وإسحق وإسماعيل ويوسف وموسى
 ومثل قصة الخضر مع موسى ومثل أحوال سليمان كقصة
 اليساها وقصة العفريت وقصة الهمد فانه هذا
 لم تكن في التوراة ولم يسمع من أحد من أهل الكتاب انه سرد
 ذلك أو كذب به بل انهم رأوه وعجبوا منه وفي صحيح البخاري
 من حديث أنس قال جاء عبد الله بن سلام إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقدمه المديونة فقال اني سألتك عن ثلاث لا يعلمهن الا
 نبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة
 وانولد ينزع إلى أمه أو إلى أبيه قال اجبريل انما قال
 عيسى الله ذلك عند واثنيهم من الملائكة أما اشراط الساعة
 فتأخر تخشعهم من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله
 أهل الجنة فزباد وكبد حوت وأما الولد فاذا سبق ماء الرجل
 ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل
 نزع الولد إلى أمه فقال عبد الله بن سلام أشهد ان لا اله الا الله
 وأشهد انك رسول الله وهو صحيح مسلم من حديث ثوبان قال
 كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمأء خبر

امد من رجل لا يسمع **ابو داود الطيالسي** عن **عبد الله بن عباس**
 قال **خضعت عصاة من اليهود** يعرفوا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا رسول الله حد ثنا هذا خلال نسفكاه عنهما
 لا يعلما الا اني فقال له نوليتم علم شيتم ولكن اجعلوا لي في منته
 اسم وانا اخذ يعسوب على شمه ان انا حد نكلم شي تعرفونه
 حد فالتبا يعسوبي على الاسلام قالوا لكر ذكرك قال فسلوني علم
 شيتم قالوا احبرنا عن امر بع خلال احبرنا عن الطعام الذي
 حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان ينزل التوراة واحبرنا عن
 ما ذر الرجل كيف يكون الذكر منه حتى يكون ذكرا وكيف يكون
 انثى منه حتى يكون انثى واحبرنا كيف هذا النبي في اليوم
 ومن ويك من اخذناكم فقال عليكم عهد اسم وميثاق لمن انا
 عهد تكلم لثبا يعسوبي فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال
 انشدكم باسم الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون
 ان اسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا طال سقمه فيه فندنا
 نعم ليث شفاه اسم من سقمه ليحرم من احب الشرب انيم وحب
 الطعام انيم وكان احب الشرب انيم وكان الاكل وحب الطعام
 انيم محرم بل فقالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم اشهد عليهم قال فانشدكم باسم الذي لا اله الا هو
 الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا الرجل
 غلبه ابصر وان هذا امراته سقيت اصغر فابها **هلا**

كان النبي عليه السلام قد قال الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد
 قال أنت شاهد على النبي الذي لا اله الا هو ورائه المنصور راية على من
 هذا نعتي في هذا النبي تنام عينا ولا ينام قلبه فليعلموا اللهم
 نعم قال اللهم اشهد قال نعم أنت جدنا من وليك محمد
 الملائكة فعدنا معك أو نعايرك قال وليي جبريل
 ولهم من الله بنيا قضا الا وهو وليه قالوا فعدنا هانفا رقتك
 لو كان حقيق لا تبعناك وحده فذاك قال فما بعثكم ان تصدقوا
 قالوا الله هو قضا من الملائكة فانزل الله قل من كان عدوا لجبريل
 فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه الى قوله فان
 اسم من ذلك فمن بين فني هذه الاحاديث اعتراف هؤلاء
 المسائل من اليهود ان تلك المسائل التي سألوها لا يعلمها
 الانبياء وقد اخرجهم عما سألوه وصدقوه في جميع ذلك
 فانهم في ذلك شك كل واحد وبطل عنه سب كل واحد
واعلم ان دلائل نبينا صلى الله
 عليه وسلم بطول تعدادها ويتعسر ذكره وقد صنف أهل
 العلم في ذلك مصنفات مبسوطة مشتملة على كثير منها
 ولم يكن منها الا هذى الكتاب العزيز الذي جاء من عند الله
 سبحانه مشتملا على مصالح المعاش والمعاد ونجدى به
 غريبان الكلام ما ينطال المبالغة وأفراد الدهر في العلم به
 اللغة العربية وقال الله تعالى في محله ان كان صادقا

[illegible]

على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل أوحي الي انه استمع نفر من
الجن والا حاريت في هذي كثير فاجدا واعلم انه
صنف كثير من الحق في ولايلي النبوة مصنفات استعملت
على انواع عا فيه الدلالة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بعضها يحصل عند العلم بالعلوم في فضلها من كلوا في المصنفات
في ذلك الامام أبو بكر عبد الله بن أبي طالب رضي الله عنه
الحسين والامام أبو جعفر محمد بن الحسين والامام أبو اسحق
الامام أبو جعفر محمد بن الحسين والامام أبو اسحق
ابو بكر البجلي والامام أبو اسحق بن الحسين والامام أبو اسحق
الشافعي وغير هؤلاء يعلمون من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم
الا ما وقع من الاخبار من الامام المصنفين وقت كما أخبر به
ولم يختلف شيء منها ونحو كثير جدا وقد اشمل القرآن الكريم
على شيء من ذلك كقوله عن رجل هو الذي أمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتدبر الحق ليضرب على الدين كله وكفى بالله شهيدا فوقع صدق
هذي الخبر وأظهر الله سبحانه دين الاسلام على جميع الاديان
وكما أقوله الم غلبت اليوم في اوق الارض وهو من بعد عليهم
سيعلمون في بضع سنين فوقع ما أخبر به القرآن بعد الهدى
التي ذكرها وذلك معلوم لا يختلف فيه الناس وكفى قوله سيما
في شان اليهود وصريته عليهم المنة ايما تشعروا الا يحبل من الله
وحبل من الناس وبأولاهم من الله وصريته عليهم المنة

لم يبق من أئمة آل البيت بعد علي بن أبي طالب أحد منهم فبقوا وقال سبحانه
 لنفخ ن팔 الصور يومئذ اذ نزل من السماء غمام ابيض فمطسقا على رؤسهم
 ومنهم من لا تخافون فمطسقا عليهم فمطسقا على رؤسهم من دون ذلك فمطسقا
 قدر بها ووقع هدي كما أختير به سبحانه قد خلوا المسجدين
 انهم اصبحت محلقين رؤسهم ومنهم من لا يخافون كما وقع لهم
 من كثرة قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخولون
 من دبرهم اسم الله اذ جاءوا فمطسقا عليهم وسلم الاربعة دخول
 جميع العرب في دين الله ولم يبق من أحد منهم على الكفر ومن ذلك
 ما وقع من اخبارهم سبحانه عند ظهور مستقبله فكانت كما اخبره
 في ذلك كثير جدا كاخبارهم عن بعض الكفار انهم لا يؤمنوا الله
 من أهل الناس كابي حبة فانه قال فيه سيصلى لأمر ذات لهيب
 فمات على الكفر وقال في انبياء ما عليه سفر فمات على الكفر
 وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث هذا بيته انه قال
 قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام
 الساعة الا حدثك به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه فانه
 فأكبر كما ينكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اراه
 عرفه فانه هو في بعض ما في الاخبار من جميع الحوادث المستقلة
 الى قيام الساعة أم من عظيم وقد كان حفيظة من انبياء الله
 الحديث مرهبا للخصم به في معرفة أحوال الغفلة ومعرفة

أهل النفاق ومنهم من جعل الحق مدأ أهل النفاق بما جعله الله
 في قلوبهم الذين قال الله تعالى على الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله عليه له عن الفتنة فقال إن كنت
 منيما فإني جئتكم فقال هل يفتاح أم يكسر فقال بل يكسر
 عن الله العليم وأنه يقتل كما أخبره عنه من سأل عنه
 ذلك هل علم عنه ذلك فقال نعم كما يعلم أن دون عند الليثية
 فإني جئتكم بجمعة منكم ليسوا بالآغا ليطهروا هذه ثابت في الصحيح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم
 قال لعدي بن حاتم إنك طالت بك حياة فتفتحن كنوز
 كسرى فقال عدي كسرى بن هرم فقال صلى الله عليه وسلم
 كسرى بن هرم وقد كان هدي كما أخبر به صلى الله عليه وسلم
 ففتح المسلمون مملكة كسرى بن هرم ففتحوا كنوزها واستولوا
 على بلقيس وضموا بلادها وعينها الخراج والجزية قال عدي
 فوكتت بهم افتتح كنوز كسرى بن هرم وقال له أيضا
 كما في البخاري وابن طالت بك حياة لتقرب الفلجينة
 من تحت هذا الحجر حتى تصعد بالكنيسة لا تخافوا
 بالله تعالى قال فقلت حينما بيدي وبيني نفسي فإني قد حاس
 صيدك في هذه شعروا البلاد ثم قال عدي فزأيت الفلجينة
 ثم نزل عن الحجر حتى تصعد بالكنيسة لا تخافوا إلا الله ورسوله
 وصلى على مسلم من هذا ثم قال عدي فقلت من النفاق صلى الله عليه وسلم

قالوا وبنى في الارض مشارعا ومطابخا ونسبنا على كل اسم عاذاوي
 منها فقلت وقد كان ذلك وما كان في صحيح مسلم ثم اني
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سئل عن مصر وهي اسفل
 يستغفر فيها الفقير طاعة الله صلى الله عليه وسلم فقلت وقد سمعت
 وروى الكل في أيام الصياقة وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم
 عندما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فاتتكم عليكم فامروا
 والروم اتوا قوم اتهم قال عبد الرحمن بن عوف يكون كما امرنا الله قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك فتنا قسوه ثم تنحنا سدا في
 ثم تنحنا يرون ثم تنحنا عن قسوتهم ثم تطلقون في مساكنهم الى اهل بيت
 فتسكنون بعضهم على زقاب بعضهم فقلت وقد كان ذلك
 فانهم فقتلوا فارس والروم ثم وقع بينهم ما ذكره صلى الله عليه وسلم
 في آخر أيام عثمان رضي الله عنه ثم عند قتله ثم فيما بعد ذلك كما
 هو معلوم لكل عارف وفي صحيح البخاري من حديث سليمان
 بن صرد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى المدينة
 عنه الا ان تغزوهم ولا يغزونا قلت وقد كان ذلك فالتفت اليه
 لم يغزو النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما ثم غزاهم غزوة بدر الفخاخ
 وثبت في الصحيحين وغيرهما من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال لذي النضير من خرج من ضيعة في هذه قعرهم
 يحرقوا أحدكم صلاته مع صلاتهم اشد يث على الخلاف انما قلنا ذلك
 خرج بعد ذلك الخوارج في خلافة علي رضي الله عنه ثم ما كان
 يخرج منهم على المسلمين طائفة بعد طائفة ومنهم من

قال لا اقول لهم لا يا هليليه يا مزارق ان هذا الذي اقول يخرجون على المسلمين
في يومهم وخرجوا في يوم الصبيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم سار في فاطمة رضي الله عنها اربعة ايام في مرضه حتى شفي
مسيرته في ذلك المرض ثم اخرجها انا في اول ايامه حتى قابله فقلت
وقد مات صلى الله عليه وسلم في ذلك المرض بها فقلت فاطمة رضي الله
عنها بعد اربعة ايام في يوم الصبيحين وغيرهما من حد ميت
والسنة ان ام حرام بنت ملحان عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبعثوا ان يكون من يرمى البحر من عائلها قلت فلو كانت
البحر من رمية حاصرية فلما اخرجت منه خرجت عن ربهها فانت
في الصبيحين وغيرهم من حد ميت انما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني بسطت يدي فياخذ من يدي مني
كل من يمس يدي مني شيئا سمعته فقلت برودة علي حتى
فرغ من حديثي ثم مضى اليها فقلت فقلت فقلت فقلت
سمعت منه قلت وقد كان ابرهه ربه رضي الله عنه احفظ الصحابة
لما يرويه وانتم لما سمعته في صبيحهم ان اسما بنت أبي بكر
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون في ثقيف
كتاب وسير قلت وقد كان فالكذاب المختار بن عبيد
الثقيفي والمبير الكجلاج بن يوسف وفي الصبيحين وغيرهما
عن سهل بن سعد ان رسوله صلى الله عليه وسلم قال يوم حبيب
لا عطيني الراية خذها رجلا يحب الله ورسوله وتحبه الله
ورسوله يفتح الله على من يه قلنت ففتح الله خيبر

[illegible]

والنجاشي في ذلك اليوم الذي أخبرهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخفي الصبيحين من حديث أبي حميد الساعدي عن قال
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال
 مستحب عليكم الليلة سراج شدة يد ولا يقر فيها أحد منكم
 فمن كان له بعير فليشد بحبله عنقه سراج شدة يده فقام
 سراج فحماهم السراج حتى ألقوه بحبل طوي وفي صحيح البخاري
 أن أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني في غزوة تبوك وأمر
 عليهم من بني حارثة وقال إن قتل فجعفران قتل محمد الله
 من راحته فقتلوا وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي
 قتلوا فيه وفي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر
 بقتل القرافي بيرة معونة لما أخبر جبريل أنهم لقوا ربهم ورضي
 عنهم وأرضاهم قلت وقد كان ذلك قد انما بتلى ثم استخفى لفظه
 فهذه شعبة يسيرة من أخباره بالأمور المحيية التي وقعت
 كما أخبر به وقد اقتصرنا من ذلك على ما في الصحيحين وفيها
 غير ذلك مما يطول بسطه وينسج استيفاءه وأما ما كان
 في غير الصحيحين من كتب الحديث والنسابة فلا ينسج لذلك
 إلا ما نلف بسطه ومن ذلك كل شيء ثم
 رسالتهم ما وقع له من الآيات والبيانات والبراهين المعجزات
 فمن ذلك الشقاق القمر وقد نطف بن لك الكتاب العزيز وقال
 الله عز وجل اقتربت الساعة والشق القمر وان ير واثير

الا حشره في ذلك وليس يدرى الا بمجده الاستعداد وليس ذلك مما
 يرفع به الا دونه ويتطلب به الضرب والابواب والا لكان مجسدا
 الثمار **فقد رفع الشئ** الخمر هذا على وقوعه كافي في دفعه
 وذلك خلافاً للعقل والنقل وقد رجع الله الى اسماء من بين
 عليهم السلام وشئت في السطر الثاني من اختصار اشلوك في
 النور ان ابلينا رفع الى السماء وبعض تلك قد تيسر
 اليه وشاع ذلك ولم يحاذي فيه أحد من اليهود وهن
 ابلينا هو المسيح في الزمان الثاني وقد كثر في الالاتا جيل
 كلما ان الله سبحانه رفع عيسى عليه السلام بعد الصلب في ربه
 كما هو محرز هناك ولا يحاذي في ذلك أحد من النصارى وقد
 نطق القرآن الكريم بانه رفع الله اليه ولم يصلب وانما ذكر ذهب
 بعض طوائف النصارى والكما صلب ان رفع الى السماء فتفق عليهم
 بين جميع المسلمين وجميع النصارى ولم يرفع الخلاف بينهم الا
 في كونه رفع قبل الصلب او بعده **وقد دلت** بنو نبي
 صلى الله عليه وسلم ما ثبت في الصحيحين وعندهما ان من جلا
 وذل المساجد يوم الجمعة والنبى صلى الله عليه وسلم قال بئر
 ينحطب فقال يا رسول الله هكذا الاموال وانقطعت
 السبل فادعوا به يخففنا فرجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يزيه شمر قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انشروا ولا
 والله ما نرى في السماء من سحب وان السماء مثل الزجاج حذر

[illegible]

ومن ذلك اني بعثتني صلى الله عليه وسلم حافي الى الصبيبيين من غير حيا
عن انس ان اسير صلى الله عليه وسلم حيا بركه فاتي بذي القرنين
فجعل القوم ينو قتلون به والي لفظ فاعطى رجلا من القوم
فجاء بذي القرنين فبهم ما يسير وفي ذلك الحين اتيته الجاهل يبيع من تحت
اربعه صلى الله عليه وسلم وفي اخذناهم فتروا اسان وشربوا
وفي لفظ البخاري وعشرنا ~~في~~ ووضنا ~~في~~ قلت كسر كسم
قال لو كنا حايه لوف كلفنا كما ~~في~~ خمس عشر مائة وفي
لفظ البخاري ربه ايضا كما الف وبيع عاثة اوائله وذا الخط مسلم
ويحدث طرق والافاض في الرعي بين وغيرهما حاصلا انهم
شربوا وتوضوا ولهم طهارة الله في ذلك الحين حافي الصبيبيين
وغيرهم من حديث امرأه التي ودها ومعهما من دين من ماء
فانطلقوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرى منها وهدم
اشر بعون وقد اصابه الجحيم من اعطفت وعلاء كان ~~في~~ واحد
منهم قد نبه وهم يظهرون المزاد بين نقص فلما رجعت الما اتيه الى
قومها قالن لقد افضت اسارى الناس او انه بي كان عم كان من
امرأة ذيت وذيت ففدى الله عز وجل ذلك الصدم بثلث المرات
واسلمت واسلموا **ومن ذلك** اني بعثتني صلى الله عليه وسلم حافي
الى الصبيبيين وغيرهم من حديث جابر ان شاة النبي ذبحها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع صاع من شعير الكافرها من كان
يحضر اخذها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم الف وخذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفق في ~~في~~

[illegible]

